الأخبار
al-akhbar

الثلاثاء 11 كانون الأوّل 2012
العدد 1879 السنة السابعة
mardi 11 décembre 2012 nº 1879 7ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

«الدردشة المناسبة» تملأ فراغ الحكومة و«هيئة التنسيق» تتحدى الإحباط [10]

جنبلاط المزنوق [4]

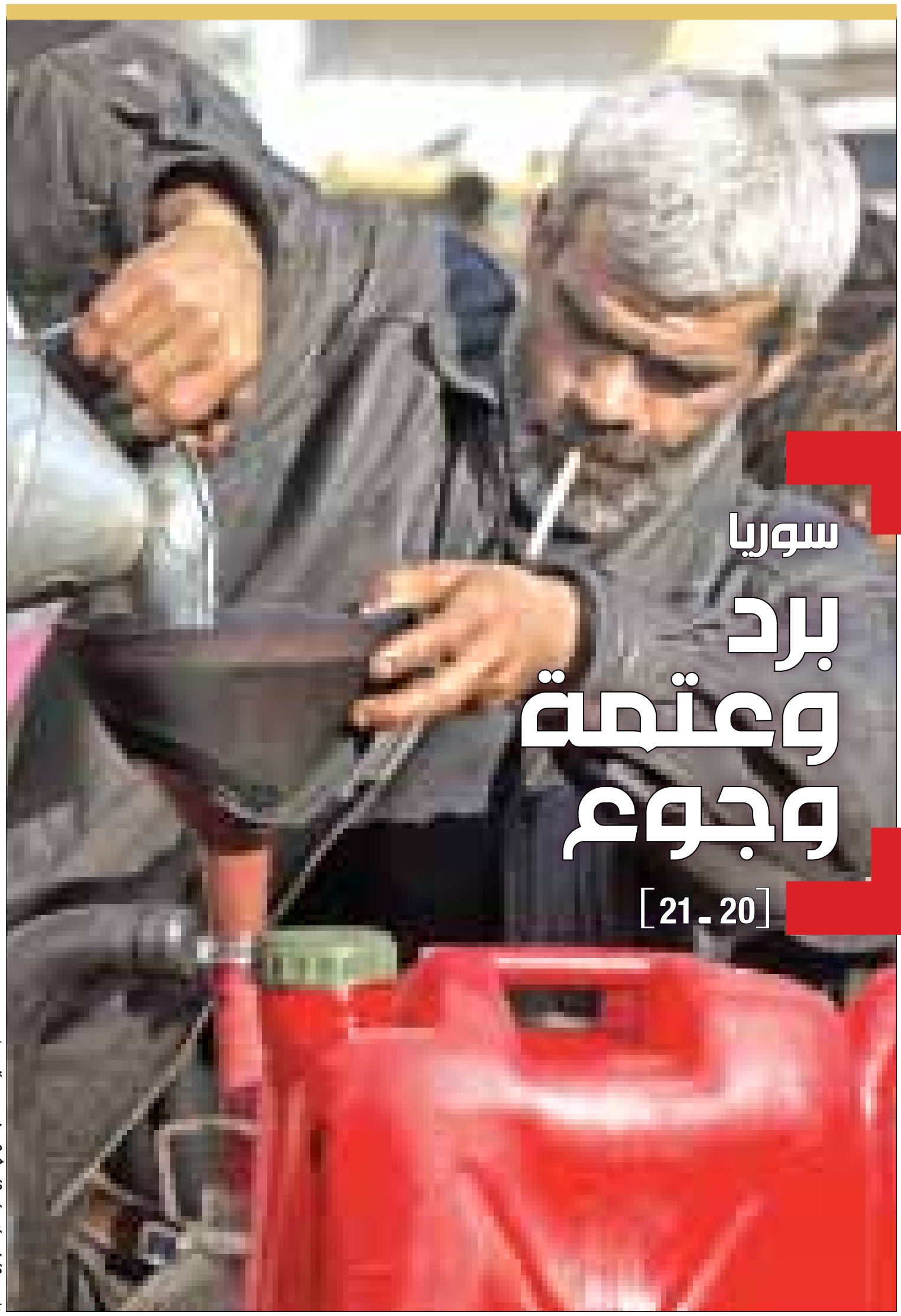

سوريا
برد وعتمة وجوع
[21 ـ 20]

بات المازوت عملة نادرة حتى في السوق السوداء (أود أندرسون ـ أ ف ب)

زياد الرحباني

Manifesto
2

تحقيق
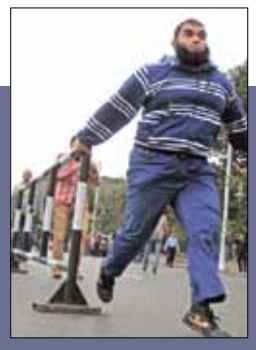
مصر
قوة الردع «الإخوانية»
24

08
استثمار جديد للمغتربين: ظاهرة بناء جوامع لا تجمع في قرى الجنوب

12
المعتدون على البحر بالأسماء والتفاصيل: شاطئ الجبل الشمالي تحت الاحتلال

14
في هذه البلاد ليس للموت عطلة: ذاهبون إلى الجحيم... بلا شك

16

«الميادين» تطلّق سلامة كيلة بالثلاث وبطرك الربيع الإسلاموي يقنّن الفن في تركيا

زياد الرحباني

مؤسسة حَرِيرَك ي. ك. ن. ل (*)
ـ تابع

ليس غريباً أن تكون «مختصر مفيد» تشبه تماماً عبارة «السهل الممتنع» من حيث التركيبة الوزنيّة في عَرَوض الشِعر الموزون كما في هيئتها الإعرابيّة، فهي اسم تليه صفة. لذا، فهي مطابقة لـ«السهل المُمْتَنَع». فمَن هو الذي تداول وتناقل وتطاول على الحقيقة واللغة ونقل تاريخاً ومن ثمّ أورثنا مختصراً قد يكون غيرَ مفيد؟ وهذا، في معظم الأحيان، يُضاف إلى تاريخ لا يُدَرّس، لو عُدنا إلى المنطَق، وهو يُدَرّس بالرغم من ذلك، كي تكتمل صورة الدراسة وتحصل الامتحانات وتخرج النتائج فيتخرّج تلاميذٌ إلى الجامعات فينهلون منها ما أُسّس على باطلٍ ويغادرونَ ويغادروننا!!!

ها هم انتشروا في مجاهل الأرض مزوّدين بمخزونِ كُتُبٍ هو خلاصةُ كلّ ما هو عند فريقٍ: معلومة صحيحة، وعند خصمه: معلومة خاطئة، ينهلون بـ«عَطَش» وباستيعابٍ وبذاكرةٍ لا تخطئ، لسوء الحظّ في حالنا هذا. إنّها ذاكرة وقّادة، فهي تَحفظُ مثلاً خطأً ولن تنساه.

إنّ الأمّة اللبنانية انتظرت أجيال الشباب على أحرّ من الأسيرِ والضاهرِ والمرعبِ و«كبّارته»، وهي أربعُ عياراتٍ مسلمةٍ سنيّة كان العرب يَزيْنونَ بها ضغط دمهم، صبرهم، إيمانهم، والانتماء للصحراء. إنّ عبارة «مختصر مفيد» غير صحيحة كليّاً. وهل اختصارنا، مثلاً، بناقةٍ وصحراء وشمس حارقة وأكَمةٍ رمليّة وبماً وراءها صحيحٌ وكافٍ؟ قد يكون صحيحاً ولكنه ليس كافياً. لقد أصبح لدينا بطلٌ إماراتيٌّ في سباق «الفورمولا 1»، وهذا لا يُختصر بكلمة أو بكلمتين، فمن الناقةِ إلى الفيراري.... ما لا.....

من المرجّح أنّ الأخير الذي نقل هذه العبارة لم يسمعها جيّداً، وربّما رنّت في أذنه: «مكتسبٌ مفيد» على أنّها: «مختصرٌ مفيد». وهذا غيرُ غريبٍ عنه. فقد سمع يوماً قبل أن يغُطَّ في سُباتِهِ الصحراويّ المثاليّ، الصحيّ والعميق، عبارة: «جهلٌ مُرْتَجَعْ» على أنّها «سهلٌ ممتنع»... الويلُ لأمّةٍ.

(*) مبعثرة

المشهد السياسي

مملوك وشعبان مطلوبان للتحقيق

سلك ملف الوزير السابق ميشال سماحة طريقه باتجاه سوريا، من خلال طلب قضائي باستدعاء اللواء علي مملوك وبثينة شعبان إلى التحقيق، بينما أغفل القضاء دعوة الشاهد الرئيسي في القضية، ميلاد كفوري. حريرياً، فقد حلّت النائبة بهية الحريري ضيفة على حكومة إسماعيل هنية كسفيرة للنيّات الحسنة، لكنها تحمل سلاماً من الرئيس سعد الحريري

لم يبرز جديد على خط حل الأزمة السياسية سوى إعلان قوى 14 آذار استمرار التواصل مع رئيس المجلس النيابي نبيه بري لإيجاد مخارج لمشكلة مقاطعة البرلمان والحكومة، فيما برز تطور قضائي في ملف الوزير السابق ميشال سماحة تمثل في دعوة رئيس مكتب الأمن الوطني السوري اللواء علي مملوك والضابط عدنان الذي ورد اسمه في التحقيق إلى المحكمة العسكرية كمدّعى عليهما، ومستشارة الرئيس السوري بثينة شعبان كشاهدة.

وجاء هذا الطلب في مطالعة فرعية لمفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية القاضي صقر صقر إلى قاضي التحقيق العسكري رياض أبو غيدا للتوسع في التحقيق.

لكن اللافت هو أن صقر لم يطلب الاستماع إلى إفادة ميلاد كفوري بصفة شاهد، علماً بأن حمايته القانونية كشاهد «سرّي» لا تعني عدم الاستماع إلى إفادته.

ويعني طلب الاستماع إلى إفادة مملوك وعدنان وشعبان تأجيل صدور القرار الاتهامي في القضية لأشهر، خلافاً لطلب رئيس الجمهورية ميشال سليمان، في أكثر من مناسبة، الإسراع في بتّ هذه القضية. ولفت قانونيون متابعون لقضية سماحة إلى أن التواصل بين القضاء اللبناني والقضاء السوري سيؤخر القرار الاتهامي لنحو عام كامل، إذ إن المراسلات بين القضاءين في الدعاوى التي رفعها اللواء جميل السيد في سوريا في قضية شهود الزور، استغرقت حوالى 16 شهراً قبل أن يُصدر القضاء السوري مذكرات توقيف غيابية بحق الشهود والمدّعى عليهم الذين لم يمثلوا أمامه.

وفي مجال قضائي آخر، طلب النائب العام التمييزي القاضي حاتم ماضي شريط التسجيل لبرنامج «الأسبوع في ساعة» من محطة «الجديد» المتضمن الحديث مع النائب عقاب صقر. كذلك طلب من محطة تلفزيون «المستقبل» شريط التسجيل للمؤتمر الصحافي الذي عقده صقر في إسطنبول، ومن محطة الـ«OTV» كل أشرطة التسجيل المتعلقة بصقر.

مجلس الوزراء

على صعيد آخر، استأثر الوضع الأمني في طرابلس باهتمام مجلس الوزراء إلى جانب موضوع سلسلة الرتب والرواتب. وبدا المجلس متوافقاً على ضرورة «دعم الجيش اللبناني لفرض الأمن في المدينة». وأيّد وزير الحزب التقدمي الاشتراكي، علاء الدين ترو، باسمه وبالنيابة عن زميليه غازي العريضي ووائل أبو فاعور اللذين غابا عن الجلسة، موقف الحكومة لجهة تفويض الجيش فرض الأمن وحماية المدنيين، ورأى أنه «لا يجوز أن يحاسب الناس على آرائهم السياسية بالقتل، فأهل جبل محسن هم لبنانيون ولو اختلفنا معهم في السياسة».

ورأى رئيس الجمهورية ميشال سليمان، الذي ترأس الجلسة التي انعقدت في قصر بعبدا، أن الإجراءات التي اتخذت في المجلس الأعلى للدفاع وينفذها الجيش «من شأنها أن تعيد الاستقرار الى طرابلس التي طال نزف جرحها، والتي لا شأن لها بما يحدث في سوريا». وأمل رئيس الحكومة نجيب ميقاتي «أن يبقى الوضع متماسكاً وممسوكاً لما فيه مصلحة المدينة وسكانها الأبرياء». وأكدت مصادر وزارية أن جلسة مجلس الوزراء التي ستُعقد في بعبدا غداً لن تشهد موافقةً على طلب فرع المعلومات في المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي الحصول على مضمون الرسائل النصية التي يجري تناقلها بواسطة الهواتف الخلوية العاملة في لبنان، «لأن أكثرية مجلس الوزراء ترى أن هذا الطلب مخالف لكل القوانين والقرارات النافذة في هذا المجال».

تواصل «14 آذار» مع بري

في غضون ذلك، أكد النائب بطرس حرب، بعد الاجتماع الثاني لرؤساء ومقرري اللجان النيابية لقوى 14 آذار في منزله، «التمسك بموقف 14 آذار مقاطعة الحكومة والمطالبة باستقالتها والعمل على حكومة جديدة».

وأعلن أن قوى 14 آذار قررت متابعة التشاور مع رئيس المجلس النيابي نبيه بري للعمل معه على وضع تصور يسهل إقرار قانون جديد للانتخاب بعد تأكيد رفض قانون الستين والمطالبة بقانون جديد، مشيراً إلى «موافقتها على استئناف عمل لجنة التواصل النيابية في غياب الحكومة». وأعلن أن الوفد الذي زار بري سابقاً سيزوره قريباً للتشاور معه في الخطوات المقبلة.

تقرير

طرابلس: هدوء مفاجئ

عبد الكافي الصمد

«نمنا مبارح لأول مرة مرتاحين». هذا ما يقوله أغلب الطرابلسيين، فيوم أمس كان اليوم الأول منذ أسبوع الذي ينامون فيه من دون أن يسمعوا أزيز الرصاص ودوي القذائف.

ليس المهم، عندهم، كيف انتهت الاشتباكات، المهم أنها توقفت. وإن كان لكل منهم روايته الخاصة عن كيفية بدء إطلاق النار وكيف توقف وارتاح المحاربون، تمهيداً لجولة جديدة يتوقعها كل طرابلسي، لا بل إن البعض يؤكد أن «ما جرى بروفة لمعركة أكبر مقبلة».

ويشير من يتوقع ذلك إلى استمرار تدفق السلاح إلى المدينة، كاشفاً عن أنه «وصل إلى الشباب (أي المسلحين) 60 هاوناً، يعني المعركة رَح تكون كبيرة».

دفع ذلك بعض العائلات التي لم تنزح بعد من مناطق الاشتباكات إلى «ضبّ» ما خفّ حمله وغلا ثمنه، والذهاب إلى مكان أكثر أمناً، لأن رسائل عديدة كانت تصل إلى هواتف البعض عبر «الواتس أب»، كانت تحدد الساعة العاشرة من مساء أول من أمس موعداً لانفجار الوضع ـ المعركة على نطاق واسع.

بين الساعة الرابعة عصراً والسادسة من مساء أول من أمس، استغل البعض هدنة غير معلنة للنجاة بجلده، سواءٌ من باب التبانة أو جبل محسن، بعدما أفاد شهود عيان «الأخبار» أن «سيارات عديدة شوهدت تقل عائلات تمرّ وسط المخيم وهي في طريقها إلى خارج المنطقة».

لكن المفاجأة أتت سارة هذه المرة وبشكل غير متوقع. فعند الساعة العاشرة مساءً توقف إطلاق النار المتقطع نهائياً، مع بدء تنفيذ خطة أمنية للجيش الذي انتشر في كل المحاور، وثبّت حواجز، فيما انسحب المسلحون من الشوارع.

يستغرب يوسف الشيخ، من جبل محسن، ما حصل. يقول: «فجأة لم نعد نسمع أي طلقة رصاص»، ويسأل: «لماذا توقفت المعارك؟ لا أحد يعرف»، ما دفعه إلى التعبير باستغراب: «شو هالبلد؟ كل شيء بدأ يعود طبيعياً، وكأن شيئاً لم يحدث».

المشهد نفسه في باب التبانة. بسام عبد الجليل كان يتفقد محله في سوق القمح بعدما هجره مدة أسبوع. يشير إلى أن كل المحال فتحت والوضع عاد طبيعياً، لكن لا وجود للزبائن. برأيه هؤلاء «لن يأتوا قبل بضعة أيام بعد أن يطمئنوا إلى أن

بلا كفوري

فرنجية: الفرنسيّون «لاقطين» عدة أمور على سليمان (أرشيف ـ هيثم الموسوي)

14 آذار تدرس رفع مستوى العلاقات مع «الائتلاف السوري»

في المقابل، دعا حزب الكتائب إلى جلسة نيابية حول مشروع قانون الانتخاب، معتبراً أن ذلك هو «الإجراء الوحيد المتاح لكسر حلقة الجمود وإقرار قانون عصري عادل»، لافتاً إلى «وجوب الفصل بين مقاطعة الحكومة وأعمالها التي تبقى بنداً أساسياً في أجندة 14 آذار، وبين المساهمة في صوغ قانون جديد للانتخاب بمشاركة نيابية واسعة».
من ناحيته، أكد رئيس تيار «المردة» النائب سليمان فرنجية، في مقابلة مع محطة «أم تي في»، أن لديه موقفاً من الرئيس سليمان ميشال سليمان، «لأنه عندما أصبح رئيساً للجمهورية هل كان خياره لبنانياً أم جاء نتيجة اتفاق سعودي قطري وغربي في الدوحة؟»، متسائلاً «لو أن الرئيس بشار الأسد قوي اليوم، هل كان سليمان ليتصرف بنفس الطريقة كما يفعل اليوم؟»، كاشفاً عن «أن الفرنسيين اليوم «لاقطين» عدة أمور على سليمان، وسيأتي يوم نتحدث عن الموضوع»، لافتاً «إلى أن العلاقة ليست مقطوعة مع سليمان، ولكن أتمنى عليه أن يقوم بما فيه مصلحة لبنان، والأهم الأخلاق». وأشار الى أن الرئيس الأسد صديقه وأخوه ولن يخرج منه مهما حصل.

الحريري في غزة

على صعيد آخر، وبعد زيارة وفد «14 آذار» لغزة، توجه وفد من صيدا إلى القطاع ضم النائبة بهية الحريري ورئيس البلدية محمد السعودي برفقة ممثل حركة حماس في لبنان علي بركة. وأثيرت تساؤلات بشأن خلفية حصر حركة حماس الدعوة بهما من دون دعوة القوى الوطنية الأخرى في المدينة، ما فسّره البعض بأنه جزء من سياستها الجديدة تجاه كل من يرتبط بالمحور السوري ـ الإيراني، علماً بأن الحريري كانت قد طلبت من مسؤول العلاقات الخارجية في حركة حماس أسامة حمدان تنظيم الجولة الغزاوية خلال لقائه الأخير بها في منزلها في مجدليون.
إلى ذلك، ذكرت مصادر في قوى 14 آذار أن نقاشات تدور حالياً بين أركانها للبحث في إيجابيات تطوير العلاقة مع قوى المعارضة السورية بعدما اعترفت هذه القوى بالائتلاف الوطني السوري بقيادة معاذ الخطيب، وسلبياتها. وأشارت المصادر إلى أن البحث يدور حول كيفية تطوير الموقف من الاعتراف بهذا الائتلاف إلى درس إمكان التواصل معه رسمياً أو الاكتفاء في الوقت الراهن بالابتعاد عن مقاربة الملف، نظراً الى التطورات الداخلية الراهنة.

وجهة نظر

اسحبوا الجيش من طرابلس

حسن عليق

تعلن طرابلس يوماً بعد آخر عودتها إلى جذورها الشامية التي لم تُقتَلَع منها يوماً. ها هي تعلن التحاقها، بالدم، بوطنها الأم سوريا. نهاية الفصل الجديد من ملهاة الاحتراب الأهلي فيها، ليست إلا نتيجة لقرار المسلحين الذين شارفت ذخائرهم على النفاد، بعدما امتنع مموّنهم الرئيسي عن بيعهم بعض ما يريدونه. وبالصدفة، عُقِد اجتماع للمجلس الأعلى للدفاع، قرر تكليف الجيش حفظ أمن المدينة. تكليفٌ يذكّر ببيانات مديرية التوجيه في الجيش التي ما فتئت تخبر الناس أن الوحدات العسكرية «انتشرت» و«اتخذت تدابير» و«ردّت على مصادر النيران». على مديرية التوجيه أن تعدّل من بياناتها، لكي لا يحتار «المواطن الصالح» الذي يصدقها. من حقه أن يسأل عمّا إذا كان الجيش قد انسحب بين جولتي قتال، وعمّن يتحمّل مسؤولية ذلك. ربما عليها أن تصارحه، وتقول له إن الجيش لم ينسحب. فبينما كان المسلحون يتبادلون الرصاص والقذائف فوق «سياج الوطن»، تحوّل الجنود والضباط وآلياتهم إلى خط التماس الحقيقي. لم يكن لهم أي دور في وقف القتال، لكن الحق يُقال: وجودهم منع وقوع مجازر حقيقية بين المتقاتلين. عدا عن ذلك، لا عمل لأي سلطة شرعية في عاصمة الشمال. تقلص دور الدولة هناك إلى حدوده الدنيا: منع الإبادة الجماعية. أما القتلى «بالمفرّق»، فسيستمرون بالسقوط. وفي ظل اضمحلال الدولة أمام «المارِدَين» السنّي والشيعي، لم تعد لها أي وظيفة على المستوى الوطني سوى الحفاظ على وجود المسيحيين دون غيرهم.
وفي صلب المشهد الطرابلسي وعلى هامشه، ثمة كلام يُقال همساً عن أداء الأجهزة الأمنية الرسمية. لم يصدر أي بيان، ولو توضيحي، بشأن صور «عضو مجلس شورى تنظيم القاعدة (سابقاً)» الشيخ حسام الصباغ، وهو يأخذ البيعة من مقاتلين في طرابلس. صمت جميع من بأيديهم الأمر. لا الجيش ولا القوى الأمنية وجدوا أنفسهم معنيين بالحدث، ولا سياسيّو المدينة اللاهثون خلف الأوراق في صناديق الاقتراع يجرؤون على وقف تمويل مجموعات مسلحة بايع قادتها الصباغ قبل أيام، بصورة شبه علنية. تُترَك ميليشيات المدينة لتتضخم تحت أعين رجال الأمن. إما أن البعض يريد تسمينها لذبح قريب، أو أن قطار التمديد لقائد الجيش العماد جان قهوجي والمدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي لا يراد له أن يتأثر بمعركة «جانبية»، حتى لو كان هدفها وقاية المدينة شر ابتلاعها من القوى الصاعدة فيها.
من الظلم تحميل مسؤولية ما يجري في طرابلس الشام لفرد. حسام الصباغ عاش طريداً عندما لاحقته الدولة. لكنه اليوم يقاتِل ويُبايَع بحريّة، لأنه لم يجد من يردعه. تنطبق القاعدة نفسها على المسلحين الآخرين (إلا آل الموري ـ المدعومون من حزب الله ـ الذين أوقفوا وصودرت أسلحتهم). هذا الواقع المخزي الذي تحوّل إلى «عادي»، لم يدفع أحداً من سياسيي المدينة إلى الخجل. فليقدّموا كبش محرقة على الأقل. يمكنهم أن يقولوا إن ضابطَين فاشلين عجزا عن حماية العاصمة الثانية للبلاد. لا عامر الحسن (رئيس فرع استخبارات الجيش في الشمال)، ولا شئيم عراجي (رئيس مكتب المعلومات في الشمال) حالا منفردين أو مجتمعين دون تحوّل طرابلس إلى البؤرة الأمنية الأخطر على حياة أهلها. فليُقالا. إنه أقلّ الواجب. وإلا، فليُسحَب الجيش من المدينة، حفاظاً على ما يُسمى «هيبة».

قبل «المعركة الكبرى»

أهالي التبانة قالوا للمسلحين أنتم تحاصرون جبل محسن لكن فعلياً نحن المحاصرون

الوضع استقر نهائياً».
في المقابل، يرى عضو بلدية طرابلس عربي عكاوي، ابن باب التبانة، بعد أن استشهد بالمثل الشائع أن «روما من فوق هي غير روما من تحت»، أن «الجوع هو السبب الرئيسي الذي أوقف الحرب».
ويوضح عكاوي أن «أهالي المنطقة قالوا للمسلحين أنه لم نعد نستطيع الاستمرار معكم، أنتم تحاصرون جبل محسن، لكن فعلياً نحن المحاصرون، وإذا أردتم الاستمرار بالمعركة أمّنوا طعاماً لنا ولعيالنا، فنحن إذا لم نعمل كل يوم لا نأكل ولا نشرب».
هذا الاستياء من اضطراب الوضع الأمني في طرابلس انسحب إلى خارج مناطق الاشتباكات. فقد نفذت مجموعات من المواطنين تمثل قوى المجتمع المدني اعتصاماً أمام سرايا طرابلس تعبيراً عن رفضهم ما يحصل.
وأوضح رئيس بلدية طرابلس نادر غزال لـ«الأخبار» أن «الغاية من الاعتصام توجيه رسالة إلى المسؤولين، تطلب منهم تأمين الأمن للناس في البلد». وحذر من أنه إذا لم تستجب الدولة فـ«سننفذ اعتصاماً مفتوحاً، ولن نخرج من الشارع قبل استتباب الأمن».
بدوره، أكد نقيب محامي طرابلس ميشال خوري أن الاعتصام هو دعوة إلى المسؤولين من أجل إرساء الأمن في المدينة التي «ستبقى مدينة الانفتاح والتلاقي في وجه كل دعوات الانغلاق والتقوقع، ومدينة أم الفقير وليس مدينة الفقراء».
محمد المصري باسم «ملتقى طرابلس» رأى أن «الاعتصام هو تعبير عن رفضنا ما يحصل في المدينة، التي بدت وكأنها لا أب لها». أما رئيس بلدية البداوي حسن غمراوي فأوضح أن البداوي «تتأثر تلقائياً بما يجري، لأن المنكوبين هي إدارياً ضمن نطاق بلدية البداوي، وبيتي يقع على تخومها، لذلك فإن أي اشتباكات تشهدها طرابلس تصيب البداوي بأضرار كبيرة على كل المستويات».
في الاعتصام ألقت نقيبة موظفي المصارف في الشمال مهى المقدم كلمة نارية، جعلت الحشد الذي تجمّع في الاعتصام يصفّق لها مراراً. وقالت: «بدنا نعيش، وكفى أن تكون طرابلس صندوق بريد»، وتوجهت إلى السياسيين قائلة: «لقد مللنا منكم، وملّ منكم الملل»، وإلى الأمنيين: «إذا كنتم تدرون ما يحصل ولم تتحركوا فتلك مصيبة، وإذا كنتم لا تدرون فالمصيبة أكبر».
وسألت: «كيف توقفت الاشتباكات فجأة بسحر ساحر؟ ولماذا لم تستخدم العصا قبل يوم أو يومين أو ثلاثة؟ وفي ذمّة من نضع الضحايا الذين سقطوا؟»، مؤكدة أنه «لسنا أولاد جارية وغيرنا أولاد ستّ»، وتهكّمت على مسؤولي طرابلس بقولها: «لماذا مسؤولو بقية المدن والمناطق أرجلهم على الأرض، بينما أرجل مسؤولينا تلوح في الهواء!».

رسائل إلى المحرر

عبس وعودة

ردّاً على ما ورد في مقال الصحافي غسان سعود: التوتر بين المطران عودة والبطريرك هزيم لم يكن يوماً موجوداً.
رأى عضو الهيئة التأسيسية في التيار الوطني الحر والمرشح عن المقعد الأرثوذكسي في دائرة الأشرفية المهندس زياد عبس، «أننا سنفتقد بغياب بطريرك أنطاكيا أغناطيوس الرابع هزيم قيماً روحية وإنسانية جمّة كانت تتجلّى بحضوره وكلماته وحكمته».
وقدّر عبس تتويج مطرانية بيروت للروم الأرثوذكس جهودها في تكريم بطريرك أنطاكيا أغناطيوس الرابع هزيم بالجنازة المهيبة يوم الأحد الماضي، منتقداً ما نشرته صحيفة «الأخبار»، عن ضعف في التنظيم وسوء في التعاطي مع المعزّين، وخصوصاً أن الحاضرين في وداع البطريرك المقدس لمسوا حرص المطرانية على أن تحيط بمحبة جميع أبنائها.
واستغرب عبس توقيت المقال، وما ورد فيه عن توتر لم يكن يوماً موجوداً بين البطريرك هزيم والمطران الياس عودة الذي لمس كل من التقاه الأسبوع الماضي رغبته في أن يكون وداع صديقة تاريخياً.
ونوه عبس أخيراً، بجهد آباء الكنيسة الأرثوذكسيين وحرصهم الشديد على الموازنة بين حماسة رعاياهم للتبرك من البطريرك وضرورات الضيافة في ما يخصّ المعزين والراغبين في توديع البطريرك هزيم.

زياد عبس
عضو الهيئة التأسيسية
في التيار الوطني الحر

◆◆◆

شجرة الميلاد

ورد في جريدتكم بتاريخ 2012/12/7 في الصفحة الخامسة تحت عنوان «وسط بيروت بلا شجرة» كلام يحمل الكثير من التجنّي ومجافاة الحقيقة. وتبياناً للحقيقة نؤكد ما يلي:
1. إذا كانت جريدتكم ضنينة بشجرة الميلاد، فإننا نطمئنكم إلى أن الشجرة سوف تضاء في وسط بيروت بمتابعة شخصية وجهد حثيث من رئيس المجلس، وأن أهم الشركات المتخصصة بالزينة هي التي تتولى الإعداد والزينة والإضاءة لشجرة الميلاد.
2. لا ندري كيف يمكن لصحيفتكم التي نجلّ أن تسعى جاهدة وراء أخبار لا أساس لها من الصحة، مع العلم بأننا أشرنا مراراً وتكراراً إلى أن باب رئيس المجلس البلدي مفتوح أمام كل استفهام.
3. أولاً وأخيراً فإن إنجازات المجلس البلدي هي الرد الحقيقي على كل افتراء وتجنّ، ووسط بيروت سيكون مزداناً بأجمل شجرة.

المكتب الإعلامي
لرئيس المجلس البلدي
لمدينة بيروت

في الواجهة

قانون 2008 هدية مسمومة يريدها جنـ

رغم وطأتها، لم تحجب أحداث طرابلس الجدل الدائر حول انتخابات 2013 ، ولا حول قانون الانتخاب. يوحي فريقا 8 و14 آذار بأن الانتخابات واقعة حتماً، ويتصرّفان ـ وهما يتبادلان الاتهامات والشكوك وإلقاء العراقيل ـ كما لو أنها مؤجلة. الثابت الوحيد بينهما قانون 2008

نقولا ناصيف

لا تزال المواقف المتناقضة المتبادلة بين قوى 8 و14 آذار من قانون الانتخاب تمثّل الديناميكية الوحيدة التي تحوط انتخابات 2013. إلا أنها لا تجزم بالضرورة بحصولها في موعدها في حزيران المقبل. لا يتفق الفريقان سوى على ما لا يريدانه علناً، وهو قانون 2008 والإصرار على رفض المشاركة في الانتخابات في ظلّ أحكامه. لكنهما يعرفان أيضاً استحالة الاتفاق على قانون جديد آخر، وبالتأكيد على إمرار أي من المشاريع والاقتراحات التي يتقاسمان المطالبة بها: مشروع النسبية واقتراحا الدوائر الـ50 واللقاء الأرثوذكسي. يصحّ ذلك أيضاً على ما يتردّد عن احتمال تعديل قانون 2008.
غير أن أياً من المشاريع والاقتراحات تلك لا يحظى بغالبية نيابية، بما فيها مشروع قانون النسبية الذي أحالته حكومة الرئيس نجيب ميقاتي على مجلس النواب. لم يعد بعض الحكومة يريده، ولا يُصوّت له في مجلس النواب. تحت وطأة اللاءات المتبادلة بين قوى 8 و14 آذار تمسي نعم وحيدة حتمية بينهما، هي إجراء انتخابات 2013 وفق قانون 2008، أو لا انتخابات في موعدها.
إلى الآن، ليس ثمّة ما يوحي بخيار سواهما على وفرة إصرار الطرفين على إجراء الانتخابات. لا قوى 8 آذار قادرة بمفردها على الذهاب إلى مجلس النواب للتصويت على مشروع النسبية، ولا قوى 14 آذار جاهزة بدورها للموافقة على هذا المشروع ـ وهي ترفضه أساساً ـ أو أي آخر سواه بما فيه الدوائر الـ50 في ظلّ مثول حكومة ميقاتي أمام المجلس.
عند هذا المأزق، تتقاطع علاقتهما برئيس الحزب التقدّمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط الذي يقارب مشكلتيهما على نحو مختلف. لا يشارك أياً منهما هواجسه، ويحدس بحساباته وحده. بين يديه الحلّ الذي يطلبه كل من الفريقين: تريد منه الموالاة توفير الغالبية النيابية لإمرار مشروع النسبية، وتريد منه المعارضة الانقلاب على حكومة ميقاتي لإسقاطها. كلا المطلبين يرفضه جنبلاط الذي رسم لنفسه أولويات مغايرة: بقاء حكومة ميقاتي، والمحافظة على موقعه الوسطي كي لا يعود إلى أي منهما بعدما خبرهما في ما مضى عندما تزعم قوى 14 آذار، ثم عندما انضم إلى قوى 8 آذار.
تكمن المعادلة عندئذ في تعطيله الغالبية النيابية، من دون تفكيكه الغالبية الحكومية.
لا يعكس تمسّكه المعلن بقانون 2008، الذي لا يعني لجنبلاط إلا صورة مطابقة لقانون 1960 بكل الامتيازات التي منحها لوالده الراحل، معادلة البقاء في الوسط. بل لا يوفر له قانون 2008 امتيازات عقد ونصف عقد من الزمن بين عامي 1960 و1972، إلا أنه يجنّبه بالتأكيد الموافقة على كل صيغة أخرى سواه، وخصوصاً المدرجة في جدول أعمال اللجان النيابية المشتركة. إلا أن قانون 2008 لا يقل تهديداً لجنبلاط عن الصيغ الأخرى تلك، لأسباب منها:
1 ـ خوض انتخابات 2013 يُخرج جنبلاط فوراً من الموقع الوسطي إلى البحث عن شريك انتخابي يحتاج إليه حتماً: التحالف مع الثلثين الباقيين المؤثرين في مسار دائرة الشوف، وهما الناخبون المسيحيون والناخبون السنّة. من دون التحالف مع أحدهما، سواء في قوى 8 أو 14 آذار، لن يسع جنبلاط الفوز بلائحة المقاعد الثمانية في هذه الدائرة. على أن هاجس التحالف يصبح أكثر عبئاً عليه في انتخابات 2017 في ضوء إحصاءات وتقديرات تنبئ، منذ اليوم، بأن الناخبين السنّة في إقليم الخروب سيرجّحون وحدهم كفة فوز اللائحة على الناخبين الدروز والمسيحيين معاً.
2 ـ في ظل الحقبة السورية بين انتخابات 1992 و2000، سيطر جنبلاط على لائحة الشوف تماماً، وعُدّت لائحة زعامته بما فيها من ألحّ عليه السوريون في ذلك الحين ضمّهم إليها. كانوا أعضاء لائحته، ومن ثمّ كتلته النيابية لا شركاء له، على صورة مطابقة لما كان عليه والده كمال جنبلاط بين عامي 1960 و1972. منذ انتخابات 2005، بات لجنبلاط الابن حلفاء في عداد لائحته الانتخابية، ولكنهم أعضاء في كتل نيابية أخرى. خبر ذلك في انتخابات 2009 أيضاً قبل أن يغادر قوى 14 آذار. على أبواب انتخابات 2013، لم يتبقَ من لائحة المقاعد الثمانية

بلا حلفاء، يرأس جنبلاط أضعف لائحة انتخابية (أرشيف ـ مروان طحطح)

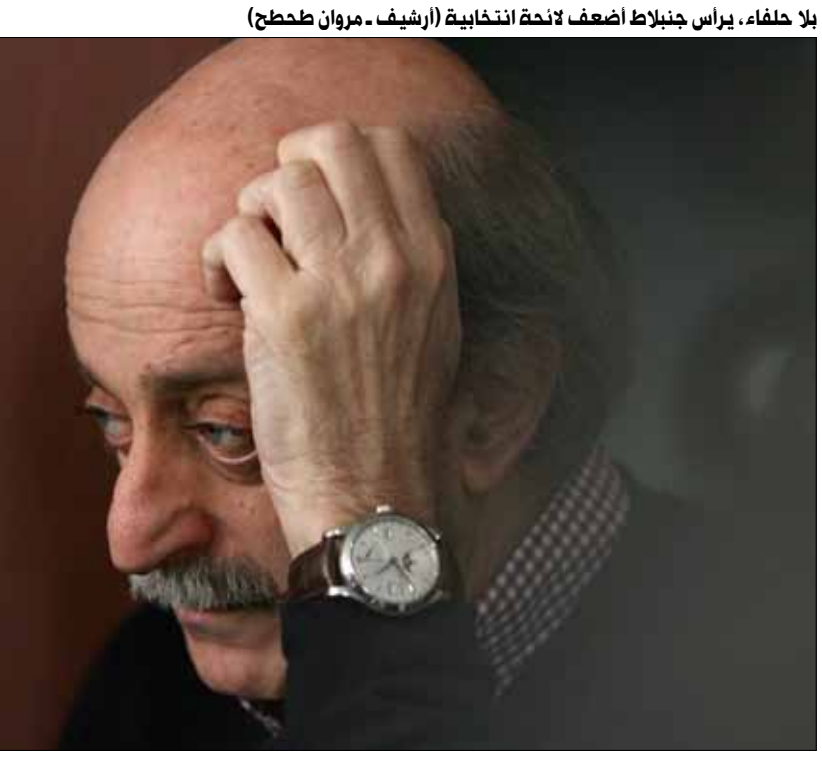

تقرير

المحكمة الدولية **الادعاء يخفي مصادر «أدلة»**

طلب المدعي العام في المحكمة الدولية الخاصة باغتيال الرئيس الحريري من قاضي الإجراءات التمهيدية السماح له بإخفاء إفادات بعض الشهود عن فريق الدفاع، بحجة أن الكشف عنها قد يهدّد «المصالح الأمنية للدول». أما الدفاع، فيطلب الاطلاع على كامل ملف التحقيق اللبناني

عمر نشابة

طلب المدعي العام في المحكمة الدولية الخاصة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري وآخرين، الكندي نورمان فاريل، في منتصف الشهر الماضي، من القاضي دانيال فرانسين السماح له بعدم الإبلاغ عن إفادات بعض الشهود الذين كان قد استند إلى أقوالهم لاتهام أربعة رجال منتسبين إلى حزب الله بتنفيذ هجوم 14 شباط 2005. وافق القاضي على الطلب في 30 تشرين الثاني الفائت من دون أن يطلع فريق الدفاع على الأمر ومن دون أن يمنح المحامون الثمانية المكلفون الدفاع عن المتهمين فرصة الاعتراض على الطلب وتقديم المبررات القانونية المناسبة. فتقدم أخيراً المحامون بمذكرة إلى القاضي فرانسين طالبوه من خلالها بإبلاغهم بتفاصيل طلب المدعي العام والمواد القانونية التي استند إليها لإخفاء الإفادات عن الدفاع.
وكان قاضي الإجراءات التمهيدية قد حدد يوم 25 آذار 2013 موعداً أوّلياً لبداية المحاكمات، غير أن فريق الدفاع كان قد شكا عدم تسلمه كامل ملف الاتهام وما يتضمنه من أسماء وإفادات وتقارير. وبالتالي عبّر المحامون أمام القاضي عن نقص في التوازن بينهم وبين فريق الادعاء الذي تمتع بمدة أطول وبموارد بشرية ومادية أكبر بكثير قبل صدور قرار الاتهام.

حرص على المصالح الأمنية

استند المدعي العام الدولي إلى مواد في قواعد الإجراءات والإثبات الخاصة بالمحكمة الدولية لتبرير إخفاء معلومات عن فريق الدفاع. قبل عرض أبرز ما تتضمنه هذه المواد، لا بدّ من الإشارة إلى أن قضاة المحكمة الدولية هم من يضع القواعد الخاصة بالمحكمة وهم من يعدّلها. وجاء في هذه القواعد أنه إذا كان الإبلاغ عن معلومات بحوزة الادعاء «قد يؤدي إلى إلحاق الضرر بالتحقيقات الجارية أو اللاحقة، أو تشكيل تهديد خطير لسلامة أحد الشهود أو سلامة عائلته، أو أن الأمر لسبب أو لآخر هو مخالف للمصلحة العامة أو لحقوق الأطراف الثالثة، يجوز للمدعي العام طلب (...) إعفاءه كلياً أو جزئياً من موجب إبلاغ (هذه) المعلومات» (المادة 116). أما إذا كان الإبلاغ عن معلومات استند اليها الادعاء «قد يؤدي إلى المساس بالمصالح الأمنية لإحدى الدول أو لإحدى الهيئات الدولية، يجوز للمدعي العام الطلب من قاضي الإجراءات التمهيدية في غرفة المذاكرة وبصورة غير وجاهية إعفاءه كلياً أو جزئياً من موجب الإبلاغ الملحوظ في القواعد الحاضرة» (المادة 117 بعنوان «المصالح الأمنية للدول والهيئات الدولية الأخرى»).

خطة عمل مؤجلة

وكان القاضي فرانسين قد عقد عدة اجتماعات تمهيدية لانطلاق المحاكمات، وبدأ الإعداد لـ«خطة عمل» تطبيقاً لقواعد الإجراءات والإثبات. وأشار القاضي، بصورة عامة، إلى الالتزامات المطلوب من الادعاء والدفاع تلبيتها، والمواعيد المحددة للوفاء بتلك الالتزامات. لكن المدعي العام طلب تعديل الخطة وتأجيل المواعيد ولم يُسلّم الدفاع كامل الملف حتى اليوم.
ويفترض أن يشرف القاضي فرانسين على تنفيذ خطة العمل وسير المباحثات بين الدفاع والادعاء حول صعوبات التنفيذ. لكن ذلك لم يحصل، بل بدا أن القاضي اتخذ قراره ومشى. أما بشأن أوامره الموجهة إلى الادعاء بإيداع فريق الدفاع المستندات والمعلومات، ضمن مهلة محدّدة، فلم تنفّذ. ويفترض أن تضمّ هذه المستندات الآتي:
أولاً، مذكرة المدعي العام الابتدائية بصيغتها النهائية، التي تتضمن بالنسبة إلى كل تهمة ملخص الأدلة التي يعتزم المدعي العام تقديمها عن ارتكاب الجريمة المزعومة ونوع المسؤولية التي يتحملها المتهم.
ثانياً، قائمة بأسماء الشهود الذين يعتزم المدعي العام دعوتهم تتضمن: اسم كل منهم أو لقبه، وملخص الوقائع التي سيشهد عليها، ونقاط قرار الاتهام التي يتوقع أن يدلي الشاهد بشهادته حولها، بما في ذلك المراجع المحددة للتهم والفقرات ذات الصلة بقرار الاتهام. ويفترض أن تتضمن القائمة كذلك عدد الشهود الذين يتوقع أن يشهدوا ضد كل متهم وفي كل تهمة، وإشارة إلى ما إذا كان الشاهد سيشهد بشخصه أو من خلال إفادة خطية أو عبر الشاشة من مكان آخر، والمدة المقدّرة للاستجواب الرئيسي لكل شاهد والمدة الإجمالية المقدّرة لتقديم المدعي العام أدلته.
ثالثاً، قائمة بوثائق الإثبات التي يعتزم المدعي العام تقديمها. ويسلّم المدعي العام الدفاع نسخاً عن وثائق الإثبات

بلاط... ولا يريدها

في الشوف سوى نصفها: نصف أول درزي وسنّي وماروني وكاثوليكي في جبهة النضال الوطني، أما الباقون فإلى كتل أخرى: جورج عدوان إلى حزب القوات اللبنانية، ودوري شمعون إلى حزب الوطنيين الأحرار، ومحمد الحجّار إلى تيّار المستقبل، ومروان حمادة إلى نفسه.

3 ـ رغم أن قانون 2008، شأن قانون 1960، منح البيت الجنبلاطي زعامة أحادية على الطائفة يمتد تأثيرها إلى سيطرته على التمثيل الحكومي والتعيينات في الإدارة والأسلاك العسكرية، إلا أنه وضع جنبلاط ـ ولا يزال ـ تحت وطأة ابتزازٍ في أكثر من دائرة لا يسعه بمفرده الفوز بمقاعد طائفته فيها. هي حال مقعدي البقاع الغربي وبيروت في الفكّ السنّي، ومقعدي بعبدا ومرجعيون ـ حاصبيا في الفكّ الشيعي. جنْبه تحالفه من داخل خيار سياسي مع الرئيس سعد الحريري في انتخابات 2005 و2009 قلقه من الصوت السنّي، وضمَنَ له تفاهمه التاريخي مع الرئيس نبيه برّي منذ انتخابات 1992 بقاء النائب أنور الخليل في دائرة مرجعيون ـ حاصبيا.

يكمن هنا مغزى الهدية المسمومة في قانون 2008، في ظلّ الانقسام الحاد بين قوى 8 و14 آذار، عندما يحيل جنبلاط على أبواب انتخابات 2013، نائباً بنفسه عن هذين الفريقين على السواء، رئيس لائحة انتخابية ضعيفة في الشوف. وقد تكون الأضعف. لا يعوّضه تحالف محتمل مع الرئيس ميشال عون الخزّان السنّي الذي يفتقر إليه رئيس التيّار الوطني الحرّ في إقليم الخروب، ولا يتحمّس الحريري للائتلاف معه من دون تلبيته الشروط نفسها التي أملتها عليه الرياض في مقابل استقباله، وهي إخراج وزرائه من حكومة نجيب ميقاتي وتفكيك الأكثرية النيابية.

4 ـ بالتأكيد يحتاج جنبلاط، كي يبقى في الوسط بين الطرفين، إلى تأجيل الانتخابات النيابية بضعة أشهر قد تكون كفيلة بإحداث موازين قوى جديدة يكون هو في صلبها. حمله موقع الوسط ـ غير المألوف في تقاليد المختارة والزعامة الجنبلاطية اللصيقة بالمجازفة، وفي تاريخه السياسي هو بالذات منذ عام 1977 ـ على موازنة علاقته مع الفريقين الآخرين: يبيع لدى قوى 14 آذار سلعة انضمامه إليها في تأييد الثورة السورية والحضّ على إسقاط الرئيس بشّار الأسد، ويشتري لدى قوى 8 آذار سلعة دعمه سلاح المقاومة والمحافظة على غالبيتها النيابية عبر حكومة ميقاتي.

يصحّ ذلك كله إلى أن يحين أوان الانتخابات... إذا حصلت.

لا توازن بين الدفاع والادعاء الذي تمتع بمدة أطول وبموارد بشرية ومادية أكبر بكثير

المذكورة في القائمة أو يتيح له الاطلاع على وثائق الإثبات.

التحقيق في التحقيق اللبناني

وكان المحاميان فينسان كورسيل لابروس وياسر حسن (دفاعاً عن حسين عنيسي) قد طلبا من المدعي العام الدولي تزويدهما بنسخ عن التحقيقات التي أجرتها السلطات القضائية اللبنانية في جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري وآخرين. وانضمّ أمس المحاميان أنطوان قرقماز وجون جونز (دفاعاً عن مصطفى بدر الدين) إلى زميليهما في هذا الطلب. لكن المدعي العام لم يستجب، بل قال إنه سيحيل على الدفاع في مهلة أقصاها يوم 14 من الشهر الجاري، من خلال ملخص عن التحقيقات اللبنانية لا عن كامل الملفّ. فاحتجّ فريق الدفاع على ذلك، وشدد المحامون على وجوب إطلاعهم على الآتي: «جميع ملفّات قضاة التحقيق اللبنانيين الذين أشرفوا على التحقيقات في جريمة اغتيال الحريري، ومن بينها: ملفات قاضي التحقيق العسكري رشيد مزهر التي تشمل الفترة الممتدة من 14 شباط إلى 21 شباط 2005، وملفات قاضي التحقيق ميشال أبو عرّاج التي تشمل الفترة الممتدة من 22 شباط إلى 23 آذار 2005، وملفّات المحقق العدلي القاضي الياس عيد ابتداءً من 5 تشرين الأول 2005».

المحامون الأربعة استندوا إلى المادة 111 من قواعد الإجراءات والإثبات للإصرار على وجوب تسليمهم كامل ملفات التحقيق اللبنانية، حيث جاء فيها أن للمدعي العام الحق بعدم تسليم التقارير والمراسلات الداخلية للمحققين، غير أن ذلك لا يشمل ملفّات التحقيق الذي وضعها القضاة ووقعوها. ويبدو أن الدفاع يريد دراسة هذه الملفات بدقة تحضيراً لمرافعاته أمام المحكمة؛ إذ إن لجنة التحقيق الدولية كانت بحسب ما كان قد ورد في قرار مجلس الأمن الدولي رقم 1596/2005 تساعد القضاء اللبناني في التحقيق، وبالتالي فالسلطة الأساسية كانت تعود حصراً إلى قضاة التحقيق اللبنانيين. ويتحمّل هؤلاء كامل المسؤولية عن كلّ ما ورد في هذه الملفّات. فهل يسعى اليوم المدعي العام الدولي إلى منع اطلاع الدفاع على هذه الملفات لأنها تتضمّن معلومات يمكن أن تستخدم لدحض الاتهامات الموجهة إلى سليم عياش ومصطفى بدر الدين وحسين عنيسي وأسد صبرا؟

تحليل إخباري

معركة اشد في سوريا.. أم طاولة التفاوض؟

يحيى دبوق

«الأخبار الطيبة» من الشام لم تصل. مجريات المعارك ميدانياً، وغلبة الجيش السوري النظامي، بالقرب من العاصمة دمشق، منعا عن المعارضة المسلحة في سوريا، انتصارها، وبالتالي منع عن المنتظرين، استقبال هذا الانتصار، وتداعياته الطيبة. كان الامل لدى المنتظرين، في الاسبوعين الاخيرين، كبيرا جدا، بأن يتحقق ما طال انتظاره، وما الهجمة الغربية ـ العربية ـ الاسرائيلية الواسعة النطاق، على خلفية التحذير والتهديد من استخدام النظام للسلاح الكيميائي، الا دليل على وجود قراءة كادت ان تكون قطعية، بإقبال النظام على السقوط.

تراجعت حملة السلاح الكيميائي، مع خسارة المعارضة المسلحة للمعركة حول دمشق وباتجاهها. وبعد ان كادت اصبع الرئيس السوري، بشار الاسد، تضغط على زناد السلاح الكيميائي، وارساله في اقصى الاتجاهات، شمالا وجنوبا، بات هذا السلاح، كما اكد رئيس الدائرة السياسية الامنية في وزارة الدفاع الاسرائيلية، اللواء عاموس غلعاد، «محمياً جيداً». اما نائب رئيس الحكومة الاسرائيلية، الوزير موشيه يعلون، فأكد ايضا ان «لا وجود لمؤشرات دالة على ان النظام السوري سيستخدم هذا السلاح».

مع ذلك، الوضع الميداني على حاله. صد هجوم عسكري مخطط له، لا يعني ان المهاجمين لن يعمدوا الى التخطيط لهجوم آخر. المعركة تبقى قائمة، الى حين تجد الاطراف الخارجية الفاعلة والمؤثرة، في استمرار المعارك او في ايقافها، بأن ما لديهم من اوراق تفاوض، هي اقصى ما يمكن ان يحصلوا عليه، للبدء بتسوية يريدها الجميع، لكن كل بحسب مصلحته.

التطلع يجب ان ينصب في هذه المرحلة، باتجاه الطرف الاميركي، ومعاينة ما لديه من رؤى وتطلعات للآتي. هل اكتفى بما لديه، ام انه يريد مزيداً من اوراق الضغط، التي تتطلب بدورها، مزيداً من السماح للميدان بتوليد هجمات ومحاولات انتصار عسكرية ميدانية؟

الحراك الروسي ـ الاميركي الاخير، تتوالى مؤشراته الايجابية، بل يشير الى اتجاه ما لجدية اميركية بالتوصل الى صيغة تسوية ما، تجري فيها مراعاة الموقف الروسي، والمرتكز اساسا على ابقاء هيكلية النظام، وتثبت موقع الرئاسة الحالية فيه.

لكن هل بلغ الاميركي فعلا هذا الموقف؟ يوجد في تطورات الساحة السورية، في المرحلة الاخيرة، ما من شأنه ان يفهم الادارة الاميركية ان العمل على زيادة اوراق الضغط المحمّلة الى طاولة التفاوض المقبلة، باتت محفوفة بالمخاطر، وبالتالي اي ورقة ضغط جديدة تسعى اليها واشنطن، من بوابة الميدان والمعارك العسكرية، قد تؤدي بدورها الى تداعيات لا تريدها. وما مشهد السلاح الكيميائي الاخير، الا دليل على ذلك.

في موازاة ذلك، السؤال الذي من شأنه ان يضغط على الجانب الاميركي، هو في إمكان اسقاط النظام، بلا تداعيات سلبية واسعة النطاق. فهل بلغ الاميركي مرحلة اليأس من امكان اسقاط النظام بلا تداعيات؟ اذا كانت الاجابة بنعم، فإن المرحلة المقبلة ستكون مرحلة تحسين شكلي لاوراق التفاوض، تمهيدا للتفاوض نفسه، واذا كانت الاجابة بلا، فان المعارك الميدانية ستتجدد، مع قساوة اكبر بكثير من ذي قبل. لكن من الصعب الجزم بين الاتجاهين. علما ان اليوم الذي يلي مرحلة الاسقاط القسري للنظام في سوريا، على فرض إمكان التوصل اليه، يشكل ايضا عامل ضغط على الطرف الاميركي، وتحديدا بما يتعلق بتنظيمات القاعدة وملحقاتها، وايضا تداعيات هذا السقوط على المحيط المباشر، حيث المصلحة الاميركية لا تقبل اي إضرار فيه.

وتداعيات اليوم الذي يلي السقوط المفترض، كما اليوم الذي يسبقه، منقسمة في اتجاهين اثنين. الاول هو تداعيات قسرية، غير مخطط لها، وتتداخل فيها عوامل متشعبة ومختلفة المصادر، ومن الصعب احتواؤها، وهي لازمة ونتيجة مؤكدة، لسقوط قهري للنظام. اما الثاني فيتمثل في تداعيات، قد يلجأ اليها النظام نفسه، كجزء من الضغط المسبق والمواكب لمحاولة اسقاطه، بما يوجع الطرف والاطراف المهاجمة، إن كانت في الداخل او في الخارج.

المؤكد حتى الآن، ان الامور، في كل السيناريوهات الممكن تصورها، محفوفة بالاخطار والتهديدات الكبيرة والواسعة، وباتجاه كل الاطراف المعنية. وقد يكون من المبكر، رغم كل ذلك، ورغم كل المؤشرات الجدية التي تصدر اخيرا، القول ان الاميركي قد بلغ بالفعل مرحلة اليأس من اسقاط النظام والتسليم ببقائه، حتى مع احداث تغييرات فيه. والى ان يحين ذلك، تستمر المعارك بين اخذ ورد، وقد تشهد مستويات اشد واقسى من ذي قبل، اما الخاسر الاكبر في كل ما يجري وسيجري، فهي سوريا كدولة وككيان سياسي، وايضا قبل كل ذلك، الشعب السوري الذي يدفع الثمن غاليا.

ما قل ودل

يقول مقرّبون من المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي إن استطلاعاً للرأي أجراه تيار المستقبل في طرابلس، أظهر أن شعبية ريفي في المدينة توازي شعبية الرئيس سعد

الحريري، وأنها تبلغ ضعف شعبية الرئيس نجيب ميقاتي. وتجدر الإشارة إلى أن قانون الانتخابات النيابية الساري المفعول حالياً يمنع ريفي من الترشّح، لكونه سيُحال على التقاعد في اليوم الأول من نيسان 2013.

علم وخبر

مخطوف مصري في أعزاز

تبيّن أن مواطناً مصرياً، من الطائفة القبطية، مخطوف في مدينة أعزاز السورية، من قبل المجموعة نفسها التي تخطف اللبنانيين التسعة. وسعت السلطات المصرية لإطلاق سراحه، إلا أنها لا تزال عاجزة عن ذلك.

سليمان يطعّم وفوده

بات الرئيس ميشال سليمان يحرص على تطعيم الوفود المرافقة له في رحلاته الدولية بأبرز مرشحيه وقوى 14 آذار إلى الانتخابات النيابية؛ فقد رافقه إلى اليونان أخيراً كل من رئيس جمعية الصناعيين نعمة افرام ورئيس مجلس إدارة بنك بيبلوس فرنسوا باسيل، ومرشحون آخرون مغمورون.

ضغوط المر على رؤساء البلديات

يتعرّض عدد من رؤساء بلديّات المتن لضغوط من قبل النائب ميشال المر لثنيهم عن التواصل الإيجابي مع النائب إبراهيم كنعان، بعد تنفيذ مشاريع إنمائيّة في بلداتهم، علماً بأنّ أحد رؤساء البلديّات يشارك أيضاً في هذه الضغوط.

سيدة ثانية لعضوية المجلس الشرعي

وصل عدد المرشحين لعضوية المجلس الاسلامي الشرعي الأعلى حتى يوم أمس إلى 34 مرشحاً. يشار الى أنه ستقدم سيدة ثانية طلب ترشحها في اليومين المقبلين، بعدما قدمت السيدة دانيا حميدي صقر طلب ترشيحها. يذكر أن النظام الداخلي للمجلس لا يمنع ترشح سيدات إلى عضويته.

تقرير

نواب «الخوف» تلاحقهم «مؤامرة التصفية»

ميسم رزق

لا ملجأ يُعين نواب فريق الرابع عشر من آذار في حماية أنفسهم سوى منازلهم. يلزمونها خوفاً من عبوة موت تجول الشوارع. «الفيلم» الأمني الذي عايشوه بعد اغتيال رئيس الحكومة السّابق رفيق الحريري أُنتج من جديد. معظمهم يرزح تحت حراسة أمنية مشدّدة، خوفاً من الانتقال إلى «جوار» زملائهم على لائحة «الشهداء». كانوا يخافون أن يستفيقوا على جثمان إحدى الشخصيات، إلا أن حظّهم العاثر أيقظهم على رحيل الرفيق الملازم لأمنهم اللواء الشهيد وسام الحسن. بعد ذلك اليوم المشؤوم الذي ما زالوا يتحسرون على ما قبله، ازدادت وتيرة الخوف، وخصوصاً أن عدداً كبيراً منهم أعلن تلقّيه رسائل تهديد مباشرة وصلت إلى هواتفه الخلوية، تتوعّد بتصفيتهم تباعاً.

يبدو أن مسلسل «التهديد»، كما يؤكّد بعضهم، لا يريد أن يفارقه. هذا الكابوس لا يزال مخيماً على أجواء نواب «الخوف» بقوة، في وقت يكادون يعجزون فيه عن فعل أي شيء إزاء هذا الأمر الذي «بدأ يتّسع ويكبر من دون توقف».

الرعب يجتاح رموز هذا الفريق. السبب بسيط. فكرة «الانتقام» منهم، رداً على موقفهم من الأحداث في سوريا لا تفارقهم. رُبما فكّر البعض في «استنساخ» نفسه، كي يتمكّن من ممارسة حياته بنحو طبيعي من دون أن يطاوله أحد. ليست هذه سوى «نكتة» ثقيلة، يرميها أحد رموز 14 آذار «المهددين بالاغتيال» للهروب من الواقع المخيف.

لا يلبث نواب فريق الرابع عشر من آذار أن يستعيدوا حيويتهم، حتى يقطعها خبر أمني جديد، كان آخرها تفكيك عبوة في منطقة الطريق الجديدة، أعلن بعدها النائب عمّار حوري أنها تستهدفه. «لا معلومات مؤكدة عند النائب المستقبلي عن الموضوع» كما يقول. لكن «إن كانت لا تستهدفني، فمن استهدفت إذاً؟ هل كان عليّ أن أموت لكي يقتنع الجميع بالخبر؟»، يضيف حوري فيما الاجهزة الأمنية، وبينها تلك المحسوبة على فريق 14 آذار، تؤكد أن عبوة الطريق الجديدة كانت موصولة بجهاز توقيت، أي إنها كانت معدّة للتفجير «العشوائي»، ولا يمكن استخدامها لاستهداف موكب أو سيارة أو شخص راجل بعينه، لكونها غير مربوطة بجهاز تفجير عن بُعد. الوضع بالمجمل بالنسبة إلى النواب دخل في المرحلة الأسوأ والأكثر حرجاً. كيف لا و«مؤامرة التصفية» تلاحقهم حتّى في أحلامهم. اللجوء إلى أجهزة الدولة الرسمية هو الحل الوحيد الذي وجدوه أمامهم لمطالبتها بزيادة الإجراءات الأمنية وتشديدها وتعزيزها. وإن كان نواب 14 آذار لم يلقوا جواباً حتّى الساعة، أكد حوري، المصرّ على عملية استهدافه، أخيراً أنه «قدّم لوزير الداخلية مروان شربل لائحة تضم أسماءً في دائرة الخطر يجب حمايتها». ورغم نفي المكتب الإعلامي للوزير شربل الموضوع، لم يتحامل حوري على وزير الداخلية في التعليق على ما ورد؛ فهو «يبذل جهداً يُشكر عليه ضمن الإمكانات المتاحة بين يديه»، ولا سيما أن «موضوع الحماية الأمنية يتطلّب تدخلاً من عدة أجهزة لا تخضع جميعها لسلطة وزارة الداخلية، بل الحكومة». ومن هنا، انتقل حوري إلى الحديث عن «استخفاف حكومة الرئيس نجيب ميقاتي في التعاطي مع مطلب توفير الحماية للنواب المهددين». هذه الحكومة «التي تدير ظهرها لكل ما يحصل في مدينتي طرابس وصيدا». إلا أن هذا الاستخفاف الذي أشار إليه حوري نسفه وزير الداخلية مروان شربل الذي كشف لـ«الأخبار» عن «اجتماع سيعقده رئيس الحكومة نجيب ميقاتي معه ومع الأجهزة الأمنية، نهار الأربعاء المقبل، لبحث اللوائح التي حصلت عليها الأجهزة الأمنية، والتي تتحدث عن معلومات تتعلق بعملياحت تستهدف نواباً وشخصيات من 14 آذار».

فكرة «الانتقام» منهم رداً على موقفهم من الأحداث السورية لا تفارقهم

وسيبحث الاجتماع، بحسب شربل، «كيفية تأمين طلبات الحماية التي قدّمها بعض النواب والشخصيات من هذا الفريق»، إضافة إلى «الوضع الأمني في طرابلس وصيدا»، مؤكداً من جديد أنه «لم يتلقّ أي لائحة من النائب حوري تتحدث عن مخاطر تحيط بحياة 12 نائباً من كتلة نواب المستقبل وثلاثة قياديين في التيار الأزرق». يتكلّم شربل «بطيبة خاطر»، على عادته، معلناً أن «كل ما في حوزته، عبارة عن عدة لوائح حصل عليها من الأجهزة الأمنية، وبعض النواب ستُدرَس في وقت لاحق».

تقرير

الكتائب تكرم مغاويرها: وقفة وفاء

ليا القزي

في 15 كانون الأول يكرّم حزب الكتائب مغاويره. ستنظم مصلحة التكريم الحزبي احتفالاً تكريمياً لقادة وعناصر وحدات المغاوير القدامى في الحزب، تقديراً لـ«تضحياتهم». سيلتحق الحزب بأمثاله الذين يكرّمون كل من ساهم في معارك الحرب الأهلية، وفي زيادة الشرخ بين اللبنانيين، وكل ذلك باسم القضية. لا تبدو خطوة كهذه مستهجنة، ما دام من كانوا يعطون الأوامر للمتقاتلين في زمن الحرب، هم أنفسهم من أصدروا عفواً عن جرائمهم، وعادوا ليحكموا البلاد في زمن «السلم».

فرقة المغاوير في الكتائب كانت وحدة مركزية، تأسست عام 1977 مع وليام حاوي. كانت هذه القوة الثالثة بعد قوة الكومندوس، وفرقة الـ «بي ـ جيم» التي انخرطت في حرب السنتين (1976 – 1977). شارك مغاوير «الله، الوطن، والعائلة» في معارك الكرنتينا، تل الزعتر. «سطع نجمها»، على حد قول رئيس إقليم كسروان الكتائبي سامي خويري، مع جو إده. ومن المعارك المهمة أيضاً التي حاربوا فيها حرب الجبل مع إبراهيم الحداد، المعروف بـ«بوب». انضم إليها شباب من مختلف «المناطق الشرقية». ظلت تحارب حتى اغتيال رئيسها بشير الجميّل. استمالت القوات اللبنانية قسماً منهم، فيما انكفأ القسم الآخر بعيداً. اختلوا في منازلهم، مختارين عدم الانزلاق إلى المستنقع أكثر. لم يشاركوا في الانتفاضات على قيادة حزب الكتائب. بقوا أوفياء للأيام وللظروف التي جمعتهم. أما حزبهم فقد نسيهم. تخطى تلك المرحلة، من دون أن يشكر من أسهم في بسط سلطته في مناطق نفوذه.

اليوم، قبل أشهر من الانتخابات النيابية، تذكرت الكتائب مغاويرها. بدأ التواصل مع النائب سامي الجميّل منذ فترة، وتحديداً مع إبراهيم الحداد (الذي أنشأ مركز طبرية). يسيطر اليوم على المجموعة جوّ كتائبي يؤمن بضرورة تجميع القوة. يقول أحد الكتائبيين القدامى: «كل واحد اليوم بصدد إعادة شمل جماعاته، في حين أن شبابنا متروكون، حان الوقت لنعيدهم إلى البيت القديم». تولى الحداد مهمة جمع الرفاق القدامى، أصبح عددهم «لا بأس به». يفضل هذا الأخير أن يظل بعيداً عن الإعلام. يشكك في أهمية الحديث عنه «أنه أمر داخلي بين الشباب والحزب»، ويستغرب كيف تسرّب الأمر إلى الصحافة، هو الذي كان قد طلب، استناداً إليه، عدم تسريبه منعاً للقيل والقال. أغلبية المقاتلين بعيدة حالياً عن السياسة، يخاف معظمهم من الإعلام، ويفضلون أن يتسم عملهم بالسرية، ربما لأن طبيعتهم العسكرية ما زالت طاغية. لا يضع الحداد الأمر في خانة البازار السياسي: «القصة برمزيتها». على العكس، هو ممتن للذي فكّر في أن يكرمه هو ورفاقه قبل انتقالهم إلى الدنيا الأخرى. يرى سامي خويري أن الأمر لا يحتمل الشك؛ «فالحزب وفيّ لكل إنسان ضحى في سبيل الوطن». يقول إن هذه القوة لم تعد عسكرية، والتكريم هو خارج الصراعات الداخلية «ولا ارتباط بينه وبين حركة حنا العتيق أو الانتخابات النيابية». لقد اختير هذا التاريخ بعد أن أنهى الجميّل الابن تنظيم علاقاته خلال «إقامته الجبرية». لمَّ الشمل وجمَع الكادرات «وأصبحنا جاهزين للعودة إلى الساحة لنحصد ثمار ما زرعنا». ويزيد خويري على ذلك: أفكر جدياً اليوم في إقامة تكريم لفرقة الـ«بي ـ جيم».

اليوم قبل أشهر من الانتخابات النيابية، تذكرت الكتائب مغاويرها

من جهته، رأى عضو المكتب السياسي في حزب الكتائب سيرج داغر، أن التكريم هو مبادرة من الجميّل «تقديراً للرجال الذين شاركوا في الحرب، وكان لهم فضل على المقاومة. هؤلاء الناس كانوا منسيين، واليوم الوقت المناسب لإيفائهم حقهم». يفتخر الكتائب، كما قال داغر لـ«الأخبار»، بهؤلاء المغاوير، و«أبواب الكتائب مفتوحة أولاً لهؤلاء الناس». يقول إنهم اليوم لا يتدخلون في الأمور التنظيمية، وكثير منهم بعيد عن السياسة، لا بل أكثر من ذلك «قد يكون قسم منهم بعيداً عن طروحات الكتائب السياسية». لا يهمّ ذلك. طبعاً لا يهمّ؛ لأن «لا خلفيات سياسية للموضوع». أكثر من ذلك، «ما بيأثّر إذا مش كتائب».

يؤكد الكتائبيون أنهم لا يبغون من هذا الأمر أخذ شيء من درب القوات اللبنانية. «للحزب ذكرى شهدائه، ونحن حان الوقت أن نفي أبطالنا حقهم من دون تربيح جميلة». يختم كتائبي قديم: «المغاوير على علاقة صداقة مع الكل، القصة تنتهي مع انتهاء احتفال التكريم».

يؤكد الكتائبيون أنهم لا يبغون من هذا الأمر أخذ شيء من درب القوات اللبنانية (أرشيف)

تحقيق

أطباء المجلس النيابي... مجلس على حدة

صدقوا: هناك في المجلس النيابي نماذج هادئة من نواب راكموا خلال سنوات من العمل الجدي في مناطقهم تأسيس حيثية خاصة بهم مستقلة عن الأحزاب والمذاهب والمال السياسي، تنشط تشريعياً في المجلس ولا تنغمس في الانقسام السياسي على النحو المجنون المتداول. هؤلاء أطباء المجلس النيابي

غسان سعود

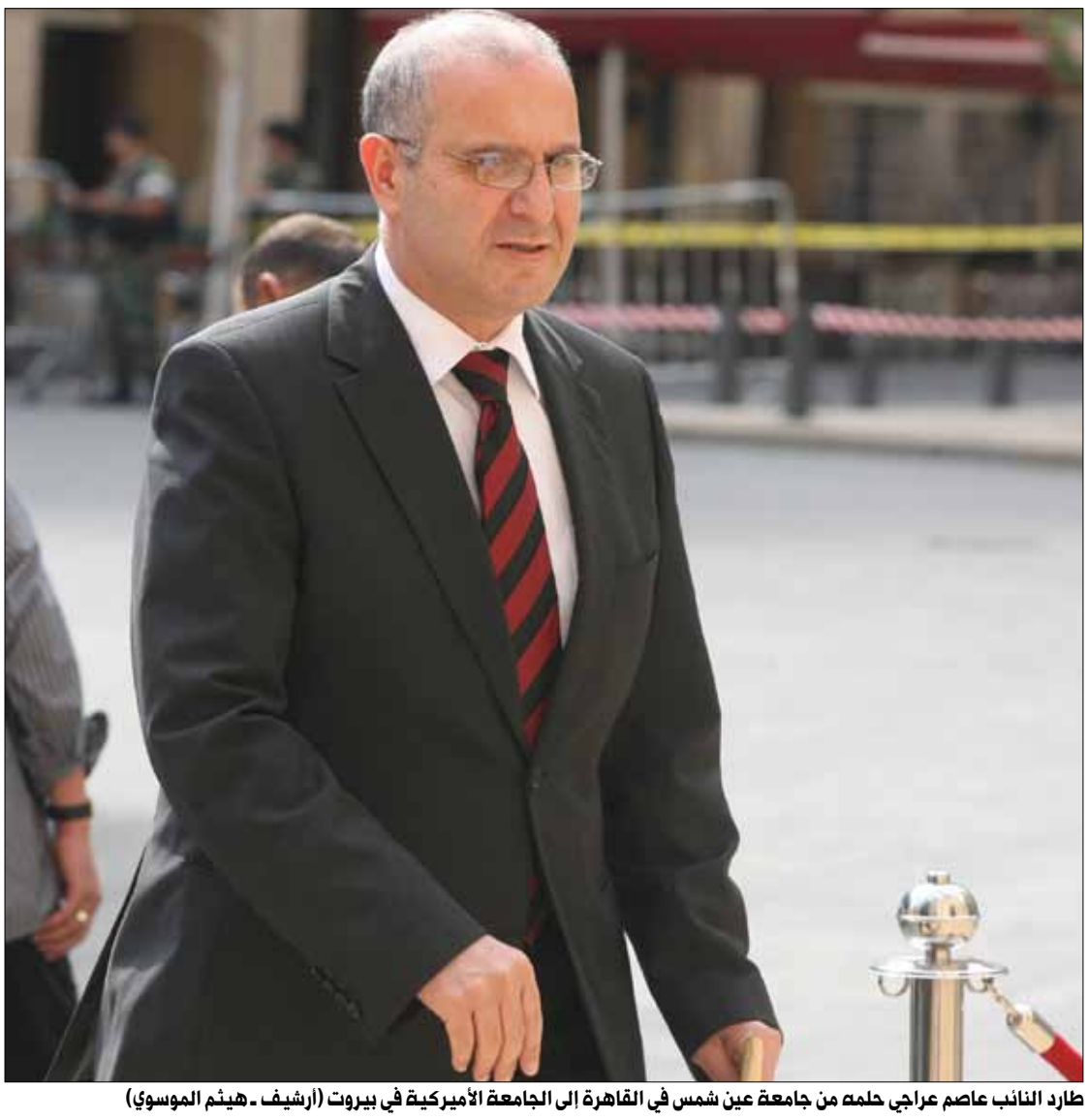
طارد النائب عاصم عراجي حلمه من جامعة عين شمس في القاهرة إلى الجامعة الأميركية في بيروت (أرشيف ـ هيثم الموسوي)

قبل مال البعث العراقي وبعد قتل الرئيس العراقي السابق صدام حسين، كان وما زال يكفي عبد المجيد الرافعي أن يعرّف عن نفسه بوصفه «الدكتور عبد المجيد» لتُخلى له الكراسي في شتى الصالونات الطرابلسية احتراماً، وتهدر الأصوات تأييداً له في صناديق الاقتراع. فحتى حين تنجح المدن بنسيان ذاكرتها، يستصعب أبناؤها تجاهل دعاء أهلهم لذلك الطبيب الهارع بعد منتصفات الليالي إلى أسرّتهم بالتوفيق. كان اسمه، هو نفسه، في عكار رياض الصرّاف. حتى حين بلغ التحريض المذهبي أوجه، فاز صديق الرئيس سليم الحص في صناديق طرابلس بنيابته. قيل يومها: «هؤلاء مرضى المستشفى الإسلامي». وكانوا بالفعل كذلك: مرضى لم يتركوا طبيباً لم يتركهم. وأن ينسى المتنيون ألبير سليم مخيبر وزير الصحة في حكومة الرئيس سامي الصلح الذي طالب الرئيس الياس الهرواي بالاستقالة عام 1996 «لأننا سجناء في وطننا، والدولة كلها مخابرات»، فإنهم لن ينسوا طبيب بيت مري الكتلويّ الذي رفض انتخاب بشير الجميل رئيساً للجمهورية. الطبيب الآخر اسمه في بعبدا بيار دكاش. صحيح أن الصناديق لم تنصف أمين عام حزب الوطنيين الأحرار السابق في الانتخابات الأخيرة نتيجة الفرز السياسي الحاد، إلا أن منطقته وَفَت جرّاح مستشفيات مار الياس والحدث وسان جورج وسان لويس حقه، سابقاً. بعد قصر العدل، مثّلت المستشفيات، تاريخياً، رافداً أساسياً للمجلس النيابيّ بالأعضاء. بحكم العلاقة الوطيدة بين الطبيب والناخبين والوجاهة الطبية ومصداقية الطبيب (سابقاً) عموماً. ولا يخلو المجلس النيابي الحالي من عدة أطباء، أصغر في حيثيتهم سواء الطبية أو السياسية ممن سبق تعدادهم، لكنهم يتميّزون بعدة صفات عن زملائهم الآخرين، ويؤكدون في اجتماعات اللجان أن النائب الطبيب يمكن أن يكون أنشط تشريعياً بكثير من أكثرية النواب المحامين.

البداية من عيادة النائب عاصم عراجي في شتورا. قسّمها الأخير لتغدو مكتبين: واحد سياسي والآخر طبي. حين سأل عاصم عن والده، قيل له إنه توفي حين كان عمره ثلاث سنوات بذبحة قلبية، ولم يكد يستوعب الأمر حتى سلبه المرض نفسه شقيقين. فحسم باكراً أمره: أريد أن أصبح طبيباً. وطارد حلمه، من جامعة عين شمس في القاهرة حيث درس الطب العام، إلى الجامعة الأميركية في بيروت حيث تخصص بجراحة القلب. صحيح أن ديوانية منزلهم واسعة، إلا أن هدف زوارها في اعتقاده كان التمريك على ديوانيات أفخاذ عائلته الأخرى. ولكن لاحقاً فتحت عيادته عينيه السياسيتين. يمكن أن لا تكون ابن بيت سياسي بالمعنى التقليدي للكلمة وأن لا تكون حزبياً ولا متزلفاً عند أحد الأحزاب السياسية، ويقرع أحد الزعماء باب بيتك ليخطب ودّك وتَرشّحك على لائحته في منطقتك. يحصل ذلك حين تكون أحد أبرز اطباء القلب في المنطقة عدة سنوات، وحين تعمل 20 عاماً 20 ساعة يومياً، وحين يتجاوز عدد مرضاك الخمسين ألفاً وحين تعلم مرضاك أن «من معه يدفع ومن ليس معه لا يدفع». يتغير وقع اسمك في الصناديق الانتخابية. حسبها بذكاء النائب السابق الياس سكاف فضمّ عراجي إلى لائحته عام 2005، وتعلم الرئيس سعد الحريري من خطأه بعد أربع سنوات، فكسب عراجي على لائحته هذه المرة. هذا نائب ناعم ليس لرصيده الشعبي صلة بمواقفه السياسية. وحتى في تلك، يبدو عراجي أهدأ من غيره. فحين «تدرس الطب في الجامعة الأميركية في ثمانينيات القرن الماضي، تستقبل في طوارئ المستشفى مصابي الحروب الفلسطينية ـ الفلسطينية، أمل وحزب الله، الاشتراكيين والناصريين وغيرهم ممن يغيرون كثيراً نظرتك إلى الانقسامات السياسية، فتهدأ».

أحمد فتفت طبيب أيضاً وكذلك رياض رحال لكنهما من نوع آخر. فتفت الذي يستصعب كثيرون هضمه، متخصص افتراضاً بعلاج الجهاز الهضمي، وأثناء دراسته في بلجيكا بين عامي 1982 و1986، كان الناطق باسم الحركة الوطنية. إلى جانبه في تمثيل الضنية، طبيب يكاد لا يشبهه بغير الالتزام الحريريّ، هو قاسم عبد العزيز. عام 1980، قبل ان يبرعم كثيرون، كان الرجل يفتتح عيادتيه لطب الأطفال في بلدته بخعون وفي طرابلس. أصر والده أن يعمل في منطقته وليس في الجامعة الأميركية في بيروت أو غيرها. وطوال ساعة، لن يغيب ذكر والده دقيقة في حديث الرجل المبتسم دائماً، خصوصاً حين يروي عن عدد الأسر الخيالي التي وطد علاقته بها خلال ثلاثين عاماً في ممارسة المهنة. عام 1996، استبعده الرئيس عمر كرامي عن لائحته في آخر لحظة، فأكمل ترشحه للانتخابات النيابية منفرداً، بناءً على نصيحة والده مرة أخرى، فحصد أكثر من ثلاثين ألف صوت. منفرداً، من دون ماكينة انتخابية وأمر عمليات من الاستخبارات السورية وحملة إعلانية وبراعة خطابية، أكثر من ثلاثين ألف صوت. يمكن هذه المهنة اجتراح الأعاجيب. عام 2000، واجه عبد العزيز من على لائحة مغمورة غير مكتملة لائحتي الشمال القويتين، فاخترقهما مساء وخسر عند إعلان النتائج الرسمية. أما في 2005 فحل أولاً في الشمال، كما في دائرة المنية – الضنية عام 2009. وهو، تكراراً، ليس سليل بيت سياسي ولا خطيباً مفوهاً وليس في جيبه ولو فتات ممّا في جيوب خصومه.

> بنوا لهم حيثية خاصة بعيداً عن الاحزاب والمذاهب
>
> ليس في كسروان عائلة لم يطبب يوسف خليك أحد أفرادها

يوافق عضوا الكتلة الحريرية قاسم عبد العزيز وعاصم عراجي وعضو الكتلة العونية ناجي غاريوس أنهم ما كانوا ليكونوا نواباً لولا الطبابة أولاً، أما عضو كتلة حزب الله النيابية بلال فرحات فلا يتيح للصحافي القول إن في حزب الله نماذج مماثلة: هنا أيضاً، في الطابق الرابع فوق التعاونية العاملية عند مدخل الضاحية الشرقي، طفل كان يحلم بقراءة اسمه في قائمة الأطباء عند دخوله أي مستشفى، لم يلبث أن وصل إلى الكلية الملكية في بريطانيا ليدرس بداية ويحاضر لاحقاً خمس سنوات، عاد بعدها إلى عيادته ومستشفى الرسول متخصصاً في جراحة الكبد. برأيه «تدل المهنة الناس عليك، فيعرفك مرضاك ويسمع عنك ومستواك العلمي معظم الآخرين في منطقتك». لكن ليس الطب من أوصل فرحات إلى المجلس النيابي، يقول سعادته: «حين فكرت بالطب لم أكن أفكر بالنيابة، أما الانغماس في العمل السياسي فيمكن أن يدخلك المجلس النيابي، في حال شاءت قيادة حزبك ذلك». حزب الله أولاً إذاً: لولا التزامه الحزبي لما كان نائباً، يختصرها فرحات.

رغم ذلك، يعد فرحات أحد نواب حزب الله الذين يقومون بعمل جديّ في لجان المجلس النيابي التشريعية. يمكن فرحات القول إن له فضلاً في حصار إعلانات المتممات الغذائية وقوننة عمل القابلات القانونيات والمعالجين الفيزيائيين ومعلمي النطق وأخصائيّي التغذية وغيرهم. ويمكن غاريوس الزهو بما فعله ويفعله لمستشفى بعبدا الحكومي، فيما يتحدث زميلاه عراجي وعبد العزيز عن تعديل قانوني الآداب الطبية وتنظيم ممارسة المهنة ودراستها وغيرهما. في ظل تغيّب بعض النواب الأطباء، مثل خوري وسلهب وخليل عن لجنتهم المثمرة، ظناً منهم ربما أن حضورهم في مناطقهم يكفيهم. فيما يوازن بعض الأطباء بين غيابهم الطبي عن مناطقهم وعن لجنة الصحة أيضاً، فيفضل طبيبا الأسنان نبيل نقولا وقاسم هاشم أن ينشطا في لجان أبعد ما تكون عن اختصاصهما، فيسجل نقولا في لجان النقل والبيئة والمرأة ممثلة بالسيدة جيلبرت زوين، ويقود هاشم طلائع البعث انطلاقاً من لجان الدفاع الوطني والمهجرين والمرأة التي لا غنى عنها في حياة ممثل شبعا في المجلس النيابي.

الجنرال يحب الأطباء

يدرك رئيس تكتل التغيير والإصلاح العماد ميشال عون سر الطبابة جيداً، يعلم أن الأطباء أعرف غالباً من سائر المرشحين بالأوضاع الاجتماعية والاقتصادية في مناطقهم والحاجات الرئيسية. هذا سر النائب سليم سلهب في لائحة المتن العونية ويوسف خليل في اللائحة الكسروانية ووليد الخوري في لائحة جبيل وناجي غاريوس في بعبدا. قبل أن يكون الأخير صديقاً لعون، كان شاباً مهجراً من مسكنه في الشياح وعيادته في بدارو يحسن استغلال الفرصة التي وفرتها له إحدى راهبات مستشفى قلب يسوع في بعبدا، فيستفيد من تغيب أطباء الأنف والعيون والحنجرة ليحول طابقهم إلى جناح خاص بالتوليد. وما كاد أول عام من عمر الحرب يكتمل حتى كان عدد مرضاه في مستشفى قلب يسوع يناهز الألف. وكبر الجناح مع الحرب ليغدو في قيادته أحد أكبر مراكز الجراحة النسائية والتوليد في جبل لبنان. يمكن غاريوس أن يروي ساعات عما يجمع الطبيب ومرضاه في ذلك المركز، ليخلص إلى القول إنه أجرى أكثر من 25 ألف عملية توليد ونحو 15 ألف عملية جراحية نسائية. وهذا ما يجعل العماد عون يفضله على المرشحين المحتملين الآخرين في دائرة بعبدا، بمَن فيهم أصدقاؤه الأكثر قرباً من غاريوس ربما. ولا تكاد تتراكم الشكاوى على سلهب مثلاً، حتى يرسل عون أحد مرافقيه يحصي عدد السيارات قبالة عيادته الصغيرة في جل الديب. مَن يأتمن سلهب على أعضائه التناسلية لن يفكر كثيراً في حضوره السياسي عشية الانتخابات النيابية. يمكن عون أن يتحدى: ليس في كسروان عائلة واحدة لم يطبب يوسف خليل أحد أبنائها.

الأخبار ■ الثلاثاء 11 كانون الأول 2012 العدد 1879

تحقيق

استثمار جديد للمغتربين جوامع... لا تجمع

هل هي فورة في بناء المساجد، تشهدها قرى الجنوب؟ قد يكون الكلام مبالغاً فيه، إلا أن الأمر يكاد يتحوّل إلى ظاهرة. ففي وقت تتضاءل فيه فرص العمل جنوباً، تبدو الحركة نشطة على صعيد أعمال البناء، ولا سيما الجوامع التي يحرص المغتربون اللبنانيون على إنشائها بهدف إرضاء الله، حتى لو كلّفهم الأمر ملايين الدولارات

داني الأمين

في الماضي القريب، كانت الصورة المتناقلة عن أي قرية جنوبية محدودة. مزارعو تبغ مع عائلاتهم، فلاحون، نساء متحلقات حول «خلقينة» الهريسة، و... جامع يصلي فيه أبناء الضيعة، بجميع حاراتها. لكن هذا كان في الماضي، قبل أن «تتمدّن» القرى، وتكبر الأحزاب ويبدأ المغتربون بالعودة حاملين أموالهم ومشاريعهم التي يرغبون بتحقيقها في وطنهم.

أبرز هذه المشاريع بناء القصور وشراء الأراضي، التي زاد الطلب عليها كثيراً خلال السنوات القليلة الماضية، ما أدى إلى ارتفاع أسعارها بنحو جنوني لا يتناسب مع أوضاع الفقراء ومتوسطي الدخل. «حتى الأراضي النائية باتت حكراً على الأغنياء، الذين يشترونها بأسعار مرتفعة، ويتركونها خالية ويحرمون الفقراء زراعتها» يقول خليل قوصان (فرون).

لا أفكار يحملها المغتربون من أجل استثمار أموالهم في بناء معامل أو مصانع أو مؤسسات تخلق فرص عمل في المنطقة وتسهم في تحريك العجلة الاقتصادية، في منطقة تتقلّص فيها فرص العمل. فباستثناء المدارس الرسمية والخاصة، وبعض دوائر الدولة الرسمية، لا مؤسسات في بنت جبيل ومرجعيون لاستيعاب العاطلين من العمل من أصحاب الإجازات التعليمية والكفاءة المهنية، وحتى الأجراء. لا أثر لمؤسسات تعود إلى القطاع الخاص، ولا للمصانع والمعامل وغيرها. وحدها ورش البناء المتنقلة تستوعب ما تيسّر من الأُجَراء السوريي الجنسية، وبعض المهنيين اللبنانيين من أصحاب الخبرات. واللافت أن الكثير من ورش البناء اليوم يقوم على بناء المساجد. «رجال الأعمال من المغتربين، وبعض الأغنياء المقيمين هنا، لا يقومون بأي مشروع إنتاجي أو خيري سوى بناء المساجد والنوادي الحسينية التي تخلّد ذكراهم، بل يتنافسون على مثل هذه الأعمال في ما بينهم»، يقول علي شرّي (خربة سلم)، الذي أشار إلى «وجود عدد كبير من المساجد التي لا حاجة إليها أصلاً، بنيت على نفقة الأغنياء، حتى بات في كل قرية أو بلدة أكثر من 7 مساجد، وهو أمر لا يسهم إلاّ في تفرقة أبناء البلدة، الذين كانوا يجتمعون في مسجد واحد». ويحصي شرّي «تسعة مساجد في بلدة مجل سلم، وثمانية في شقرا، وأربعة في خربة سلم وثمانية في بنت جبيل، وغيرها الكثير، وهي متقاربة في ما بينها».

هي إذاً مساجد «تفرّق ولا تجمع»، بحسب ما يقول العديد من أبناء المنطقة. يقارنون

الفروع ترسب في ماستر آداب «اللبنانيّة»

عامر ملاعب

ينفذ طلاب الماستر ـ 2 في كلية الآداب والعلوم الإنسانية في الجامعة اللبنانية اعتصاماً، عند الواحدة من بعد ظهر اليوم الثلاثاء، أمام عمادة الكلية في الدكوانة، احتجاجاً على نقل طلاب الفروع إلى مركز العمادة. وكان توحيد الدراسة في الدكوانة قد أحدث ضغطاً هائلاً وغير قابل للحل، إذ إن هناك نحو 1500 طالب سيتوزعون على 6 قاعات، وتتسع كل قاعة لـ 20 طالباً فقط، فيما يفرّع مركز العمادة الأقسام إلى 6 شعب لكل مادة، وبساعات تدريس تمتد من الصباح إلى المساء. يستغرب المراقبون لواقع الكلية عن كثب «تبرير ذلك بعدم الثقة بجدارة الفروع لمنح شهادة الماستر»، سائلين ما إذا كان ذلك ينسحب على الثقة بالإجازات التي تمنحها هذه الفروع للطلاب»، فيما يتردد كلام طائفي ومذهبي عن وضع الفروع وواقعها، مثل القول إنّ مستوى بعض الفروع المحسوبة على طائفة معيّنة أعلى من مستوى فروع أخرى محسوبة على طائفة أخرى. ويعلّقون: «لنفرض أن العمادة وجدت حلاً لمشكلة أعداد الطلاب، فكيف ستؤمن العدد المطلوب من الأساتذة؟»، بل إنّ ملامح الأزمة بدأت تترجم على أرض الواقع من خلال إلغاء اختصاص «التاريخ القديم» لعدم توافر الأساتذة، وقد نصح طلاب هذا الاختصاص بالانتقال إلى التاريخ الوسيط. فهل هذا يمكن أن يحصل بهذه البساطة؟

إلى ذلك، فوجئ أهل الكلية بالتمييز في إخضاع الناجحين في امتحان دخول الماستر ـ 1 لدورات تأهيلية باللغة الأجنبية، رغم أنّ مستوى من استثنوا كان أدنى من المشمولين بالدورات.

ويسأل المراقبون: «لماذا مررت الكلية كل طلاب المنهج القديم من دون امتحان دخول، وفي الأقسام الثمانية، فيما فرضت عليهم دراسة سنة إضافية من دون وجه حق، ولم يعوَّض عليهم بأي بديل؟». هكذا، يشارف العام الجامعي على الانتهاء ولم تحسم قضية حضور

> **توحيد الدراسة في الدكوانة أحدث ضغطاً في أعداد الطلاب**

الطلاب، وهم لم يتعرفوا بعد إلى سنتهم الدراسية وطبيعة مقرراتهم. ووسط الضياع، غادرت عميدة الكلية د. وفاء بري في زيارة خارجية وبقيت القضايا المعلقة إلى حين عودتها، التي ينتظر أن تكون اليوم. إذاً، سيبقى ملف الجامعة مفتوحاً على كل الاحتمالات، فالمؤسسة الوطنية لا تتعرض للحصار الخارجي فحسب، بل أيضاً للضرب من الداخل. وهنا يسأل المتابعون: «ما مدى قانونية إعادة امتحان الدخول إلى الماستر ـ 1 في كلية الحقوق بهدف إمرار ابنة إحدى العميدات بطلب من رئيس الجامعة، بعد رفض المسؤولة في الكلية إمرار الطالبة؟». ويردفون: «أعيد الامتحان، ومع ذلك لم تتمكن الطالبة من النجاح».

وقد وقعت معاقبة الأستاذ ج. ز. بإقصائه من لجنة المناهج والبرامج في الجامعة بعدما صوّت للأستاذ ع. ع. في ترشيحات العمداء في كلية الآداب، وقوع الصاعقة على أهل الجامعة؟

شبكة المياه في حيّ السيدة تقطع الطريق

على مدى أكثر من خمسة أشهر، عاش أبناء حيّ السيدة في زحلة من دون مياه شفة، بسبب ورش أشغال تمديد شبكة جديدة للحيّ، في المنطقة الفوقا من المدينة الصناعية. لكنهم على الرغم من ذلك، لم يتذمروا، بانتظار الانتهاء من العمل وعودة المياه إلى منازلهم.

لكن أن تنتهي الورش من عملها، وتبقى الحفريات والردميات في الطريق مشكلة مصيدة للسيارات، فهذا ما بدا الأهالي عاجزين عن فهم أسبابه. فالحفريات تمتد من بداية الحيّ، مسافة 150 متراً، ويتوسطها خندق وردميات على طرفيها، ما دفع الأهالي إلى جمع الردميات عند زاوية الشارع، ليبقى الخندق مصدراً للوحول عند كل قطرة ماء تهطل من السماء. يقول غسان ملو إنه ملّ من هذا المشهد، ومن الوعود التي تساقطت عليه، من مصلحة مياه البقاع التي لزّمت المشروع إلى مقاول: «بدلاً من أن ينتهي العمل بعد أسبوعين، استمر 5 أشهر. لا ماء ولا طريق إلى منازلنا». يقارن الرجل بين المتعهد الذي تعهد تمديد شبكة في الحيّ المجاور، «في الحي اللي جنبنا انتهت الورش ونظفت كل شي وردمت الخندق الذي حفرته، كل العمل لم يستغرق 20 يوماً، ونحن ننتظر منذ 5 أشهر، هذا إن دل يدل على الفساد في طريقة التلزيم وعدم المراقبة». ويلفت مروان ملو إلى أن «تغيير الشبكة المهترئة وانتظار الانتهاء من أعمالها لم يغيرا شيئاً». فهم لا يزالون يشتروا المياه «لأنها تأتي ثلاث ساعات كل ثلاثة أيام، أما الحيّ فقد تحوّل إلى حقل زراعي نتيجة الوحول التي يسببها الخندق».

لا يزال الأهالي يشترون المياه لأنها لا تصل بنحو كافٍ (أرشيف)

ويعرض أبو جورج معاناته، وهو الذي بات يركن سيارته بعيداً عن المنزل، بسبب الردميات. ويقول إنه عمد مع عدد من سكان الحيّ إلى ردم أجزاء من «الخندق» المفتوح أمام منازلهم ليتسنى لهم المرور وركن سياراتهم.

غسان ملو يقول إن مراجعاتهم للبلدية لم تنفع؛ «لأن البلدية ترى أن هذا الأمر يقع على عاتق المتعهد الذي لزمته، لأن الشروط تقضي أن تمد شبكة جديدة وتعاد الطريق كما كانت. لذا فالأمر بعهدة مصلحة مياه زحلة». حتى لجوء سكان الحيّ إلى «الواسطة» لم يجدِ نفعاً. فبعدما طلبوا من أحد نواب المنطقة التدخل لدى مدير المصلحة مارون مسلم، كان جواب الأخير: «معاتبتنا لأننا رفعنا شكوانا إلى النائب، بدلاً من حل المشكلة».

أسامة...

9 مساجد في مجدل سلم و8 في شقرا و8 في بنت جبيل (أرشيف)

بين الوضع اليوم، وما كان عليه «أيام ما كان الجامع يجمع كل أبناء حارات الضيعة، ولا يفرّق بين الأسر والأحياء السكنية». يفترض أن هذه المساجد تشيّد لكي تستقبل مصلّين ومتعبدين إلى الله. وفي ظل الظروف الحالية، يمكن القول إنها يجب أن تمتلئ، بما أن غالبية الشبان عاطلين من العمل، والفرص ضئيلة. هذه أبواب الهجرة باتت تقفل، و«الواسطة» شرط للدخول إلى سلك وظيفي نادر، أو الحصول على عقد لعدد من ساعات التعليم الرسمي.

في المقابل، يتداول الأهالي باستغراب خبراً عن «البدء في بناء مسجد كبير في بلدة جويا، على نفقة أحد الأغنياء، تزيد كلفة بنائه على 15 مليون دولار»، ما يجعل الكثيرين ينتقدون هذا «العمل

> يجري الحديث عن مسجد ضخم يشيد في جويا بكلفة خيالية

الخيري»؛ لأن «ما يحتاجه أبناء المنطقة هو الخدمات الاجتماعية والاقتصادية المختلفة».

يتساءل مهدي قازان (الطيبة) عن الجدوى من بناء هذا المسجد مقارنة بأعمال أخرى كثيرة أكثر فائدة لأبناء المنطقة. ويقول: «15 مليون دولار أميركي كفيلة ببناء أكثر من 50 مبنى سكنياً يوفّر السكن لأكثر من خمسين عائلة من الكثيرين الذين لا يملكون المنازل». ويذكّر بأن «عدداً من أغنياء بلدة جويا بنوا سابقاً المساكن وقدموها لأبناء قراهم، من دون أي بدل مالي، وهذه سابقة يبدو أنها لم تتكرّر، إلا في شقرا التي لجأ فيها أحد المغتربين أخيراً الى بناء مبنيين سكنيين للمحتاجين من أبناء بلدته، رغم أن عدداً كبيراً من الأغنياء قرّروا بناء المساجد بدلاً من ذلك».

يذكر أن حزب الله حاول إقناع المتموّل الذي بدأ ببناء المسجد الكبير في جويا، بإنجاز مشروع خيري بديل من البناء في المنطقة، لكن المتموّل أصرّ على عمله.

وفي بلدة الطيبة (مرجعيون) عمد أحد أغنياء البلدة إلى هدم النادي الحسيني الرئيسي في وسط البلدة، بعدما حصل على موافقة من المجلس الشيعي الأعلى، لبناء نادٍ حسيني آخر أكبر حجماً، رغم المحاولات الحثيثة لإقناعه بترك المبنى وبناء آخر في مكان آخر. فالبناء، بحسب أبناء البلدة، «كان صالحاً ويكفي حاجة المقيمين القليلين، وكان من الممكن أن يستغلّ المال لإقامة مشاريع خيرية أكثر فائدة للأهالي».

ويؤكد قازان «عدم وجود أي معمل أو مصنع في المنطقة، رغم إمكانية نجاح مشاريع كثيرة، ولا سيما الزراعية، ما كان يسهم في تحسين الإنتاج الزراعي وزيادة فرص العمل، لكن أحداً لم يساعد على ذلك، وكل المحاولات التي يقوم بها اتحاد بلديات جبل عامل وغيره هي تصبّ في التدريب المهني، وليس في خلق فرص عمل جديدة عبر تشجيع المستثمرين والأغنياء لإقامة المشاريع الإنتاجية في المنطقة». ويشكك عدد من الأهالي في «رغبة السياسيين وأصحاب النفوذ في السلطة في تشجيع الأغنياء على الاستثمار؛ لأن ذلك قد يسهم سلباً في تراجع الحاجة إليهم»، بينما تذهب مسؤولة الشؤون الاجتماعية في بنت جبيل ندى بزي إلى أن «بعض المحاولات لتشجيع الاستثمار باءت بالفشل، وسبب ذلك الخوف من عدم القدرة على إدارة هذه المشاريع أو استغلالها لتحقيق مصالح خاصة». وتشير إلى أن «دراسات سابقة أشرف عليها المركز أكدت زيادة نسبة التسرّب المدرسي وعمالة الأطفال بنحو لافت، ما يفسّر حاجة أبناء المنطقة إلى العمل والإنتاج في ظلّ اختفاء المشاريع الإنتاجية والاقتصادية».

بلدية كفرشوبا التنافس السياسي يحمي أموال بلدية كفرشوبا

أسامة القادري

نادراً ما تسمع من رئيس بلدية في لبنان أن في صندوق بلديته فائضاً من الأموال، إضافة إلى ما تقوم به البلدية من المشاريع (أعمال شق طرقات وإقامة جدران دعم، إنشاء حدائق عامة)، عدا عن المساعدات الاجتماعية.

هذه هي الحال في بلدة كفرشوبا العرقوبية. هنا، يختلف المشهد عما كان عليه قبل سنتين. فالأعمال جارية عند مداخلها على قدم وساق، من توسيع طرقات وإنشاء جدران دعم من الحجر الطبيعي الصم، عدا عن إعادة مدّ شبكة جديدة لمياه الشفة، وشق الطرقات الزراعية وتعبيد الطرقات الفرعية داخل البلدة وعند أطرافها.

«هل من فائض في الصندوق البلدي؟» نسأل رئيس البلدية قاسم القادري، فيجد في السؤال باباً لأن تُعطى البلدية حقها «لا أن تصوّر للمواطن أن العمل البلدي هدر وسرقة».

برأيه «لا يمكن العمل البلدي أن يقوم على النيات فقط، كما لا يمكن أن ينجح إنمائياً ما لم يأخذ رئيس المجلس وباقي الأعضاء مسافة واحدة من جميع الأطراف السياسية»، علماً بأن كفرشوبا فازت بالتزكية بعدما توافقت جميع الأطراف السياسية والعائلية عليها.

لا يعيد القادري الفائض في البلدية إلى جباية الرسوم الواجبة على الأهالي في بلدة نائية صغيرة. المتبقون من سكانها كبار في السن يعتمدون على الزراعة، والجزء الأكبر من عقاراتها ما زال تحت الاحتلال الإسرائيلي، رغم أن مساحة أراضيها تتجاوز حسب تقديرات رئيس البلدية 235 كلم2، علماً بأن البلدية «تسلّمت صندوقها شبه فارغ، فبدأ العمل ضمن الإمكانيات الموجودة». ما فعلته البلدية أنها وضعت الأفرقاء السياسيين عند مسؤولياتهم الإنمائية، «فبات الأخصام يتصارعون على من يقدّم خدمات إنمائية أكثر إلى البلدة». بهذه السياسة، إضافة إلى «المسؤولية في تلزيم المشاريع، بأقل كلفة مالية وضمن الشروط المطلوبة، استطاعت البلدية أن تنجز أعمالاً عدة، من شق طرقات وإنشاء حيطان دعم، وتحسين مداخل البلدة، إلى الخدمات الاجتماعية، والتربوية». ومن المشاريع الهادفة إلى تثبيت المواطن في أرضه بعدما شهدت البلدة عمليات نزوح إلى المدن، «استقدام مولد للكهرباء، ووضع تسعيرة شهرية لا تتجاوز 30 ألف ليرة لكل 5 أمبير، كما أننا ندفع 20 مليون ليرة سنوياً كلفة نقل الطلاب من القرى المجاورة إلى مدارس البلدة».

يضيف مبتسماً «غالبية البلديات تكلفها النفايات مبالغ طائلة، نحن لزّمنا نفايات البلدة إلى شخص يقوم بفرزها، مقابل 75 ألف ليرة شهرياً يدفعها للبلدية، لأنه يستفيد من النفايات الصلبة وغيرها». كذلك بدأت البلدية تنظم مهرجاناً فنياً تراثياً بهدف توطيد أواصر الترابط بين أبناء البلدة المغتربين والمقيمين.

وقد أنفقت البلدية خلال هاتين السنتين 400 مليون ليرة، فيما لا يزال في الصندوق البلدي 470 مليوناً، «وننتظر حوالى 300 مليون ليرة مستحقات في الأشهر القادمة». وعرض القادري جملة مشاريع أنجزت لأن البلدية «ليست في جيب أيّ طرف سياسي، فحلّت أزمة مياه الشفة المنقطعة بشكل دائم عن الأهالي منذ عشرات السنين بالتعاون بين حزب الله ومجلس الجنوب ووزارة الطاقة، بعدما جرى مدّ كابل كهربائي مباشرة إلى مضخة البئر في مزرعة حلتا. وفي الضفة الأخرى، لزّم تيار المستقبل حفر بئر في البلدة».

الهدر سبب الديون

يستغرب رئيس بلدية كفرشوبا قاسم القادري ما يدور من حديث بين رؤساء البلديات عن ديون بمئات الملايين مستحقة على بلدياتهم، فيما منجزات البلديات مقارنة بالأموال لا توازي ربعها. ويعيد السبب الى «الهدر وطرق التلزيم، ولأن غالبية البلديات تلتحق بجهة من طرفي الصراع السياسي القائم، تضيّع على نفسها وعلى الأهالي فرصاً إنمائية». ويجزم القادري بأن العمل البلدي «في حال غابت عنه الرقابة والأمانة والمسؤولية، يكون من السهل السرقة فيه، بدءاً من جدار الدعم وصولاً إلى فاتورة المصاريف البلدية».

أنفقت البلدية 400 مليون ليرة ولا يزال في صندوقها 470 مليوناً

حزب الله حلّ أزمة مياه الشفة وتيار المستقبل حفر بئراً

متفرقات

تخريج مئات المهنيين في اتحاد جبل عامل

نظّم اتحاد بلديات جبل عامل حفلاً تكريمياً لمئات المشاركين في دورات الأشغال اليدوية التي أنجزها الاتحاد، وذلك برعاية نائب رئيس المجلس التنفيذي في حزب الله الشيخ نبيل قاووق، في قاعة شهداء بلدة الطيبة الجنوبية (داني الأمين). وهذا الاحتفال هو الثاني من نوعه، بعد تخريج أكثر من 500 مشارك في دورات التدريب المهني التي نظمها الاتحاد العام الماضي، أما عدد الخريجين اليوم، فتخطى 400 شخص، شاركوا في دورات مختلفة، ولا سيما في مجال صيانة الكمبيوتر، وصيانة الخلوي، والكهرباء الصناعية، والتمديدات الكهربائية والصحية، إضافة إلى التدفئة والتبريد ومهن أخرى تحتاج إليها هذه المنطقة وأهلها، بحسب رئيس الاتحاد علي الزين، الذي أكد «أهمية التعاون مع الاتحاد وانشطته، وبالأخص دور الشباب».

إدارة نفايات المؤسسات الصحيّة في مؤتمر

نظمت وزارة البيئة بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP) وبالشراكة مع «كلية العلوم الصحية» في الجامعة الأميركية في بيروت (AUB - FHS) مؤتمراً عن إدارة نفايات المؤسسات الصحية (HCWM) في لبنان. وتضمن جدول الأعمال عروضاً تناولت تأثير سوء إدارة نفايات المؤسسات الصحية والزئبق على الصحة العامة والبيئة مع التركيز على الفوائد والفرص التي يمكن أن تجلبها أنظمة الإدارة البيئية والاعتماد لقطاع الرعاية الصحية، والإطار القانوني لإدارة نفايات المؤسسات الصحية والتحكم بحركة نقل النفايات الخطرة عبر الحدود بموجب اتفاقية بازل.

وطرح المشاركون توصيات للمتابعة من قبل وزارة البيئة، شددوا فيها على ضرورة أن تعمل المستشفيات مجتمعة على إدارة نفايات المؤسسات الصحية الخطرة. ودعت وزارة البيئة إلى إصدار قرار لتوحيد إدارة نفايات المؤسسات الصحية في المستشفيات وإرسالها إلى لجنة الاعتماد الوطنية لإدراجها في معايير اعتماد المستشفيات، إضافة إلى إعادة النظر في التعرفة الاستشفائية المحددة. وطالبت التوصيات وزارة الداخلية بتطبيق التشريعات الوطنية القائمة الخاصة بإدارة نفايات المؤسسات الصحية. كذلك دعت وزارة التربية والتعليم إلى منح حوافز للقطاع الأكاديمي لإدخال إدارة نفايات المؤسسات الصحية في المناهج الدراسية للمهن الطبية.

سرقات في الطريق الجديدة والنويري وشننعير

ادعى المواطن س.ا.، في محلة الطريق الجديدة، لدى فصيلة الطريق الجديدة أنّ ولده ك. (مواليد 1984) سرق مبلغ 25 ألف دولار أميركي، من داخل المنزل وفرّ إلى جهة مجهولة، وهو موضع ملاحقة لتوقيفه والاستماع إلى إفادته. وفي محلة النويري في بيروت دخل مجهول بواسطة الكسر والخلع إلى منزل المواطن طلال عبدو خفاجة الكائن في شارع المعري أثناء غيابه عنه وسرق مصاغاً قدر قيمتها بما يزيد على 6000 دولار أميركي. وفي بلدة شننعير في كسروان دخل اللصوص منزل المواطن جوزيف ضو بواسطة الكسر والخلع وسرقوا من داخله ثلاث بنادق صيد ومسدساً حربياً، وقدر المسروق بما يزيد على 4000 دولار أميركي.

تشخيص مجاني لصعوبات التعلّم

أعلنت الجمعية اللبنانية للتأهيل والتنمية إجراء تشخيص مجاني للأولاد الذين يعانون صعوبات في التعلّم، لمناسبة حلول عيدي الميلاد ورأس السنة، وذلك يومي الجمعة والسبت 14 و15 كانون الأول، في مركز الجمعية في مركز توفيق طبارة ـ الظريف.

تدابير سير على أوتوستراد الحازمية ـ صوفر

صدر عن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي ـ شعبة العلاقات العامة بيان أعلنت فيه مباشرة «الشركة المتعهدة توسعة أوتوستراد الحازمية ـ صوفر وتأهيله، بأعمال حفريات عند مفرق بسوس، وهي قد عمدت إلى توسيع الطريق من خلال استحداث مسلك إضافي على يمين الطريق اعتباراً من مفرق بسوس نزولاً باتجاه مستديرة الصياد ولمسافة نحو 200 متر، وذلك تلافياً لحصول زحمة سير. وتستمر هذه الأعمال لمدة 40 يوماً تقريباً. لذلك يرجى من المواطنين الكرام أخذ العلم، والتقيّد بتوجيهات رجال قوى الأمن الداخلي وإرشاداتهم وبعلامات السير التوجيهية الموضوعة في المكان تسهيلاً لحركة المرور ومنعاً للازدحام».

متأثراً ببيانات إيجابية حول الاقتصاد الصيني، الثاني الأكبر عالمياً، وارتفع سعر برميل النفط في لندن أكثر من دولار أمس، ما أوقف المسيرة التراجعية منذ تشرين الثاني

107,91
دولارات

انتعش سعر أونصة الذهب للجلسة الثالثة على التوالي أمس، على أمل أن يقر الاحتياطي الفدرالي الأميركي – البنك المركزي – تحفيزاً نقدياً خلال اجتماعه هذا الأسبوع

1713,95
دولاراً

ارتفع سعر صرف اليورو أمام الدولار، غير أنه بقي مترنحاً نتيجة تطورات السياسة الإيطالية، حيث قدم رئيس الوزراء ماريو مونتي استقالته لتسري بعد إمرار موازنة 2013

1,293
دولار

تقرير

«الدردشة المناسبة» تملأ فراغ الحكومة

الإيرادات أولاً أم خفض أرقام السلسلة؟

في أيلول الماضي، أقرّ مجلس الوزراء سلسلة الرتب والرواتب. يومها، اتفق على أن يبحث التمويل لاحقاً. ثم تلاحقت جلسات الحكومة لمناقشة التمويل، ليظهر أن المجلس انطلق من أعلى نقطة له، نزولاً ربما إلى الصفر...

سلسلة الرتب والرواتب في مرحلة القتل السياسي الرحيم (هيثم الموسوي)

محمد وهبة

«تعبئة فراغ» هذه هي خلاصة جلسة مجلس الوزراء التي عقدت أمس في القصر الجمهوري، وكانت مخصصة لبحث تمويل سلسلة الرتب والرواتب. فعلى جدول أعمال هذه الجلسة، لم يكن هناك سوى اقتراح تقدّم به رئيس الحكومة نجيب ميقاتي لتمويل السلسلة عن طريق زيادة زيادة عامل الاستثمار بمعدل 10% (طابق الميقاتي)، وزيادة تعرفة الكهرباء للاستهلاك الذي يفوق 500 كيلواط ساعة، بمعدل 20 سنتاً لكل كيلواط. غير أن النقاش لم يأخذ بعداً جدياً بسبب استمهال وزير الأشغال العامة غازي العريضي بالنسبة إلى الاقتراح الأول، فيما طلب وزير الطاقة والمياه جبران باسيل درس الاقتراح الثاني الذي نوقش بين ميقاتي ورئيس مجلس إدارة كهرباء لبنان كمال حايك هاتفياً... لتصبح الجلسة عبارة عن دردشة في سلسلة الرتب والرواتب لتعبئة الفراغ.

هذا الفراغ لم يأت بسبب ملل الوزراء، ولا بسبب حرص الحكومة الشديد على الاستعجال في إقرار سلسلة الرتب والرواتب، بل كان «التقصير» مصدره الأساسي. وبحسب أحد الوزراء، فإن ميقاتي الذي عرض مساء الأحد مقترحاته على أصحاب العمل الذين عقدوا اجتماعاً في منزل الوزير السابق عدنان القصار، «لم يتمكن من إنجاز الملف واستقطاب موافقة الجميع عليه، بل قرّر زيادة تعرفة الكهرباء بقيمة 20 سنتاً بعدما أجرى دردشة هاتفية مع رئيس مجلس الكهرباء كمال الحايك، وهو ما أثار حفيظة وزير الطاقة الذي طالب بأن يدرس الملف بصورة منفصلة، وأن يقدّم اقتراحه في هذا المجال بدراسة موثقة». وبالنسبة إلى الاقتراح الثاني، أي زيادة عامل الاستثمار على الأبنية الجديدة بمعدل 10%، يشير هذا الوزير إلى أنه كان هناك تشكيك واسع من الوزراء، ولا سيما الجنبلاطيين منهم، بأن تتمكن هذه الزيادة من تحقيق النتائج التي يعرضها ميقاتي، أي أن تصل قيمة المبالغ المحصّلة من الزيادة إلى 700 مليون دولار «فهذا الرقم كبير جداً، ولا يمكن تخيّله في الظروف الحالية» يقول أحد المقربين من النائب وليد جنبلاط. وقد كان هذا السبب هو العنصر الأساسي الذي دفع الوزير العريضي الى «أخذ بعض الوقت من أجل مناقشة هذا الاقتراح مع المجلس الأعلى للتنظيم المدني». فالمعروف أن المجلس الأعلى كان قد رفض في السابق هذا الاقتراح على خلفية أنه مشروع ليس دقيقاً، بل هو عبارة عن ورقة أعدّت على عجل، فيما النتائج العمرانية على مشروع كهذا ستكون كارثية على التنظيم المدني في كل مناطق لبنان، ولا سيما في بيروت وجبل لبنان اللذين يعوّل على المداخيل منهما بصورة أساسية في مشروع «طابق الميقاتي».

لكن في المقابل، كان هناك إصرار من الرئيس ميقاتي على طرح هذين المشروعين، وفق ما ينقل عنه المطلعون «لأننا لا نريد فرض أي إجراءات ضرائبية جديدة تؤدي إلى امتصاص 2300 مليار ليرة من السوق، ما ينعكس بدوره انكماشاً واسعاً يخفض من النمو الاقتصادي، في ظل ظروف صعبة ومتغيّرات اقتصادية واسعة أصابت لبنان في الأشهر الأخيرة، ولا سيما في النصف الثاني من السنة الجارية». لكن، ما هي هذه المتغيّرات؟ وهل تدفع مثل هذه المتغيرات إلى إجراء تعديل على سلسلة الرتب والرواتب؟ وهل هناك من يوافق على التعديلات؟ وما هي الهواجس التي يناقشها مجلس الوزراء اليوم؟ وما هي حقيقة موقف الهيئات الاقتصادية، أي أصحاب العمل من اقتراحات ميقاتي؟ خلال اجتماع أصحاب العمل في منزل الوزير القصار، مساء الأحد، كُشف عن وجود اقتراحات بتعديل أرقام سلسلة الرتب والرواتب على أساس أن كلفتها

تقرير

هيئة التنسيق تتحدى الإحباط

فاتن الحاج

طرح، أمس، قرار مجلس الوزراء عدم إحالة سلسلة الرواتب إلى المجلس النيابي النقاش بشأن مدى صوابية تراجع هيئة التنسيق النقابية عن برنامجها التصعيدي. فالقرار كشف للمعلمين والموظفين أن حسابات بعض مكونات الهيئة المراهِنة على تحرك زعاماتها السياسية للضغط باتجاه الحل لم تكن في محلها، وأنّ نتيجة التحرك كانت ستختلف لو نزل الآلاف إلى الشارع، أمس، بدلاً من الاكتفاء باعتصام هزيل على مفرق القصر الجمهوري.

على كل حال، ليست المرة الأولى التي يسقط فيها رهان هيئة التنسيق على الحكومة، فقد سبق للهيئة أن تراجعت عن مقاطعة تصحيح الامتحانات الرسمية لمجرد أنّ أعضاء اللجنة الوزارية المصغرة المكلفة بدراسة السلسلة ضربوا بأيديهم على الطاولة، وتعهدوا بإقرارها وإحالتها وفق الاتفاقات المعقودة مع الهيئة.

اليوم، باتت هيئة التنسيق مطالبة بتوحيد صفوفها وإعادة النظر بشكل التحرك الذي يخوّل انتزاع السلسلة، أو هذا ما ينتظره المعلمون والموظفون. وقد كتب الأستاذ في التعليم الثانوي الرسمي يوسف كالوت، على صفحته الفايسبوكية، «لا شيء يدفع هذه الطبقة السياسية العفنة على كلتا الضفتين باتجاه توليد السلسلة إلا التصعيد، ثم التصعيد، ثم التصعيد». لكن هذا لا يخفي حالة الإحباط والقرف التي باتت تتسلل إلى نفوس الأساتذة، إذ كتب موريس الغضبان «إضراب أو من دون إضراب، ما أكذب من الحكومة إلا هيئة التنسيق، وما أكذب من هيئة التنسيق إلا الرابطة، وما بقا تحكوا عمل نقابي، كل مرة منعمل ماراتون شي من الأونيسكو لساحة رياض الصلح، وشي من البربير، ما عاد نصدقكم».

من جهتها، أكدت هيئة التنسيق تنفيذ الإضراب العام الشامل غداً الأربعاء، بالتزامن مع تظاهرة مركزية حاشدة تنطلق الحادية عشرة من قبل الظهر من ساحة البربير باتجاه السرايا الحكومية.

ودعت الهيئات المكونة إلى مناقشة توصية «تنفيذ تحرك مستمر ومتعدد الأشكال وشل القطاع العام مواكبةً لكل جلسة من جلسات مجلس الوزراء، مع تنفيذ اعتصامات وتظاهرات في العاصمة والمناطق». وتعقد الهيئة اجتماعاً استثنائياً عند الثالثة من بعد ظهر الجمعة المقبل لتلقي الردود.

> **مواكبة جلسات مجلس الوزراء بشل القطاع العام واعتصامات**

وحمّلت الحكومة مجتمعةً المسؤولية المباشرة عن النتائج المترتبة عن تعطيل القطاع العام وشله، وعن الخطوات التصعيدية الأخرى.

«لا سلسلة رواتب في المدى المنظور»، هذا ما فهمه المعلمون والموظفون من تصريح وزير العمل سليم جريصاتي، في أعقاب جلسة مجلس الوزراء. وفي التصريح، قال جريصاتي إنّ «مجلس الوزراء قرر عدم تجزئة أي مقاربة لموضوع السلسلة ومستلزماتها المالية، لأنها تؤلف سلة واحدة ومتكاملة من التدابير، ولا سيما في ضوء الإجماع على زيادة الأجور في القطاع العام، وتعديل السلسلة ومواكبتها بتدابير إدارية إصلاحية ومالية تراعي مصالح الناس وأساسيات الاقتصاد الوطني».

وقد قرأ نقيب المعلمين في المدارس الخاصة نعمه محفوض التصريح 5 مرات ولم يَفهم منه شيئاً، أو هذا ما قاله لـ«الأخبار»، مشيراً إلى أنّ الحكومة لم تفتح أي كوة في جدار السلسلة.

وكان محفوض قد أوضح خلال الاعتصام أننا «لم نعلن التظاهر اليوم، واكتفينا بالاعتصام الرمزي لنقول إننا نستطيع أن نتحرك ومدارسنا مفتوحة». وتحدث عن «محاولة بعض الجهات في الحكومة استخدام الهيئات الاقتصادية للضغط علينا»، داعياً إلى إنهاء ما سمّاه «المسلسل المكسيكي الطويل».

وتمنى لو أنّ الصوت المرتفع لهذه الهيئات يطال السرقات في المرفأ.

أما رئيس رابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي، حنا غريب، فرأى أنّ عدم إحالة السلسلة يشكل فرصة ذهبية لهيئة التنسيق للملمة جهودها، فتبني على نجاح شل القطاع العام ليومين متتاليين لتقفل هذا القطاع لثلاثة أيام، بالتزامن مع تظاهرات مركزية وفي المناطق.

وحذّر غريب الوزراء من المساس بأرقام السلسلة، ما يجعل صدقيّتهم على المحك. وجدد التأكيد أنّ التقسيط يأكل

سجلت الرواتب والأجور وملحقاتها في القطاع العام ارتفاعاً بواقع 55 مليار ليرة حتى تموز الماضي، مقارنة بالفترة نفسها من عام 2011، وفقاً لبيانات وزارة المال

2210
مليارات ليرة

معدل نمو الاقتصاد التركي في عام 2012، وفقاً لتوقعات الحكومة التي أشار إليها وزير التنمية جودت يلمظ، أمس. ونما الاقتصاد بتواضع بنسبة 1,6٪ في الربع الثالث

3
في المئة

تبلغ 1750 مليار ليرة، منها 750 ملياراً أقرت على أنها غلاء معيشة، وهناك مبلغ 1000 مليار ليرة هو زيادات على الرواتب ضمن السلسلة، وبالتالي يمكن خفض الزيادات إلى النصف. إلا أنه وفق وزير مطّلع، فإن رئيس الجمهورية ميشال سليمان هو من اقترح خفض أرقام السلسلة وتعديلها إلى 500 مليار ليرة، فيما هناك بعض الوزراء الذين يقترحون خفضاً بنسبة 15% أو20%، أي إلى 850 مليار ليرة أو 800 مليار. لكن هذا الطرح لا يلاقي صدى واسعاً بين الكتل الممثلة في مجلس الوزراء، فباستثناء وزراء

رئيس الجمهورية وبعض الوزراء الذين لديهم جذور بين أصحاب العمل، ليس هناك مساندون كُثُر لاقتراح كهذا. غير أن الوزير باسيل اقترح في هذا المجال حسم موضوع خفض أرقام السلسلة أو الحفاظ عليها، ثم إصدار قرار بمنع القطاع العام من الإضراب.
وفي هذا المجال، فتح هذا النقاش شهية بعض الوزراء على نقاش ثانٍ يتعلق بوجود تباين بين الزيادات في السلسلة، فتبيّن أن «المعلمين هم أكثر المستفيدين منها، ثم القطاع العام، وبعدهم القوى العسكرية، وبالتالي فإن أي نقاش في الخفض يمكن أن يؤدي إلى إعادة التوازن في الأرقام على أساس المساواة بين موظفي القطاع العام» يقول أحد الوزراء. لذا، فإن الجميع متفقون على إعادة البحث في أرقام السلسلة «لكنهم ليسوا متحمسين لهذا الأمر، باستثناء الوزراء الذين يدّعون الوسطية».
وبالإضافة إلى ذلك، فإن النقاش الذي جرى في منزل القصار قبل يوم من جلسة مجلس الوزراء، تطرّق إلى اقتراحات ميقاتي التي عرضها الوزيران نقولا نحاس ومروان خير الدين موفدين من ميقاتي إلى الاجتماع، هذا الأمر بوصفه أمراً يمكن البحث فيه، لكن المجتمعين وضعوا مجموعة شروط للمناورة في انتظار درس مقترحات ميقاتي. غير أن القصار أوضح أن الهيئات منفتحة على الحلول، لكن «ليس على حساب النمو الاقتصادي، ولا سيما أن لهذه السلسلة تداعيات واسعة. وبالتالي، لا يمكن أن نقبل تحت الضغط، فيما يجب أن يدرس مثل هذا الأمر بهدوء».
وبحسب أصحاب العمل المشاركين في الاجتماع، فإن التداعيات التي أشار إليها القصار مركّزة في موضوع التقاعد، فيما ليست هناك ضمانات بأن زيادة تعرفة الكهرباء ستقرّ، وأن زيادة عامل الاستثمار ستوفّر حلاً جذرياً لموضوع السلسلة، وبالتالي فإن الهيئات، وإن كانت مستعدة لإيجاد حلّ، تحتاج إلى ضمانات بهذا الموضوع.
لكن ما حصل بين اجتماع الهيئات مساء الأحد، وجلسة مجلس الوزراء أمس، يصل إلى حدّ التماهي بين موقف وزراء الرئيس ميقاتي مع موقف أصحاب العمل. فبحسب وزير الاقتصاد نقولا نحاس، «الوضع

> اقتراحا ميقاتي لزيادة الواردات ينتظران مناقشتهما مع العريضي وباسيل

الاقتصادي تغيّر اليوم على ما كان عليه قبل أشهر، ويزداد الانكماش في ظل وضع إقليمي مؤثّر، إذ لا سياحة عربية، وهناك تشنج سياسي ينعكس انكماشاً محلياً يؤثّر سلباً على الحركة التجارية بنسبة تتراوح بين 20% و30%، وبالتالي فإن المداخيل الملحوظة في الموازنة لن تكون على حالها السابقة... على هذا الأساس جاء اقتراح الرئيس ميقاتي، لكن مجلس الوزراء يحتاج إلى وقت لدرس الأمر».
في الواقع، لا أحد يعلم ما هي الضمانات التي يمكن أن يحصل عليها أصحاب العمل من أجل الموافقة على إقرار السلسلة، لكن مجلس الوزراء عمد خلال الأشهر الأخيرة، أي منذ إقرار السلسلة إلى اليوم، الى تجزئة الملف للفصل بين إقرار الحق بالسلسلة وبين تمويلها، وهو اليوم يعمل على تجزئة ملف التمويل بين شق يتعلق بمضامين السلسلة وتقديماتها وبين التمويل. وقد تجسّد هذا الأمر خلال جلسة مجلس الوزراء، أمس، حين ذهب النقاش في اتجاهين: البحث في الواردات التي توفّر تمويل السلسلة، والبحث في مضامين مشروع السلسلة. الموضوع الأول مثّل مانعاً أساسياً لانتقال النقاش إلى الموضوع الثاني، الذي كان الصفدي قد حضّر له ورقة تطرح «إعادة النظر بموضوع التقاعد، وزيادة المحسومات التقاعدية من 6% إلى 8%، وإعادة النظر بهيكلية واحتساب التقاعد...». فرغم أن هذا البند كان مطروحاً على جدول الأعمال، إلا أن النقاش لم يصل إليه بصورة تفصيلية، بل اقتصر الأمر على «مغازلات» و«مناكفات» في العموميات بعدما قرّر المجلس التريّث في إقرار مقترحات ميقاتي المذكورة بعد مناقشة في العموميات أيضاً. ففي الموضوع الأول، أي البحث في الواردات، «أشار بعض الوزراء إلى أنه لا يعلم سبب الفصل بين واردات سلسلة الرتب والرواتب وبين الموازنة العامة، بل يجب بحث الأمر بصورة شاملة» يقول أحد الوزراء. لكنّ أوساطاً جنبلاطية تؤكد أن بين المقترحات هناك اقتراح بوقف التوظيفات الإضافية في ملاك الإدارة العامة «لكنه ليس حلاً».
في ظل هذا المشهد السريالي لموضوع سلسلة الرتب والرواتب وكيفية مناقشتها في مجلس الوزراء، فإن الهيئات الاقتصادية «لن تجرؤ على تنفيذ أي إضراب، ولا سيما أنها تنتظر موسم الأعياد لتحريك الوضع الاقتصادي... إنها مزحة الهيئات».

الحكومة لم تفتح أي كوة في جدار السلسلة (الأخبار)

السلسلة «كأن تعطي في يد وتأخذ في اليد الأخرى». فالسلسلة، برأيه، هي تصفية حساب عن 16 سنة مضت، وليست تسوية لـ 5 سنوات مقبلة.
وقال: «إن لقمة عيش 60 ألف متقاعد برقبة المسؤولين، فأين العدل في التعاطي مع هؤلاء على قاعدة «ناس بسمنة وناس بزيت» ينتمون إلى الفئة نفسها، ولديهم سنوات الخبرة نفسها؟».
وانتقد فتح بازار التعاقد وعدم إعطاء المتعاقدين حقوقاً وضمانات اجتماعية، مطالباً برفع أجر الساعة الذي لا يرتبط فقط بالسلسلة بل بغلاء المعيشة أيضاً. وأضاف: «ليس مطلوباً من حاكم مصرف لبنان أن يطبع أموالاً، بل البحث عن هذه الكتلة النقدية في أماكن الفساد والهدر»، لافتاً إلى أنّ زيادة الرواتب لأصحاب الدخل المحدود تزيد النموّ وتحرّك السوق في كل دول العالم.
من جهته، شدد عضو هيئة التنسيق النقابية محمد قاسم على أن «حقوق الأساتذة والمعلمين والموظفين في الإدارة العامة هي حقوق أقرتها الحكومة، وما ترددها إلا محاولة للالتفاف عليها»، مشيراً إلى أن «سلسلة الرواتب التي تطال أكثر من 200 ألف عائلة هي حق يجب أن يكرس».
وقال: «إذا اعتقدت الهيئات أنها بضغطها ستتمكن من إيقاف حركة هيئة التنسيق فهي مخطئة، لأن الاتجاه قد يتحول إلى الضغط عليها ولن نبقى مكتوفي الأيدي»، مضيفاً: «لا يظنّون أنهم بمنأى عن ضغطنا».
وذكّر رئيس رابطة موظفي الإدارة العامة د. محمود حيدر بقول لرأس الإدارة، رئيس مجلس الخدمة المدنية د. خالد قباني، إنّ الوظيفة العامة تتعرض لتحديات اقتصادية، ويجب على الحكومة أن تعيد النظر بالرواتب لتتلاءم مع الأوضاع المعيشية، وبقول آخر للرئيس السابق وزير التنمية الإدارية الراحل د. حسن شلق إن رواتب موظفي القطاع العام تحوّل الموظف إلى سارق أو إلى فقير، مجدداً القول إنّ «السلسلة لا تمثل إلا الحد الأدنى المطلوب للموظفين الإداريين». وقال: «نشعر بأننا نواجه الهيئات الاقتصادية، لا الدولة وهي ربّ عملنا».
وناشد رئيس رابطة التعليم المهني والتقني فاروق الحركة رئيس الجمهورية التدخل لإيجاد حلّ سريع وجذري وتجنيب البلد المزيد من الخطوات التصعيدية.
ودعا رئيس رابطة التعليم الأساسي الرسمي محمود أيوب الهيئات الاقتصادية إلى الكف عن الضغط الذي تمارسه على الحكومة «لأننا من اليوم فصاعداً، سنوجّه تحركنا وتظاهراتنا إلى الأسواق التي تنتمي إليها وإلى مراكزها».

أخبار

النموّ في 2013 رهن «حكومة فعالة»

يُقدّر معهد التمويل الدولي (IIF) أن يسجّل نمو الاقتصاد اللبناني نسبة متواضعة جداً هذا العام تبلغ 0,6%، نتيجة الأزمة السياسية المستمرة محلياً والصراعات الطائفية المرتبطة بالصراع الدائر في سوريا؛ وهي عوامل تُنفر المستثمرين.
ووفقاً لما نقلته وكالة «رويترز» عن نائب مدير قسم الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في المعهد، غبريس إيراديان، فإنّ «الصراع المحتدم في سوريا يستمرّ في تشكيل تهديد للنظام السياسي اللبناني وللاستقرار الاقتصادي».
وبرأيه، إذا تمكّن ساسة لبنان من التوافق حول حكومة تكون فعالة تُحسّن الأوضاع الأمنية المحلية وتطبّق الإصلاحات المالية والهيكلية اللازمة، فإنّ الاقتصاد قد ينمو بنسبة 3,5% بأفضل الأحوال في عام 2013. «ولكن إذا لم يحدث ذلك، فإن النمو سيكون على الأرجح 1%» في العام المقبل.
ويوضح إيراديان أنّ الاستثمارات الإجمالية المباشرة المتدفّقة إلى لبنان تراجعت من 10% من الناتج قبل اضطرابات سوريا إلى 2% فقط بعدها. ولكن القطاع المصرفي بقي مستقراً وكذلك العملة الوطنية.
أمّا كبير الاقتصاديين في بنك «بيبلوس»، نسيب غبريل، الذي شارك في إطلاق تقديرات المعهد، أمس، فقد رأى أنّ لبنان كان بإمكانه تخفيف وطأة تداعيات الأزمة السورية على اقتصاده «لو أنّ السياسيين اللبنانيين والمسؤولين الحكوميين بذلوا جهداً ملموساً للحفاظ على الاستقرار السياسي».

... واحتياطيات سوريا تنفد بعد عام

نتيجة لاستمرار جولات العنف في إطار الصراع الدائر منذ عام وتسعة أشهر، يُمكن أن تصل احتياطيات العملات الأجنبية في سوريا إلى الصفر بنهاية عام 2013، وفقاً لتوقعات معهد التمويل الدولي.
يتوقّع المعهد في تقرير أطلقه عن منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، أمس، أن يتقلّص الاقتصاد السوري بنسبة 20% ـ أي بمعدّل الخمس ـ العام المقبل نتيجة للصراع نفسه، بل أيضاً للعقوبات الاقتصاديّة التي يفرضها الغرب، وتحديداً الاتحاد الأوروبي والولايات المتّحدة، على البلاد.

4.6
مليارات دولار

قيمة الأصول الإجمالية للمصارف اللبنانية العاملة في سوريا بنهاية أيلول الماضي، متراجعة بنسبة 3,9% مقارنة بالمستوى المسجّل في نهاية 2011. وتعمل في سوريا 7 مصارف لبنانية تبلغ محفظة قروضها 1,6 مليار دولار متراجعة بنسبة 18,3% مقارنة ببداية 2011. أمّا ودائع هذه المصارف فقد تراجعت بنسبة 5,9% إلى 3,4 مليارات دولار. والتراجع الأكبر الذي سجّلته تلك المصارف كان في أرباحها حيث بلغت 7,7 ملايين دولار منخفضة بنسبة 69,4% مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي. أما اللافت فإنّه بعد إسقاط الأرباح الناتجة عن فروق ما تملكه تلك المصارف من عملات صعبة فإنّ نتيجتها تتحوّل إلى خسارة تبلغ 43 مليون دولار.

المعتدون على البحر بالاسماء والتفاصيل 6

شاطئ الجبل الشم

ما حصل ويحصل على شاطئ أقضية جبيل وكسروان والمتن يمكن وصفه بـ«الكارثة»؛ فمحتلو الأملاك العامّة البحرية لم يتركوا أي «ثغرة» للبنانيين واللبنانيات لكي ينفذوا منها إلى بحرهم، إلا إذا سددوا مبالغ مالية تشبه «الخوّات»... لا تكفي هذه العجالة للكشف عن كل التفاصيل الواقعة على هذا القسم المهم من الشاطئ اللبناني، لكن ما سيرد أدناه يعطي صورة مختصرة ستُعزَّز لاحقاً بمزيد من التحقيقات

محمد زبيب

تشير دراسة أجرتها شركتا «IAURIF» و«ECODIT» في التسعينيات إلى أن أكثر من 81% من الساحل بين خليج جونية ومطار بيروت، الممتد على مساحة 51 كيلومتراً، بات في قبضة أصحاب رؤوس الأموال والنفوذ السياسي. في الواقع، يمكن أياً كان أن يقوم بجولة عبر «GOOGLE MAPS» ليكتشف «الفظاعة» الحاصلة على أملاك اللبنانيين المشتركة بين جبيل والمتن، مروراً بكسروان؛ فالشاطئ هناك يقع تحت الاحتلال فعلياً. اختفى خليج جونية كلياً، وشاطئ المعاملتين والذوق، ولم يبق إلا مساحات صخرية صغيرة ونادرة، يمكن عموم الناس الوصول إليها عبر السهول الزراعية بين نهر إبراهيم ونهر الكلب... باختصار، يمكن وصف التعديات على الشاطئ والبحر في أقضية جبل لبنان الشمالي بيروت بأنها الأضخم، مقارنةً بالأقضية الأخرى، بل لا مغالاة في القول إن الإقطاع القديم والإقطاع الجديد، مروراً بفترة الحرب عندما سيطرت ميليشيات القوات اللبنانية وحزب الكتائب جعلا من هذا القسم من الساحل مرتعاً للساعين إلى الإثراء غير المشروع. أكثر من مليون و350 ألف متر مربع من هذا القسم الساحلي تحوّل إلى منتجعات سياحية مغلقة لفئة من اللبنانيين، فضلاً عن منشآت صناعية وتجارية ومستودعات للوقود. تقدّر القيمة السوقية لهذه المساحات اليوم بأكثر من 15 مليار دولار، وهي تدرّ أرباحاً ريعية الطابع بعشرات ملايين الدولارات سنوياً لنحو 250 معتدياً على الملك العام في هذه الأقضية. وهؤلاء، من دون أدنى شك، تمتّعوا بحصانات وحمايات سياسية لكي يقوموا بما قاموا به من قرصنة واحتلال وتدمير للشاطئ والكثير من المواقع الطبيعية والتاريخية المهمة، فضلاً عن أن هذه المنطقة من جبل لبنان تعاني التعدّي المزدوج على الأملاك البحرية والنهرية، كما هي حال منتجع «هوليداي بيتش» على مصب نهر الكلب. وبالاستناد إلى تقرير وزارة الأشغال العامة والنقل عن التعديات، تظهر بوضوح فداحة العدوان الذي تعرّضت له أملاك الدولة في جبيل وكسروان والمتن؛ إذ يحظى شاغلو الشاطئ والبحر بـ23 مرسوماً من أصل 33 مرسوماً على كل الشاطئ اللبناني، وقد أجازت هذه المراسيم بردم البحر واستثمار المسطح المائي وأقسام من الشاطئ تمتد على مساحة 746 ألفاً و950 متراً مربعاً، أي ما يصل إلى ثلثي المساحات المرخص بإشغالها على كل الشاطئ اللبناني... واللافت في التقرير الرسمي أن أكثرية التراخيص هي من العيار الثقيل، وتصل المساحات المرخّصة في حالة ATCL إلى 99 ألف متر مربع، وفي حالة شركة شل في برج حمود إلى 72 ألف متر مربع، وكذلك شركات مدكو وتوتال وموبيل ويونيترمنلز النفطية في البوشرية (52600 متر مربع للأولى و33970 متراً مربعاً للثانية و43 ألف متر مربع للثالثة و28600 متر مربع للرابعة)، وأيضاً شركات غاز الشرق وروجيه وعصام الجميل ويونيغاز النفطية في وطى عمارة شلهوب وهاغوب وسركيس وافيديس ديمرجيان في برج حمود (بين 21 ألف متر مربع و39 ألف متر مربع)، وحصلت الشركة العقارية للإنماء على 60 ألف متر مربع في حالات (راجعوا الجداول أدناه).

التراخيص من العيار الثقيل لم تطفئ الجشع المسيطر؛ فقد عمدت 11 جهة إلى تجاوز المساحات المرخص لها بها، واحتلت نحو 110 آلاف و882 متراً مربعاً إضافياً، ما جعل الجهات الحائزة التراخيص تستأثر بأكثر من 857 ألفاً و832 متراً مربعاً من البحر والشاطئ. ويكشف تقرير الوزارة الرسمي حالات فاقعة في هذا

الجدول (1) الإشغالات على الأملاك العامة البحرية وفق المراسيم الصادرة

القضاء	اسم الشاغل	ردم	مسطح مائي	إنشاءات	الإجمالي (ردم + مسطح مائي)
كسروان	الشركة العقارية للإنشاءات السياحية	28,800	13,900	3,180	42,700
كسروان	موريس جورج زوين	600	4,590	-	5,190
كسروان	ZR Development and Tourism	1,715	2,070	-	3,785
كسروان	الموتيلات السياحية «طبرجا بيتش»	18,535	-	-	18,535
كسروان	شركة مركز نهر الكلب السياحي	16,075	14,530	841	30,605
كسروان	ليكويغاز	315	17,200	-	17,515
كسروان	النادي اللبناني للسيارات والسياحة	60,530	39,330	7,090	99,860
كسروان	ريفر اند سي	14,052	-	1,053	14,052
جبيل		38,000	22,000	1,760	60,000
جبيل	مجلس الإنماء والإعمار	-	17,160	-	17,160
المتن	شركة لايزور هيل	58,825	-	-	58,825
المتن	شركة توتال	5,170	28,800	793	33,970
المتن	شركة ميديترانيان كومباني	4,936	26,000	2,310	30,936
المتن	شركة شل	49,086	22,914	3,600	72,000
المتن	شركة موبيل	12,000	31,000	360	43,000
المتن	ريمون ونقولا جرجي شماس وجورج شماس (شركة مدكو)	13,000	39,600	2,592	52,600
المتن	شركة غاز الشرق	12,945	26,000	2,027	38,945
المتن	روجيه وعصام الجميل	9,814	10,800	490	20,614
المتن	شركة يونيتر منلز	3,600	25,000	577	28,600
المتن	الشركة الصناعية للغاز يونيغاز	5,020	24,380	548	29,400
المتن	السادة سركيس وأفيديس وهاكوب دميرجيان	28,500	-	2,138	28,500

الجدول (2) المعتدون الذين لديهم مراسيم صادرة إنما تجاوزوا بالتعدي المساحات المرخصة

القضاء	اسم المعتدي	ردم	مسطح مائي	إنشاءات	الإجمالي (ردم + مسطح مائي)
جبيل	أنطوان سمعان طويلة	4,765	-	1,323	4,765
كسروان	الموتيلات السياحية «طبرجا بيتش»	12,948	-	19,844	12,948
كسروان	نادي اليخوت A.T.C.L	6,951	7,160	4,508	14,111
كسروان	شركة مركز نهر الكلب السياحي	14,174	5,017	-	19,191
المتن	شركة ميديتيرانيان كومباني	904	-	-	904
المتن	شركة غاز الشرق ش.م.ل.	16,759	-	1,704	16,759
المتن	عصام وروجيه جميل الجميل وجميل أمين الجميل وباسيل ويوسف وأنطوان رباط	16,586	-	782	16,586
المتن	شركة يونيتيرمنلز ش.م.ل.	6,076	-	-	6,076
المتن	ريمون ونقولا جرجي شماس وجورج شماس (شركة مدكو)	1,213	-	-	1,213
المتن	الشركة الصناعية للغاز	5,125	-	-	5,125
المتن	سركيس دمرجيان وشركاه	13,204	-	-	13,204

الجدول (3) نماذج عن الاعتداءات التي تتجاوز مساحاتها 500 متر مربع في جبيل وكسروان والمتن

القضاء	اسم المعتدي	ردم	مسطح مائي	إنشاءات	الإجمالي (ردم + مسطح مائي)
جبيل	الشركة العالمية للبترول	2,456	-	496	2,456
جبيل	شركة بترول غاز	3,202	-	341	3,202
جبيل	يوسف أيوب	3,000	-	70	3,000
جبيل	أوتيل كاستيل ماري (روجيه عازار وشركاه)	1,600	200	100	1,800
جبيل	عائلة عواد الشاغل زاهي نصر	1,258	-	-	1,258
جبيل	ورثة بيار طربيه	1,165	-	241	1,165
جبيل	شركة لو بريزان	1,374	215	14	1,589
جبيل	جان بيار كتافكو	505	-	15	505
جبيل	الشاغل عبد الله سوبرة وإميل مرعي	893	180	308	1,073
جبيل	جرجي المورق وبسام الديك وإيلي صهيوني وطوني عواد	3,688	-	113	3,688
جبيل	شارل جرجس كنعان	2,981	448	660	3,429
جبيل	الياس رمزي الشاغل ميشال عيسى	1,818	-	100	1,818
جبيل	جرجس بطرس ضاهر	2,578	-	-	2,578
جبيل	جان بطرس الهوا	4,893	-	110	4,893
جبيل	رولا الياس ضومط زوجة ميشال إده	1,260	-	-	1,260
جبيل	كمال وطنوس قرداحي	4,808	-	260	4,808
جبيل	كنيسة سيدة مرتين الشاغل وليد رعد وروجيه إده	2,420	-	1,630	2,420
جبيل	روجيه دان إده	2,578	-	30	2,578
جبيل	سيدة الحلقة الشاغل مارون ووديع وجهاد اللقيس (حالياً مسبح سي فلو)	6,450	-	1,083	6,450
جبيل	سيدة الحلقة الشاغل ألبير حلو وشربل زغيب	8,270	-	2,100	8,270
جبيل	سيدة الحلقة الشاغل يوسف زخور الزيلع	2,027	-	500	2,027
جبيل	مالكو مسبح فور سيزن	10,820	-	414	10,820
جبيل	مسعود رنو	1,075	-	140	1,075
جبيل	إميل منصور سماحة	3,465	-	1,330	3,465
جبيل	محروس وكرم وملحم أولاد وردان طوق	2,590	-	576	2,590
جبيل	مخايل طنوس رومانوس	992	-	90	992
جبيل	مخايل روبير شربل	575	-	-	575
كسروان	الشركة الفنية لصناعة الجلد	2,333	-	-	2,333
كسروان	سليمان التنوري وشركاه (منتجع السوليمار)	23,180	2,800	315	25,980
كسروان	جورج نعوم صوايا	1,200	-	100	1,200سياحي
كسروان	وقف دير مار ضومط البوار (مرسيل أبي شديد وشربل البواري)	14,310	-	1,874	14,310
كسروان	وقف دير مار ضومط البوار الشاغل إبراهيم طنوس موسى	672	-	161	672

الي تحت الاحتلال

المجال، أبرزها سيطرة القيّمين على ATCL في جونية (على رأسهم فؤاد الخازن، رئيس نقابة المقاولين) على 14111 متراً مربعاً إضافياً، لتصبح المساحة المسيطر عليها 113 ألفاً و971 متراً مربعاً من الملك العام، وكذلك سيطرت شركة مركز نهر الكلب السياحي «هوليداي بيتش» (بإدارة الراحل جميل إسكندر) على 19191 متراً مربعاً فوق المساحة المرخص لها بها، لتحتل 49 ألفاً و796 متراً مربعاً. ومن الأمثلة أيضاً، شركة الموتيلات السياحية «طبرجا بيتش» التي ردمت 12984 متراً مربعاً إضافياً في البحر، وأقامت إنشاءات عليها بمساحة 19844 متراً مربعاً، واحتلت بذلك مساحة 31 ألفاً و483 متراً مربعاً من دون الإنشاءات غير الشرعية. وهكذا فعلت 6 شركات نفطية محميّة من السياسيين ومنشآت تجارة الحديد في المتن التي يملك حصصاً فيها الوزير السابق هاغوب ديمرجيان (راجعوا الجدول أدناه).

ويشير تقرير الوزارة إلى أن 175 جهة وشخصاً يحتلون نحو 470 ألفاً و654 متراً مربعاً من الأملاك العامة البحرية، من دون أن يكون لديهم أي ترخيص قانوني بإشغالها. ويشير كذلك إلى وجود 59 معتدياً على مساحة 9340 متراً مربعاً لا يملكون أي عقار متاخم لتعدياتهم. فعلى سبيل المثال لا الحصر، بُني مجمّع السوليمار (سليمان تنوري وشركاه) على 25 ألفاً و980 متراً مربعاً من أملاك اللبنانيين، وردم كمال وطنوس (ابنا عم الوزير السابق جان لوي قرداحي) 4808 أمتار مربعة في البحر في جبيل، وكذلك زوجة الوزير السابق ميشال إدّة رولا إلياس ضومط (1260 متراً مربعاً)، وقام مسبح «فورسيزن» على ردم 10820 متراً مربعاً في البحر في مستيتا، و«صفرا مارينا» (7935 متراً مربعاً من ردم البحر في الصفرا)، وشركة أوتيل الرابية في الصفرا أيضاً (ردم 14227 متراً مربعاً)، ورشيد صالح الخازن (عم النائب السابق فريد هيكل الخازن) الذي ردم 9748 متراً مربعاً في البحر. ويبرز كثيرون من المعتدين على الأملاك العامة (راجعوا الجدول أدناه)، منهم أصحاب منتجع البورتميليو (32699 متراً مربعاً) وميشال نقولا زريق (11840 متراً مربعاً) ومنتجع السمايا (37455 متراً مربعاً) ومنتجع الرمال (43289 متراً مربعاً)، ويوجد بحسب التقرير الرسمي ردم بمساحة 54 ألفاً و295 متراً مربعاً قبالة العقار 154 في ضبية غير مذكور اسم المعتدي عليه!

الاسم: فؤاد الخازن
الموقع: ATCL

كان النادي اللبناني للسيارات والسياحة (ATCL) من أولى المنشآت التي غزت الشاطئ في منطقة جونية، وقصّته غريبة بعض الشيء؛ إذ جرى في الستينيات تلزيم بناء الحوض الثالث لمرفأ بيروت بمبلغ 45 مليون ليرة، وبقي من الاعتماد المخصص لهذا المشروع 15 مليون ليرة، فقررت الحكومة منح هذا النادي المبلغ وإقامة مرفأ سياحي على مساحة 99860 متراً مربعاً، إلا أن المرفأ تحوّل إلى منتجع ذات طابع ربحي، واعتُدي على 14111 متراً مربعاً إضافياً من الأملاك العامّة، من دون أي ترخيص لتوسيع هذا المنتجع، وحظي المنتفعون منه بحماية سياسية واضحة؛ إذ تكفي الإشارة إلى أن رئيس مجلس الإدارة اليوم هو فؤاد الخازن.

كسروان	طانيوس ويوسف وقزحيا وعادل منصور العتيق	1,629	-	227	1,629
كسروان	إميل ضرغام	3,688	-	250	3,688
كسروان	الشاغل أموريل وسايد العلم	1,426	-	75	1,426
كسروان	الشاغل غابي وبيار شاوول عبد الساتر	826	-	36	826
كسروان	الشاغل طوني زخيا عبد الساتر	689	-	20	689
كسروان	شركة دار سورمير ش.م.ل.	1,150	-	-	1,150
كسروان	نعمة الله خليفة هاشم «صفرا مارين»	7,935	-	2,439	7,935
كسروان	شركة أوتيل الرابية	14,227	-	3,252	14,227
كسروان	أنطوان وجوزف حبيب البواري	4,207	-	132	4,207
كسروان	جان اسطفان القزي	2,970	-	-	2,970
كسروان	يعقوب يوسف القزي	602	-	152	602
كسروان	كنيسة مار جرجس طبرجا الشاغل غابي نبيل القزي	4,149	-	-	4,149
كسروان	الشاغل لويس وجوجي شهوان	-	573	-	573
كسروان	الشاغل رينيه معوض وزخيا الدويهي	4,229	1,721	316	5,950
كسروان	جورج بطرس المعركش	1,107	-	-	1,107
كسروان	زينة وغريتا وروديا وساندرا ونادين فرنسوا جرجي الخوري وسركيس ألبير كرم	3,914	-	255	3,914
كسروان	الشاغل إيدي طيوني	2,257	-	54	2,257
كسروان	الشاغل سعيد مويدر	2,235	-	336	2,23,5
كسروان	شوقي ميشال كامل	2,235	-	336	2,235
كسروان	جوزف ملحم شمعون	2,495	-	270	2,495
كسروان	الشاغل جوزف وسيمون روفايل	2,996	-	266	2,996
كسروان	الشاغل رياض صغير	1,140	-	192	1,1470
كسروان	فريد سمعان روفايل وفؤاد طنوس القزي	1,271	-	50	1,271
كسروان	الشاغل جوزف نادر	1,308	-	139	1,308
كسروان	الشاغل الشيخ خليل الخوري	6,525	2,943	370	9,468
كسروان	توفيق متر البيطار	7,298	1,997	-	9,295
كسروان	أنطوان جان عازار	980	-	-	980
كسروان	ورثة الدكتور رعيدي	859	-	-	859
كسروان	الياس نعوم روفايل	873	-	-	873
كسروان	غبريال نجيب جبر	621	-	-	621
كسروان	يوسف كنعان	2,991	-	123	2,991
كسروان	الياس خطار كنعان وبشارة كنعان	985	-	82	985
كسروان	كمال أنطوان سعادة ومنصور وعادل ونقولا ريشا ووليد ريشا	2,864	1,118	120	3,982
كسروان	الشاغل قزحيا شمعون	6,580	-	1,634	6,580
كسروان	الشاغل جوزف صغير	2,854	473	398	3,327
كسروان	جوزف جرجي روفايل ونادیا قیصر الخازن	1,779	-	56	1,779
كسروان	شركة آنيفكو ش.م.ل.	10,065	473	-	10,538
كسروان	رشيد صالح الخازن	5,748	4,000	500	9,748
كسروان	الشاغل ميشال نقولا زريق	4,091	7,750	440	11,841
كسروان	فوزي زريق	912	2,322	83	3,234
كسروان	وقف المطران يوحنا العضم الشاغل ريكو العضم	4,427	-	182	4,427
كسروان	الشركة العالمية للإنشاء والتعمير	5,081	1,485	1,551	6,566
كسروان	جوزف وأكو وألدو أنطوان شيحا	1,236	-	544	1,236
كسروان	أنطوان يوسف اسطفان	2,359	-	-	2,359
كسروان	شركة المنارة للإنماء العقاري ش.م.ل. (البورتمليو)	27,419	5,280	2,370	32,699
كسروان	جوزف وميشال حنا البيروتي	3,266	1,250	900	4,516
كسروان	يوسف صهيون بو شديد مود ميشال خديج	560	-	15	560
كسروان	نجيب وجوزف عبدو غصن فيوليت سعد	1,514	466	326	1,980
كسروان	سمير الياس الخازن	1,390	-	590	1,390
كسروان	سليمان رشيد تنوري وغسان سمعان الحداد (منتجع السمايا)	35,320	2,135	506	37,455
كسروان	شركة ووتر وورد ش.م.ل.	3,000	-	-	3,000
كسروان	شركة مساكن البحر ش.م.ل.	5,576	-	-	5,576
كسروان	بطرس الياس البرجي أنطوان جوزف جاك متى ألفرد يعقوب متى نبيل حنا شحادة (منتجع الرمال)	27,905	15,384	2,430	43,289
كسروان	نبيه القزي	2,610	-	85	2,610
المتن	شركة جان يارد	8,910	-	-	8,910
المتن	شفيق وديم وأنطوان القسيس	18,437	-	9,652	18,437
المتن	فضل الله جوزف هاني	664	-	-	664
المتن	يوسف جرجي زخيا الدويهي	830	-	80	830
المتن	هيكل الياس صليبا	2,085	-	-	2,085
المتن	عبجي بتر هوم ش.م.ل.	1,612	-	-	1,612
المتن	الشاغل السفارة البريطانية والكندية	1,900	-	-	1,900
المتن	الشاغل وليم أبو جودة	2,235	-	-	2,235
المتن	شركة سليفاني (سليكا)	1,089	-	-	1,089
المتن	ملحم بشارة السبعلي خليل وعبدو يوسف السبعلي	2,871	-	-	2,871
المتن	إدوار عامر أبو حبيب	1,269	-	-	1,269
المتن	الشاغل شركة هيونداي ألبير أسعد جبر	3,017	-	-	3,017
المتن	سمير فيليب عرمين الشاغل شركة هيونداي	3,093	-	-	3,093
المتن	أسد الياس صليبا الشاغل شركة هيونداي	3,277	-	-	3,277
المتن	شركة مصانع تكرير السكر اللبنانية	1,442	-	1,442	1,442
المتن	عبيد الله وسمير وديم داوود	6,200	-	-	6,200
المتن	الشاغل أسعد وميشال الجميل	6,178	-	30	6,178
المتن	ألبير عبد الله وشركاه وريني يوسف حمصي وشركاه	15,168	-	-	15,168
المتن	سليم موصللي وشركاه	2,808	-	-	2,808
المتن	اتجاه العقار 154	54,295	-	1,200	54,295
المتن	مؤسسة اسطفان	9,605	-	-	9,605

سوريا الزمن الصعب

في هذه البلاد، ليس للص

ذاهبون إلى الجحيم... بلا شك

عند الحاجز، عليك أن تتعلّم فضيلة الصبر. لا طرق سالكة إلى الأقاليم البعيدة، والشارع محاط بالمتاريس والجنود المدججين بالريبة. دعاء الأمهات يصل متقطّعاً عبر أسلاك الهاتف مثل حياتنا تماماً

رافا دي شوكو

خليك صويلح

الآن، بات بإمكاننا إضافة مفردة «الحاجز» إلى يومياتنا بثقة. الحاجز بأكياس الرمل وفوهات البنادق، ونظرة العسكري المرتابة بك، وهو يقارن بين هيئتك في صورة البطاقة الشخصية، وملامحك الغامضة من وراء زجاج النافذة المفتوحة للسيارة. الحاجز الذي لم يلفت انتباهنا في حروب الآخرين إلا كمشهد عابر يقود إلى ما بعده. هناك ملحق آخر يستدعيه الحاجز أيضاً، يتعلق بالاختطاف إلى جهة مجهولة كآخر سجل للأحياء قبل أن يُسجّلوا في قوائم المفقودين.

■■■

عند الحاجز، عليك أن تتعلّم فضيلة الصبر. الانتظارات الطويلة المضجرة تستدعي مشاهد قديمة لا تخصّ شريط الرعب اليومي. الرتل الطويل للسيارات تحت جسر المحلّق الجنوبي، أو عند تقاطع نهر عيشة- الميدان، أو باب شرقي، سوف يستدعي أيضاً، فكرة وجود قنبلة موقوتة، في سيارة ما، ستفكّر في ذلك مرغماً، ولن تجد وسيلةً للنجاة وسط هذا الزحام، بإمكانك فقط، أن تتخيّل مشهد فوضى طيران الأجساد إلى السماء، بأكثر الأشكال بربرية.

■■■

الصعوبة تكمن في وصف المعادن، الحديد على نحو خاص. الحديد مخلوطاً بالفولاذ والنحاس، وغبار الطلقات الفارغة. الحديد الذي كان يذهب طوعاً، إلى قوائم الأسرّة الريفيّة، وقضبان النوافذ، والأبواب، ومضخات المياه، وسكك حديد القطارات. للحديد اليوم وظيفة واحدة هي صناعة السلاح. الحديد يغوص عميقاً في اللحم في تجارب كيميائية معقّدة، يصعب تقدير نتائجها بدقة، لحظة ارتطام القذيفة بالجسد المذعور.

■■■

لقد اعتدت أصوات الغربان تزدحم عند نافذة غرفتي كل صباح.
الآن عليّ أن أنصت بإمعان لاكتشاف الفرق بين صوت الحوّامات، وأصوات الغربان. ما يفوتني بالطبع صوت ارتطام القذيفة بالهدف، أقصد صعوبة مزج كل هذه الأصوات المتنافرة في هارموني واحد. لا شك في أنّ الحفلة تحتاج إلى مايسترو حاذق لكتابة نوتة صحيحة.

■■■

هذه البلاد ذاهبة إلى الجحيم بلا شك. لم يعد بمقدورنا الإنصات إلى حكايات الموتى بالدهشة التي كانت تنتاب حواسّنا قبل أشهر فقط، لفرط تشابه الحوادث وتكرارها. لا تهمّ طريقة القتل بغياب الناجين، لكن لنفترض أنّ أحدهم نجا بالمصادفة وحدها من مجزرة حدثت للتو، أو حادثة اختطاف. ليس بوسعه أن يصف ما حدث بدقة، فلكل ضحية طريقتها في السرد، وحصتها من منسوب الأدرينالين.

■■■

في هذه البلاد، ليس للموت عطلة. على العكس تماماً، في يومي الجمعة والسبت، تعمل آلة القتل بورديات إضافيّة. على الأرجح، فإنّ من يقف على خط النار يفكّر بإجازة، وبناءً على هذه الفكرة، فهو يرغب في أن ينظّف المكان من الأحياء على عجل.

■■■

إنها تمطر في الخارج.
ليس بوسعي أن أتكلّم بحميمية عن المطر، أو أن أستعير إيقاعات بدر شاكر السيّاب في هذا الشأن: «مطر، مطر، مطر». أفكّر في كيفية امتزاج ماء المطر الأول ببقايا الدم الجاف في الشوارع، من دون شهقات الضحايا.

> **في معرة النعمان، لم يجد المقاتلون مكاناً أفضل من المتحف للاحتماء به**

■■■

في معرّة النعمان، لم يجد المقاتلون مكاناً أفضل من المتحف للاحتماء به من القذائف. وعلى مقربة من تماثيل الآلهة الرومانية القديمة وفسيفساء أفاميا، كان أحمد بن عبد الله بن سليمان القضاعي التنوخي، المعروف باسم أبي العلاء المعري منهمكاً في كتابة نسخة جديدة من «رسالة الغفران». توقّف طويلاً أمام عبارة كتبها في القرن الحادي عشر، ووجد أنها صالحة إلى اليوم «اثنان أهل الأرض ذو عقل بلا دين وآخر دَيِّنٌ لا عقل له». كان «رهين المحبسين» في حيرة من أمره: «هل كان عدد ضحايا المجزرة الأخيرة في معرّة النعمان 49 قتيلاً، أم 50 قتيلاً، ذلك أن نشرات الأخبار لم تتفق على الحصيلة النهائية للضحايا، وحين اشتدّت أصوات الانفجارات صرخ غاضباً: «خفف الوطء ما أظن أديم الأرض إلا من هذه الأجساد»، لكنّ أحداً لم ينصت إليه.

■■■

لا طريق سالكة إلى الأقاليم البعيدة، وسط كلّ هذه الحواجز التي تشبه متاهة يصعب اكتشاف طريق النجاة فيها. الشارع محاط بالمتاريس والجنود المدججين بالريبة والشبهات. دعاء الأمهات يصل متقطّعاً عبر أسلاك الهاتف مثل حياتنا تماماً.

في مديح الخسائر

علي سفر*

البارحة كتبتُ قصيدةً صغيرةً عن قذيفةٍ أرجو لها أن تضل طريقها! لم يبق لي سوى هذا، بعدما جنحت كل التفاصيل الكبرى إلى أن تعيش جحيمها. مخاطبة التفاصيل والأشياء الصغيرة ربما تغدو أكثر جدوى طالما أن علينا المحافظة على بعض البقاء في هذه الجحيم.
مناجاة القذيفة، أو تعلّم الطريقة الأنسب للموت، أو مدح الخسائر والقبول بها، بات طقساً ميكانيكياً يومياً، أتمرن عليه، وأنا أنتظر في السيارة التي أسكنها حتى نعبر الحواجز. هنا أتعلم مجدداً كيف أستغل الوقت، إذ بات يصعب عليّ الاستماع إلى التفاصيل التي يكررها السائقون على مسامع الركاب، عن مشاهداتهم اليومية في شتى أنحاء دمشق وريفها، أو ما تبقى من الأحياء التي يمكنهم أن يذهبوا إليها، ومع الانتظار الطويل، ارتفع في رأسي هرم تتوالد التفاصيل في قاعدته، فتعلو طبقاته، بينما ينغرز رأسه في سقف الجمجمة، ومع كل تفاصيل جديدة تزداد حدة الألم في أنحاء الدماغ..

■■■

دمشق في العيد، كئيبة، هزيلة، وجهها أصفر ويميل نحو الدكونة، دمشق التي أجرّها إلى المرآة كي ترى نفسها، تصرخ بي، وتقول لي: ألا ترى شروخ قلبي؟!

■■■

قبل قليل، في حي الزهور، الأطفال الذين كانوا يتأرجحون مصدّقين أنها هدنة العيد، لم يعودوا إلى الأرض.. أرواحهم بقيت عالقة، تتأرجح أعلى فأعلى، تباً له من عيد..

■■■

أبحثُ عن مقطوعة بيانو لرحمانينوف كي لا أبكي، أتخيّل أنها ستساعد الشياطين على الخروج من عقلي، ربما ستدلهم على الممرات الآمنة، حيث لا أفكار عن الحب والشمس والريح. قطعة موسيقية لرحمانينوف في شتاء قطبي طويل، وبكاء تتجمد دموعه لتصبح نوازل حادة، تتساقط وتنغرز في جسد الأيام.
بيانو، وظلام، ودم.. أبحث عن معنى الموسيقى، ولا أستبعد أنها مجرد نوع من البكاء..

■■■

وماذا لو بكيت وحدك في آخر الليل.. هل ستهدي الأطفال في الصباح ضحكاً غزيراً كمطر؟

■■■

أمام بناء الهجرة والجوازات، كانتا هناك، امرأتان صبية وعجوز، ترتديان السواد، كأنهما قد خرجتا من لوحة رسمها لؤي كيالي، حيث لا ضوء في المكان، سوى ظل شمع يحترق ينسكب في الوجهين.
كلتاهما تبكي، نحاول أن نفهم قصتهما، لكن الخفر والخجل، وربما الموقف ذاته، يجعلنا أنا وزويا نتردد، الصبية تقول للعجوز: أنا لم أفعل شيئاً أستحق أن أشكر عليه، والعجوز تلح في الشكر والدعاء.. والبكاء..
قبل يومين، كنا نقف هناك، حيث الطابور الطويل من السوريين الذين يريدون أن يغادروا. لا شيء يحدث، سوى أننا نرى وطناً انطفأت الشمس فيه، وشيئاً فشيئاً لا يبقى لدى سكانه سوى ضوء العيون وهو يذوي كدموع..

■■■

مقترح تعريف جديد للرعب: هو تجويف في العقل، يقع بين المعتاد اليومي، والخيال، إنه في المنطقة التي تتهشم فيها التفاصيل، فلا تعود مدركةً، ولا معروفة. وكذلك على الحافات المجرّحة للخيال: حيث لا يرى الإنسان سوى الذئاب البشرية.. كدرجة أولى من سلّم طويل.. في كل درجة من درجاته كائنات وحكايات أشد وحشية..

■■■

في الليل أغلقت الباب وتركت الشباك الحديدي مفتوحاً. الباب المغلق قد يمنع أشباح الكوابيس من الدخول، ولكي أشعر بالأمان. تركت التلفزيون يعمل. «الناشيونال جيوغرافيك» أقل القنوات إثارة للرعب بالنسبة إليّ. وبعد رقاد قصير، سمعت الباب يفتح، ورأيت الشباك يغلق، كانت أصواتهم مزيجاً من انفجارات عميقة وطلقات رصاص قريبة. بينما كانت شاشة التلفزيون متوقفة على عتم مضبب.
أغلقتُ عيني، ثم عدت لأسترق النظر إلى ما يحدث، كان كل شيء كما تركته، فلا أحد فتح الباب، ولا ريح أغلقت النافذة، وحدها الأصوات كانت قد مرت ثم رحلت. أشباح الكوابيس، ضيوف الليل، هواجس النهار..

■■■

الآن وفي دمشق، ورغم كل شيء، غيم أبيض موشى بالسواد، ريح خفيفة باردة، أصوات الأذان، يخترقها صوت ورشة تعمل في بناء مجاور. تفاصيل عادية، أتشربها وألم الرأس كما هو، بانتظار صوت الانفجار المقبل!

* شاعر سوري

في دمشق القديمة (جوزيف عيد ـ أ ف ب)

صوت عطلة

صانعو تاريخ أم تجار توابيت؟

عادل محمود*

«أصلح نفسك، وسيقل عدد الخونة... واحداً» (برنارد شو).
أنا لست عسكرياً، لكنني عشت حروباً، وعاشرت عسكريين وقرأت كتباً. وذات جلسة مع عدد من الضباط برتب عالية، جرى حديث عن «المعركة الفاصلة» مع اسرائيل، ولم أتدخّل إلا في النهاية. قال لي أحدهم: «مدني وبتفهم بالعسكرية؟»، فقلت له: «أيّ مدني جار لإسرائيل، مثلنا نحن السوريين، يجب أن يفهم بالعسكرية، فالعسكرية ثقافة المعركة السياسية». كان جيلنا يهتم بكل شيء، لكن، للأسف، بدون طائل. وأعتقد أنّ العسكريين العرب اقتنعوا بأنه لا فائدة من ثقافة عسكرية يمارس عكسها في الحرب، كفن، ويُشغل عنها في الحياة كممارسة لشؤون أخرى منها «الحصول على بعض الحمّص في زحمة الموالد كي لا يخرج العسكري نهائياً من «المولد بلا حمّص» حين تحولت البلاد إلى حقل استثمار خارج القانون. لم نكن نعلم ما يخبئة لنا قدر شرقي المتوسط، والجغرافيا، من مفاجآت الاستبداد، وانتباه «قوى الشر» إلى أهميتنا التي بلغت هذه الدرجة من النيران، حارقة المدن والغابات والبشر!
لكن ذلك حدث، فلنفكر في ما نحن فيه! اليوم نحن بحاجة إلى كلاوزفيتز عربي يفهمنا، ويشرح لنا الفقه العسكري كي نستطيع فهم هذه المعارك الطاحنة في سوريا، حيث لم يعد مهماً ذلك النقاش، الشديد العقم حول سلمية «الثورة» أو عسكرتها. النقاش الذي يخوضه سياسيون يقرأون الواقع في الكتب الموجزة، ومثقفون مشغولون فجأة بالموقف المصيري من «الحرية والاستبداد» على طريقة رعاة البقر: «إما أن تتلو صلاتك أو تحفر قبرك»! مشاهداتي لما يجري على الأرض (عسكرياً) تجعلني «مفطور القلب، دامع العينين» كما تقول محفوظات لحظة الأسى. سأتحدث عن معركتين بين الجيش الحر والجيش النظامي. سموها معارك (هي، بالتأكيد، ونظراً إلى صعوبة تصنيفها اشتباكات). إحداهما معركة جبل النبي يونس (ثالث أعلى قمة في سوريا، منطقة صلنفة، اللاذقية) وهناك قبر يعتقد الناس أنّ النبي مدفون فيه. أنا من تلك المنطقة، وأعرفها. ولي مع هذه القمة ذكريات. فيها نوع من الصخور المنحوتة كتماثيل لا تحتاج إلى إزميل فنان إضافي لينطق الحجر، والطريق إلى القمة يطل على سهل الغاب وجبل الزاوية. ثمة تجمّع لهذه التماثيل كأنما في ساحة رومانية شاسعة، كأن التماثيل قد تداعت لاجتماع، ولم ينفض هذا الاجتماع، كأنهم ماتوا وتجمدوا من البرد، والثلوج السنوية تكفلت بنحت الزوائد من ثياب الكهنة الرمادية التي ارتدوها. وفي لحظة الرغبة في تسمية المشهد، سميته «مجمّع الكرادلة» (مفردها كاردينال) لأنّ المهابة والجلال والجمود الناطق، صفات لحركة الحجر! لا أدري كيف اتخذ قادة الجيش الحرّ (أو لا أدري من) قرار احتلال هذه القمة بالزحف عليها على نحو مكشوف، وبمسيرة طويلة منهكة. ولا أدري ما أهمية الهدف، وهو احتلال قمة أخرى أكثر ارتفاعاً (عليها محطة تقوية للبث التلفزيوني). ولا أدري، كيف فكروا في إمكانية الاحتفاظ بالموقع، حتى لو جرى احتلاله بسهولة، فأي هجوم مضاد سيبيد الجميع! طبعاً لا يمكن التكهن بطبيعة الحالة النفسية لهؤلاء الشبان الذين ينفذون العمليات، ولا نوع إرادة القتال (الدافع الأقصى). لكن الواضح أنّ ثمة دافعاً قوياً يجعلهم يذهبون إلى ميدان معركة من هذا النوع، ثم يتكفل التوريط في القتال الإجباري بما تبقى، أي استمرار المعركة دفاعاً عن الحياة! (معارك النجاة أشرس المعارك). ليس صعباً تخيّل ما حدث: وحدات نظامية

> بعد محاولات لاحتلال الموقع، تبين أن النتيجة الوحيدة... مجزرة!

خاصة في الجبل حفرت وتمركزت واستعدت. أسلحة وذخيرة وحصون من الصخور (مجمّع الكرادلة لا نعرف مع من كانوا عسكرياً؟) طائرات هليكوبتر. مدفعية من بعيد إلى آخر ترسانة دفاع محكم، محضر مسبقاً، وفق الاحتمالات! بعد محاولات لاحتلال الموقع، تبين أنّ النتيجة الوحيدة (المؤسفة طبعاً) مجزرة! لا داعي إلى تقويم الأداء العسكري لهذه القوى، لكن ذلك يدل على أنّ القتال الدائر في سوريا، لا يمكنه بلوغ هدفه بهذه الطريقة: سيموت كثيرون على يد قوات النظام، وسيموت كثيرون على يد المسلحين، ثم يجري تقويم النتيجة على ضوء هذه الجملة «الاستراتيجية» (الحرب كرّ وفرّ!) وحين يصغي كلاوزفيتز إلى ذلك ويراه، يعجز عن تخيّل مسرح العمليات. سيلتبس الأمر بين حصان ودبابة، بين صحراء نيفادا وحارة الميدان، بين قائد فيلق، ومجموعة أبو إبراهيم!
ثمة المعركة الأخرى، قبل أشهر. معركة تحرير دمشق!
لن أتحدث عنها، لكن المؤسف أنّ بين الضحايا في هذه المعركة التي اختارها الجيش الحر (إحدى بواباتها قريبة من أعقد نقاط دفاع النظام عن نفسه، المزة . أوتوستراد . كفرسوسة)، بيوت طينية للفلاحين، وحقول بديعة من الصبّار وعدد غير معروف من الشبان الذين فقدوا أرواحهم، في معركة توريط حقيقي!
أما معارك المدن المختلفة، فمشهد الدمار يدل على نوعيتها، وعلى أهداف طرفي الصراع، وطبيعة الأدوات المستخدمة! ولم يعد بوسع أحد أن يعرف أي شيء سوى هذه المعادلة الكارثية الساذجة التي بصمناها بصماً: النظام سيدافع عن نفسه حتى آخر رجل ورصاصة ومكان. والمعارضة المسلحة مصرّة على إسقاطه، ولو لم يبق سوى أمل بنسبة واحد بالألف! أنا أفهم الاثنين! وكلنا يعرف أنّ الرهان هو على تدخّل خارجي عسكري. أفهم الجيش الحر، والكتائب العشوائية، ومسلّحي الحواجز الطيارة، ويمكن فهم ضلال القادة العسكريين وتضليلهم لمسلحيهم، لكن ما من عاقل سيوافق على دمار بلد مثل سوريا، طريقاً، ليس إلى الحرية، بل إلى الله!
وفي الوقت نفسه، بصراحة، لا يمكن فهم هذه الكمية من الاستهتار السياسي والأخلاقي الذي يمارسه قادة المعارضة، وخصوصاً «مجمع الكرادلة» الجديد (الائتلاف الوطني) حين قالوا، في بيان طويل فقط كلمتين: «السلاح. لا حوار». ثمة أوهام قاتلة وعسكرية: مئات الصواريخ المضادة للطائرات من فصيلة «ستينغر» لا تعني تأليف منظومة دفاع جوي. أما الحوار، فهو آت لا بد منه. بهذه القناعة، أرجو توفير 100 ألف ضحية مضافة إلى المئة ألف الأخرى السابقة قائلاً مع القائلين: هل أنتم صانعو تاريخ أم تجار توابيت؟!

* شاعر وكاتب سوري

الفايسبوك من دولة عظمى إلى «مرحاض»

سناء ابراهيم*

من أجل بلوغ لحظة حرية، كان لا بد لنا من تحطيم جمهورية. الجمهورية الأجمل مذ بدأت الدول بالنشوء والتشكل. على جدارها، يشكّل الأكراد دولتهم. على جدارها، يعد الإسلاميون لإمارتهم. على صفحاتها، تحوّل الانتهازيون إلى ثوريين وضعوا النجمة الحمراء. على أرضها، انقلب اليساريون إخوان مسلمين، والإخوان علمانيين. على جدرانها، يُقتل الأبطال الحقيقيون أو ينسحبون. على أرضها، تدور معارك شرسة لإسقاط الأنظمة الآن الآن وليس غداً. أهلاً بكم في جمهورية الفايسبوك.
ربما، رسم الفايسبوك تاريخاً جديداً ديموقراطياً إذا استعرضنا ملابس مشتركي الفايسبوك. أما إذا أردنا استعراض أزياء العري (المقصود هنا العري الفكري)، فلن نصل إلى نهاية للتاريخ ولن يكون باستطاعة أي مؤلف أو شاعر أن يحصر ذلك حتى لو كان الكاتب نبيل الملحم أو الشاعر نزيه أبو عفش شخصياً. أعترف بأنني لولا الفايسبوك الذي أكيل له الشتائم، لما استطعت التقاط غثيان الروائي السوري نبيل الملحم الذي أعطى الفايس اللقب الأجمل «المرحاض»: «أصاب بالقرف والغثيان كلما استندت إلى جدار الفايسبوك» يقول الملحم مضيفاً أنّه «أسوأ جدار في تاريخ النوع بدءاً من جدران الكهوف حتى جدران «البعث». حين كانت منابر الرأي محتكرة لسلطات العنف، كانت جدران المراحيض العامة مكاناً لتصريف الاحتقانات السياسية. حين باتت منابر الرأي متاحة عبر الفايسبوك، بات الأخير مكاناً لتوليد الاحتقانات بأصنافها، ليس ثمة من ينتهك الوقت والخصوصية مثله، إنه أبشع استلاب ذهني».
أنجز الملحم سبع روايات في عام، وما زال مستمراً في الركض. في رواياته، ثورة لا يعبر عنها ببيان سياسي لحزب أو طبقة. ثورته تحرّر الروح، تحرّر الجنس، تحرر الأمل كما تحرر الجسد. في إبداع رواياته، ثمة من يصرخ بيننا وفينا، ثمة وجع يبكينا ويضحكنا، عمل يسجّل لحظة هي من الماضي لكنها ممتدة فينا، لحظة من زمن الطغيان، حين الطغيان يأكل نفسه. مع هذا، فالكاتب السوري متّهم بالحيادية على مبدأ «من ليس معنا، فهو ضدنا»، ومطالب من ثوريي الفايس بالخروج عن صمته وهو يرد: «أخفضوا صوتكم نريد أن نفكر في نهاية فيها الحد الأدنى من الإهانة، صمتي يداري جرحي من سوري يعلن ثورته، فأراه ينتقل من حضن الدولة الأمنية إلى حضن نواب الله على الأرض، نواب يساريون التحقوا بالإخوان المسلمين، فصار من حقهم مصادرة حق الآخرة».
كتب الملحم على صفحته: «مجموع ما تكيله المعارضة للمعارضة من شتائم يشكّل قاموس بذاءة ويفتتح كرخانة. مجموع ما تلعبه السلطة على السلطة مباريات في القتل والاغتيال، مجموع ما يلعبه الأزواج على الزوجات ضاعف عدد السكان خمس مرات. مجموع ما تلعبه الكراهية بالكراهية، سيخفض عدد السكان خمس مرات، مجموع ما سنقدم عليه، يساوي مجموع ما سنتراجع عنه يا بخت مواليد مجاهل أفريقيا فينا».
من آخرها، يقول الروائي السوري: «هذا البلد لنا، لبنت غمرها الحب، لأم مرضعة، البلد أكبر من المتصارعين وقد حوّلوه إلى جحيم، لن أنتقل من سجن الماضي إلى مستعمرة المستقبل». من رواية «بانسيون مريم»، أقتبس: «كانت دمشق أكثر صمتاً من قحبة لها نفس السنوات من عمر المدينة». على نفس المبدأ، هجر نزيه أبو عفش جدران الفايس بعدما أصبح كما قال إسطبلاً للفاشستية الديموقراطية، وتحول إلى ميدان فعلي للقتل الدموي، رواده طغاة المستقبل يتشدقون بالديموقراطية ويرفضون الحوار. وكان آخر «بوست» كتبه الشاعر السوري: «إذا كان لا بد من موت أحد ونجاة أحد، فهذا يعني أن الجميع هالكون. الخلاف في سوريا ليس خلافاً على حائط بيت، أو ملكية شجرة، الخلاف على ميدان حياة البشر، البيت يوشك على الانهيار على رؤوس الجميع، وأنتم تتذابحون على حمل المفتاح»، لينقض عتاة المثقفين الديموقراطيين من زواياهم الباريسية أنّ «هذا ليس بيتاً، اذهب وابحث لك عن بيت». والشاعر يرد: «هذا البلد هو بيتي، معي صك ملكية به ولي جزء من عتبته وجداره وشجرته وهوائه، نتشابه لكنني أحمل تحت قميصي قلبي، وتحت قميصك مسدس، لن أنتقل من ربيع الحياة إلى ربيع المآتم». أرى مارك زوكربرك يكتب على صفحته «بوست» خاصاً بسوريا يقول: ثوريو اللحظة عمرهم من عمر السلطة، وقعت الجريمة منذ أربعين عاماً لكنهم كانوا ككلب شرلوك هولمز الذي لم ينبح، بات علينا اليوم أن نتحمل عواءهم الفايسبوكي.

* صحافية سورية

هجر نزيه أبو عفش جدران الموقع بعدما أصبح «إسطبلاً للفاشستية الديموقراطية»

رقابة

«الميادين» لسلامة كيلة: طالق بالتلاتة

وسام كنعان

«الميادين» تلغي لقاءً مع المفكر الفلسطيني سلامة كيلة، ويُعتقد أنّ بن جدو تلقّى أوامر بهذا من مموّله المجرم واللص رامي مخلوف». بهذه الجملة التي كتبها على الفايسبوك، فتح الصحافي السوري المعارض خالد الاختيار النار على القناة التي تعرّضت قبل انطلاقتها لاتهامات بأنّها ممولّة من النظام السوري. هذه المرة، جاء الكلام على لسان أحد الصحافيين الشباب الذين عرفوا بصدقيتهم في نشر المعلومة. لكن، لماذا تتهرب محطة تواظب على استقبال المعارضين السوريين من استضافة كيلة، رغم أنها تحاول تبنّي وجهة نظر معتدلة إزاء ما يحدث في سوريا؟ سألنا رئيس مجلس إدارة «الميادين»، غسان بن جدو، الذي نفى لـ«الأخبار» الأمر جملةً وتفصيلاً، مضيفاً: «لم يتم تداول اسم سلامة كيلة في كواليس المحطة، لا كضيف في حوار مستقل ولا في أحد البرامج، حتى إنّني تباحثت مع الزميلة راميا الإبراهيم حول ضيوف برنامجها «حديث دمشق»، وقد اختارتهم كالعادة بحرية مطلقة».

من جانب آخر، يقول الإعلامي التونسي «لا نقبل أن يمارس علينا ضغط من أحد، مهما اختلفت انتماءاته، ونعمل ضمن خط مهني حرّ». واستغرب بن جدو طريقة تعاطي بعض الصحافيين مع «الميادين»، قائلاً: «مع انطلاقتنا وتعاطينا مع الملف السوري بحيادية وبنظرة متوازنة، فإنني أستغرب أنّه لا يزال هناك من يطلق علينا هذه الاتهامات الجزافية». ويخبرنا بأنّ محطته لا تضع فيتو على أي معارض سوري.

كل ذلك لا يقنع الصحافي خالد الاختيار، الذي أكّد صدق معلومته لـ«الأخبار»، قائلاً: «ليعذرنا بن جدو. المحطة واضحة

> أكد المفكر الفلسطيني أنه دعي للمشاركة في برنامج «حديث دمشق»

في اليوم التالي، أخبروه بأنّ الحدث المصري يحتلّ المشهد، فتم إلغاء الحلقة. والحقيقة أنّ الحلقة بثت مساء السبت الماضي. وهنا يشرح كيلة: «فوجئت ببث الحلقة في وقتها المعتاد. وهي المرة الثالثة التي تتصرف فيها «الميادين» معي بهذه الطريقة». وعندما نخبره بحديث بن جدو، يعلّق: «هذا شأنه، لكنني لن أظهر على هذه المحطة ثانية. ومن يرد أن يتأكد، فليسأل سامي كليب الذي طلب مني القدوم قبل ساعة لكي يتمكن من رؤيتي». إذاً، هل استخدمت «الميادين» الفيتو من تحت الطاولة ضد المفكر الفلسطيني من دون علم بن جدو؟! يحقّ القول للإعلامي التونسي المتميّز: إن كنت لا تدري فتلك مصيبة، وإن كنت تدري فالمصيبة أعظم!

كاريكاتور

جائزة «جبران تويني» لعلي فرزات

دمشق ـ **محمد الشلبي**

بعدما اختارته لجنة «جائزة سخاروف لحرية الفكر» العام المنصرم، نال علي فرزات (1946) أمس «جائزة جبران تويني الدولية لاعام 2012» «تقديراً لمساهمته في الدفاع عن حرية التعبير وفضح تجاوزات النظام السوري عبر رسومه الملتزمة»، وفقاً لبيان الجائزة. وسيتسلّمها عند الرابعة والنصف من بعد ظهر اليوم في مبنى جريدة «النهار» في بيروت.

وكان رسام الكاريكاتور السوري من أوائل الذين انخرطوا في الانتفاضة برسومه الساخرة التي طالت شخصية رئيس البلاد، وهو ما كان يقع في باب المحرّمات. تجاوزه الخط الأحمر، كاد أن يودي بحياته، إذ اختطفته جهة أمنية في ساحة الأمويين، أثناء عودته فجراً من مكتبه (الأخبار 2011/8/26)، وألقت به على طريق المطار بعد تعذيبه، وكسر أصابع يديه، ليغادر إلى الكويت للعلاج، قبل أن يستقر في القاهرة لإطلاق نسخة جديدة من «الدومري» التي كانت أول صحيفة مستقلة تصدر في دمشق، مع بداية عهد الرئيس بشار الأسد عام 2000. لكنّ صدر الحكومة السورية لم يتسع لمانشيتاتها الساخنة في فضح قضايا الفساد، ما أدى إلى سحب ترخيصها. هكذا سارع فرزات إلى افتتاح صالة باسمه، في المكان الذي شهد ولادة صحيفته المحتجبة، معيداً الحياة إلى رسومه الممنوعة، إضافةً إلى نماذج مطبوعة على الفناجين، والحلي، والمنحوتات، والمخدّات «كي يكون الضحك المرّ في متناول الجميع». ولطالما ردد بأنّ مساره هو لسان حال الناس: «كنت أسعى إلى تحريض المتلقّي على التمرّد». الصالة اليوم مغلقة في غياب صاحبها، لكن فرزات، ما زال مستمراً بإهداء رسوماته إلى ملايين المتصفحين لموقعه أو على الفايسبوك، بالإضافة إلى تعليقاته على ما يحدث من خراب واقتتال في بلاده. خلافاً لرسامين آخرين، لم يلجأ فرزات إلى وضع تعليقات مرافقة لرسوماته، مكتفياً بكثافة الفكرة، وقدرتها على مخاطبة المتلقي عبر خطوط ومفردات تحمل بصمته الشخصية التي باتت ماركة مسجّلة. ربما علينا أن نتذكّر هنا، لوحته «الجنرال». جنرال ما يغرف أوسمة من وعاء ويقدمها لرجل بأسمال بائسة. احتج سفير صدام حسين في باريس حينذاك، طالباً إزالة اللوحة من المعرض الباريسي، ومنع معمر القذافي توزيع المجلة التي تحمل رسمة الجنرال داخل بلاده، ومنعته اليمن والأردن من دخول بلادهما. يختزل فرزات سيرته بعنوان الكتاب الذي ضمّ رسوماته طوال عقود تحت عنوان «قلم من الفولاذ الدمشقي» وشعار رافقه هو «عدم تزوير الحقائق، أو المساومة على ضمير الناس».

نجومية «الدومري»

لم يسبق أن حصد رسام كاريكاتور سوري نجوميةً واسعة وخطف الأضواء من نجوم التلفزيون في بعض الأحيان كما حصل مع علي فرزات، خصوصاً عندما حصل على ترخيص جريدة ساخرة بعنوان «الدومري». وقد كان السوريون يصطفون في طوابير طويلة للحصول على نسخ منها قبل أن تمنع ويسحب ترخيصها.

ومع اندلاع الانتفاضة، عاد فرزات إلى الواجهة بمواقفه المعارضة ونشره رسوماً ساخرة جداً من الرئيس السوري وشقيقه العميد ماهر الأسد، وسرعان ما عادت جماهيرية الرسام الشهير عند ضربه، وتكسير أصابعه ورميه على طريق مطار دمشق من قبل عناصر موالية للنظام، ما جعل فرزات يصل إلى الحد الأقصى من المعارضة بعد سفره خارج البلاد.

ريموت كونترول

فيصل يستطلع أحوال أكراد العراق

«الجزيرة» ■ 21:05

يعود فيصل القاسم إلى العراق، مسلّطاً الضوء على الأكراد. ويتناول في «الاتجاه المعاكس» علاقة حكومة رئيس الوزراء نوري المالكي (الصورة) بهم، باحثاً عن سبب معاملتهم «بغطرسة وعدوانية»، ويسأل: «أليس من حقهم أن يتمتعوا بحقوقهم بعد عقود من الاضطهاد؟»، و«لماذا يطالبون بالاستقلال والمشاركة في حكم العراق في آن واحد؟».

في مدرستنا... ecstasy

MTV ■ 20:45

يطرح «بالجرم المشهود» الليلة موضوع ترويج المخدرات في المدارس والجامعات، وتتخلّله عملية مداهمة لمروّجين يعملون بين منطقتي المتن الجنوبي والشمالي، إذ تمّ التوقيف في كل من جلّ الديب (شرق بيروت) ومار مخايل في منطقة الشيّاح (ضاحية بيروت الجنوبية).

ثائر الشعر التونسي عند زاهي

«الميادين» ■ 20:30

يحل الشاعر التونسي أحمد الصغير أولاد أحمد (الصورة) ضيفاً على زاهي وهبي في «بيت القصيد» اليوم. قائد «الثورة الشعرية التونسية» يأتي محمّلاً بخلاصات عن المرحلة الحالية التي تشهدها بلاده، ويعبّر عنها شعراً ونثراً كما يجيب عن أسئلة حول السلطة والدين والعلمانية والمرأة والحرية وغيرها.

... ورابعة عند طوني

LBCI ■ 21:30

حلقة «أحلى جلسة» الليلة لبنانية بامتياز.

يستضيف طوني بارود الإعلاميّة رابعة الزيّات (الصورة)، والممثّل بيار داغر، والممثّلة ميرنا مكرزل، إضافة إلى مصمّمة ومدرّبة الرقص نادرة عسّاف، والملحّن والموزّع الموسيقي وسيم بستاني، فضلاً عن الفنّان مجد فوعاني.

مين يقدر على... ميكاييلا؟

«الجديد» ■ 20:40

تستقبل دارين شاهين اليوم في برنامج «كبسة زر» أربع نجوم جدد هم الفنان فادي حرب، والإعلامية لينا مهنا ليتنافسا ضد المغنية ميكاييلا (الصورة) ونجم الكوميديا نبيل عساف. المواجهة بين الضيوف تتم من خلال ست ألعاب مختلفة تتنوّع بين الموسيقى والأغاني والمعلومات العامة في جو من المرح والتسلية.

«الليلة مع» أبو الليف

MBC مصر ■ 00:00

يحلّ المطرب الشعبي المصري أبو اللّيف (الصورة) ضيفاً على هاني رمزي في «الليلة مع هاني»، إلى جانب المحلل المختص في كرة القدم مصطفى يونس. وفي قالب من الكوميديا، يتحدثان عن التطورات في «أم الدنيا» وخصوصاً لجهة الفن وتوقف النشاط الكروي، كما سيؤدّي أبو اللّيف أغنيات من أحدث ألبوماته «خلّيك في النور يا أمّور».

رادار

حريم السلطان بطرك الربيع الإسلاموي يقنن الفن

الحكومة التركية لا تستطيع «هضم» العمل الذي يصوّر السلطان وحريمه وخموره. ها هي مسودة قانون تهدف إلى منع إنتاج المسلسلات بحجة تشويه تاريخ البلد ضمن موجة جديدة من التضييق على الحريات

الممثلة مريم أوزريل (السلطانة هُيام) في مشهد من المسلسل

نادين كنعان

لا تزال تتواصل الحملة على المسلسل التركي الشهير «القرن العظيم» المعروف في العالم العربي باسم «حريم السلطان»، مهددة بوقف عرضه في العام المقبل. غضب رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان من العمل الذي يعد أحد أضخم الإنتاجات الفنية التركية، لم يقتصر على انتقاده خلال مهرجان شعبي في مدينة كوتاهية نهاية الشهر الماضي، معتبراً أنه «لا يعكس حقيقة تاريخ السلطان سليمان القانوني»، بل وصل إلى حد مطالبة القضاء باتخاذ موقف منه. وبالفعل، أسفرت «هستيريا» أردوغان عن إعداد مسودة قانون ووضعها قيد الدرس لمنع إنتاج المسلسلات التي ترى الحكومة أنّها «تتعارض أو تشوّه التاريخ أو عادات المجتمع التركي وتقاليده»، الأمر الذي اعتبرته المعارضة «موجة جديدة من التضييق على الحريات المستمرة منذ أكثر من عامين» بقيادة رئيس حزب «العدالة والتنمية» الاسلامي.

وعلى الرغم من أن العمل الذي يصوّر الحياة داخل حرم أهم السلاطين الذين تربّعوا على عرش الإمبراطوريّة العثمانية ألقى نظرة خاطفة وسطحية على تاريخ كبير من دون الاستناد إلى دراسات تاريخية معمّقة (الأخبار 2012/8/17)، إلا أن ذلك لا يعطي أردوغان. أو غيره. الحق في ربط السياسة بالفنّ وتحويل القضاء إلى أداة في خدمة أي سلطة.

> عتب الرئيس المصري على صديقه أردوغان بسبب المسلسل

لا يخيّل لأحد أنّ «بدعة» أردوغان جاءت بعد ساعات طويلة أمضاها أمام الشاشة الفضيّة يحلل أحداث المسلسل. مخاوف جوهرية ولدت في الشارع التركي، وخصوصاً بين صفوف الفنانين والصحافيين الذين ربطوا موقف أردوغان بتوصية قدّمها إليه «صديقه العزيز» الرئيس المصري محمد مرسي خلال لقائهما في القاهرة الشهر الماضي. ونقلت الصحافية التركية ناغيهان ألتشي، المقربة من الحزب الحاكم، عن مسؤول يعمل مع أردوغان أنّ مرسي عاتب ضيفه بسبب المسلسل الذي لم يكن أردوغان قد شاهد أياً من حلقاته. «سي مرسي» وجد أنّ من «غير اللائق» تصوير السلاطين العثمانيين بهذه الصورة، وأنّ التاريخ العثماني «جزء من تاريخ الأمة الإسلامية الذي يعتز به المسلمون جميعاً»، وهو تقريباً ما كرّره أردوغان في محاضرته! وهنا يبدي متابعون تخوّفهم من طبيعة العلاقة المستقبلية بين أردوغان و«الإخوان المسلمين» في مصر في الوقت الذي دعم رئيس الوزراء التركي محمد مرسي خلال الأزمة الأخيرة واصفاً المتظاهرين بـ«الإنقلابيين».

يبدو أنّ أردوغان ينوي استكمال ما بدأه من تقييد حرية الصحافة والإعلام عبر استحداث قانون يراقب الإنتاج الفني، في حين أثنى على الفيلم السينمائي «فتح 1453»، متغاضياً عن سماح السلطان محمد الفاتح للجنود العثمانيين باستباحة القسطنطينيّة لثلاثة أيام. إذاً، يوماً بعد يوم، يظهر للعالم أنّ أسطورة «النموذج التركي» ليس سوى «مزحة»، سرعان ما بدأ يعلن عن نواياه مع صعود الحركات الإسلامية إلى الحكم في بلاد «الربيع العربي».

◄ أفاد محامون بأنّ المحكمة الجنائية البحرينية قضت أمس بحبس الناشطة الحقوقية **زينب الخواجة** لمدة شهر، ودفع كفالة قيمتها مئة دينار (258 دولاراً) بعد اتهامها بالمشاركة في تظاهرات المعارضة.

◄ حضر الرئيس الأميركي **باراك أوباما** وعائلته حفلاً خيرياً أقيم في واشنطن أول من أمس، شارك فيه نجم أغنية «**غانغنام ستايل**» المغني الكوري الجنوبي «**بي أس واي**» بعد أيام فقط على تقديمه اعتذاراً عن مواقف قديمة مناهضة للولايات المتحدة. وشارك مغني الراب في حفل «عيد الميلاد في واشنطن»، إلى جانب حشد من النجوم.

◄ ألغى **عبد المنعم عمايري** سفره إلى بيروت بعد أن اعتذر عن عدم أداء دور بطولة في مسلسل «**نيران صديقة**» الذي كتبه حازم سليمان ويخرجه أسامة حمد. وقد بدأ تصوير العمل في منطقة البترون. ويشارك في العمل كل من باسم ياخور، لورا أبو أسعد، محمد حداقي وأحمد الأحمد.

◄ احتفل **غوغل** أمس بذكرى ميلاد أوّل مبرمجة كومبيوتر في التاريخ البريطانية **آدا لوفلايس** (1815/12/10 – 1985/11/27) من خلال نشر صور لكمبيوترات ومعادلات حسابية على صفحته الأولى. وقد طوّرت ابنة الشاعر لورد بايرون برامج لآلة تشارلز باباج التحليلية، ووضعت القواعد الأساسية للغات البرمجة الحديثة، كما تم تكريمها سابقاً بإطلاق اسمها على لغة «أدا».

◄ بعدما نقلت بعض الوسائل الإعلامية خبر اختطاف الإعلامي المصري **يوسف الحسيني**، أعلن الأخير في تغريدة على تويتر أنّه جرت محاولة لتصفيته، مشيراً إلى أنه لم يعد إلى منزله خوفاً على عائلته من أي أذى قد يصيبها بعد هذه التهديدات.

◄ للمرة الأولى، تنافس **شيرين** زميلاتها: **إليسا ونانسي عجرم وهيفا وهبي** على جائزة «وورلد ميوزك أووورد» لعام 2012، فيما يدخل عمرو دياب ضمن المنافسة على الجوائز. وتتم المنافسات في مسرح «مارلينز بارك» الضخم في مدينة ميامي يوم 20 كانون الأول (ديسمبر).

ميريام كلينك عارية في البيت الخراب

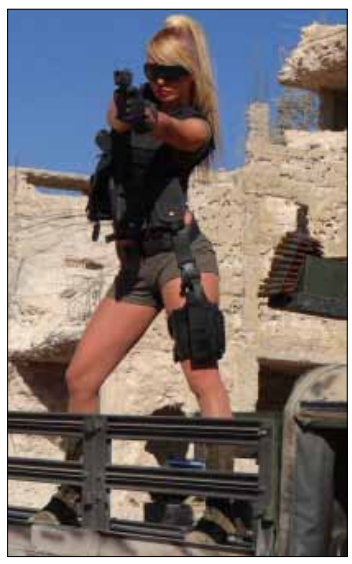

زكية الديراني

استبشروا أخيراً، وصلت «الثورة» إلى بيروت، حاملة معها عواصف التغيير و«الربيع العربي». هذه المرة، لم يكن مفتعل الثورة رجلاً أحرق نفسه من القهر والاضطهاد والبؤس، كما فعل محمد البوعزيزي إثر اندلاع الثورة في تونس، بل عارضة قادمة من عالم «حشك بشك» ركبت الموجة وأشعلت النيران بقوامها! أمس، أطلّت «الثورجية» ميريام كلينك بأغنية وكليب klink revolution، وثياب جريئة ولغة عربية «مكسّرة»، فصارت حديث «الفايسبوكيين». ضحك الجميع طويلاً عند سماع الأغنية، فإذا كانت الأخيرة ثورة، فما الذي يحصل في البلدان الأخرى الآن؟ لا تنصّب العارضة نفسها في خانة السياسيين الباحثين عن الحلول لمشكلات تطول لائحتها، ولا تعلم شيئاً عن الأحداث التي يتخبّط بها العالم العربي. في أغنيتها، تعبّر كلينك، عن حالة «قرفت» منها، فـ«قلبها الصغير لا يحتمل الأزمات». لا تعرف العارضة التي ظهرت للمرة الأولى في كليب عاصي الحلاني «امشي الحال» قواعد اللغة العربية، لكنها اقتحمت عالم التأليف والتلحين، ومما تقوله في الأغنية «تفو... نياع... العالم محتارة وعا ابواب السفارة. ضيعان الشهادة ما منّا فايده». حتى إنّها ليست راضية عن السلاح المنتشر بين اللبنانيين، ولها رأي خاص به. أما الطائفية فتعتبرها «كتير رجعية».

لا تجد ميريام نفسها مبتذلة في «اللوك» الذي أطلّت به، بل تصف حالتها بأنها «سكسي»... ولا ننسى الضحكة الطويلة التي تلتصق بتلك المفردة. تترأس ميريام إمارة أنشأتها تحت اسم «كلينكستان» نسبة إلى عائلتها. وتضمّ هذه الإمبراطورية عدداً من الأشخاص، ربما لم يتخطّوا المئة، شعروا بالملل من الحالة السياسية اليوم، فأحبوا أن يفتشوا عن مكان آخر. عبر تلك الخطوة، أرادت كلينك تقليد المنتج والفنان ميشال الفتريادس الذي نصّب نفسه قائداً «معظّماً» حتى اكسسواراته وحركاته.

تشهد إمارة «كلينكستان» نشاطات كل فترة وأخرى، منها دعوات واجتماعات بين الأعضاء. ترفض العارضة إطلاق كلمة مغنية عليها، بل تصنّف ما تقدّمه في خانة «مود ستايل». وعلى رغم سذاجة الكليب وسطحيته وكل التعليقات السلبية التي رافقته، إلا أنّ البعض يفضّل أن يتلذذ بمشاهده، بدلاً من أن يتألّم بصور الدماء القادمة من دول الضاد! تعدنا صاحبة أغنية «عنتر» (وهي أطلقتها بسبب القطّ الذي تربّيه في منزلها)، بأغنيات جديدة... استعدّوا، فالآتي أعظم!

هبة تشرين في الأردن: النظام يمتص الصدمة ويستمر

هشام البستاني*

لا شك في أنّ أحداث تشرين الثاني 2012 في الأردن (والتي سمّاها الناشطون: هبّة تشرين، في استذكار واضح لسابقتها، هبة نيسان 1989) كانت غير مسبوقة في نوعها وكمّها، منذ فترة الأحكام العرفية (1957 ـ 1989). ورغم أنّ الهبّتين (نيسان 1989 وتشرين الثاني 2012) اشتعلتا بسبب رفع أسعار الوقود، إلا أنّ هبة تشرين كانت أكثر راديكالية من سابقتها لجهة الموقف من النظام الحاكم، وعلى وجه الخصوص: العائلة الهاشمية، والملك نفسه.

انتقاد الملك خط أحمر

قبل عام 2012، كان انتقاد الملك شخصياً والعائلة المالكة أمراً يقدم عليه قلة من «الشجعان جداً» تعدّ على أصابع اليد الواحدة، بل يمكن تحديد اثنين فقط ممن امتلكوا هذه الشجاعة واكتسبوا احتراماً عالياً بين الناس نتيجة لذلك: ليث شبيلات وتوجان فيصل. بدلاً من توجيه الانتقادات إلى رأس السلطة، كان أغلب المعارضين يوجهون انتقاداتهم تلميحاً، أو يستعيضون عن انتقاد الملك بانتقاد الحكومة ورئيسها، رغم أنّ الجميع في الأردن يعرفون أنّ رئيس الوزراء وطاقم الحكومة هم شخصيات تنفيذية لا تملك من أمرها شيئاً، لا ترسم الاستراتيجيات ولا تحدد السياسات، لأنّ كلّ هذه الأمور تتم صياغتها في أماكن أخرى أعلى شأناً: الديوان الملكي وجهاز المخابرات العامة.

انتقاد الملك والعائلة المالكة هو ببساطة أمر لا يجري التساهل معه في الأردن، والقانون يرتب على مرتكب هذه «الجريمة» عقوبة تراوح بين سنة وثلاث سنوات في السجن تحت مسمى مغرق في الفكاهة: إطالة اللسان! أنا لم أكن واحداً من أولئك «الشجعان جداً»، ولكن بدلاً من توجيه سهام النقد إلى الحكومة، دائماً ما استعملت في كتاباتي تعبير «السلطة السياسية» التي تشير مباشرة إلى المسؤول عن اتخاذ القرار، لا المسؤول عن تنفيذه. دستورياً، تتركز جميع السلطات بلا استثناء في يد الملك، وفي الوقت ذاته، الملك محصن من أية تبعة أو مسؤولية، أي أنّه يحكم بشكل مطلق بينما هو فوق المساءلة. يشار إلى الأردن في بعض الأحيان، وخصوصاً في الغرب، إلى أنّه بلد ذو نظام «ملكي دستوري» (آخر تلك الاشارات وردت في مقابلة جون ستيوارت مع الملك عبد الله الثاني بتاريخ 2012/9/25). لا يمكن وصف نظام حكم مثل الذي يرتبه الدستور في الأردن سوى أنّه نظام حكم يشبه ذاك الذي كان شائعاً في أوروبا القرون الوسطى، أي حكم بالتوكيل الإلهي. فلننظر تالياً إلى السلطات التي يعطيها الدستور الأردني لشخص الملك حتى نستطيع فهم تلك المقاربة:1- يعيّن الملك رئيس الوزراء والوزراء ويقيلهم (المادة 35 من الدستور). 2- يصدّق الملك على القوانين ويصدرها ويأمر بوضع الانظمة اللازمة لتنفيذها (المادة 31 من الدستور). 3- يصدر الملك الأوامر بإجراء الانتخابات النيابية (المادة 34 ـ 1 من الدستور). 4- للملك أن يحل مجلس النواب (المادة 34 ـ 3 من الدستور). 5- يعيّن الملك ويقيل مجلس الأعيان (المادة 34 ـ 4 والمادة 36 من الدستور). 6- الملك هو القائد الأعلى للقوات المسلحة والأجهزة الأمنية (المادة 32 من الدستور). 7- الملك هو الذي يعين قضاة المحكمة الدستورية (المادة 58 ـ 1 من الدستور). 8- قضاة المحاكم النظامية والشرعية يعينون ويعزلون بإرادة ملكية (المادة 98 ـ 1 من الدستور). ولإسباغ الحصانة على كل هذه السلطات الواسعة: 9- الملك مصون من كل تبعة ومسؤولية (المادة 30 من الدستور). 10- انتقاد الملك مجرّم بالقانون (المادة 195 من قانون العقوبات).

الملك عبد الله الثاني: ضعف في الأداء وابتعاد عن الحرس القديم

كان الملك الراحل، الملك حسين، قوياً وقادراً على تركيز جميع هذه السلطات في يديه وإدارة توازنات المشهد الداخلي بكفاءة عالياً. كان نظامه قوياً ومتماسكاً ولا يمكن المساس به. جاء الملك عبد الله الثاني إلى السلطة في اللحظات الأخيرة، كبديل سريع عن الأمير الحسن ولي العهد في ذلك الحين، دون أن يتم تحضيره على مدى زمني طويل ليكون ملكاً، ودون أن يكون متمرّساً في السياسة وإدارة البلاد، خاصة وأنّه قضى فترة طويلة من سنوات حياته (حين كان أميراً) منشغلاً في سباقات السيارات (كان بطلاً لرالي الأردن عدة مرات في الثمانينيات والتسعينيات) وقيادة القوات الخاصة. لذلك جاء أداؤه ضعيفاً، خصوصاً عندما أدخل «رجاله» (سنسميهم من الآن فصاعداً: الحرس الجديد) إلى النظام. أفراد الحرس الجديد لم يختلفوا كثيراً عن سابقيهم سوى في نقطة مفصلية واحدة: كانت كلتا المجموعتين (الحرس الجديد والحرس القديم) فاسدة، وكلاهما ليبرالي جديد يؤيد الخصخصة وتصفية القطاع العام (لنتذكر أنّ ما يسمى «إصلاحات» البنك وصندوق النقد الدوليين بدأت في الأردن منذ أواخر الثمانينيات، وكانت هي السبب المباشر لهبة نيسان 1989)، لكن ما كان ينقص تلك المجموعة المتعلمة في الغرب والمهتمة بكفاءة «البزنس» هو دعم التشكيلات الاجتماعية العميقة: العشائر. لم يكن لهذه المجموعة أي عمق اجتماعي يذكر.

لقد حافظ الحرس القديم (عندما كانوا في الحكم) على ارتباطات اجتماعية كبيرة مع عشائرهم، بل تحوّل جزء منهم إلى شيخ أو زعيم لعشيرته، ولهذا السبب كان جزء صغير من امتيازات وأموال الفساد يصل الى البنى الاجتماعية التحتية بأشكال مختلفة (وظائف بالواسطة، مقاعد وبعثات جامعية، مساعدات مالية مباشرة...الخ). كانت هذه الآلية هامة لضمان استقرار دولة رعوية (clientele state) مثل الأردن. وبينما قوّى قانون الصوت الواحد (الذي لا يزال يعمل به حتى الآن) العشائر بشكل كبير، وحوّلها من وحدة اجتماعية إلى وحدة سياسية، كان الانفكاك عن العشائر في أعلى

> صارت «الوطنية الأردنية» هي المميز الأساسي لقوى تدعي أنها «يسارية»

الهرم السياسي والبيروقراطية الإدارية تضع النظام على مسار اصطدام حتمي معها. عندما أتحدث عن انفكاك النظام عن العشائر هنا، فأنا لا أعني «فلسطنة» النظام، فالعديد من أفراد الحرس الجديد هم ذوو الأصول الشرق أردنية، لكنهم ـ بحكم تنشئتهم «الغربية» الطابع ـ يفتقدون للارتباطات والتأثير العشائريين. لهذا تمت تسميتهم بـ«الديجيتال»، وهم لم يفعلوا شيئاً سوى الاستمرار في مشروع الخصخصة الذي بدأ في عهد الملك حسين وبواسطة الحرس القديم، لكن الفساد هذه المرة لم تصل قطرات منه إلى الأسفل. انتهت الرعوية المستندة إلى الفساد، بينما استمر الفساد كما هو.

ازدادت الأمور سوءاً بالانهيار المالي العالمي. لم تعد هناك أية أموال متوفرة بالمجّان، وصار شعار «فلينقذ كل واحد نفسه» هو أساس التعاملات المالية لدرجة أنّ الاتحاد الأوروبي صار يفكر في طرد بلد مثل اليونان للحفاظ على تماسكه الاقتصادي. لم يعد هناك أية فوائض لتمويل الفساد والأنظمة الفاسدة. في الأردن: توقفت فجأة المشاريع العقارية الخليجية، وتحوّلت عمّان الى مدينة تشوّهها الحفر الكبيرة لبنايات لم تبن وأبراج توقف العمل بها فتركت واقفة على حالها غير مكتملة. فقد الكثير من الوظائف، وبما أنّ كل ما قد يدر دخلاً للدولة قد تمت خصخصته، أفلست الحكومة وهي تحمل ديناً عاماً يبلغ أكثر من 22 مليار دولار، ذهب أغلبه لتمويل الفساد. هكذا تسارعت موجة زيادة الضائب وسحب الدعم عن السلع الأساسية بما فيها المشتقات النفطية. أفقر الناس بشكل متزايد، وصار مشهد نابشي القمامة في عمّان عادياً، هذا بالإضافة الى مشهد تكوّم القمامة نفسها في مدينة طالما تباهت بأنها من أنظف المدن بعد أن عجزت أمانة العاصمة عن شراء جامعات قمامة جديدة نتيجة للديون المتراكمة عليها، وهي أمانة العاصمة نفسها التي كانت تتباهى بفوائضها المالية قبل سنوات.

بينما أفلس النظام مالياً، انفجر بركان جديد: الربيع العربي. لم تكن تظاهرات الأردن لتقارن مع ما شهدته بلدان عربية أخرى مثل تونس ومصر واليمن وليبيا وسوريا والبحرين، لماذا؟ لأنّها كانت 1- نخبوية، تتشكل من النشطاء السياسيين والحزبيين المعتادين. 2- صغيرة الحجم، باستثناء تلك التي يقيمها الاخوان المسلمون. 3- حميدة (أو «راشدة» بحسب تعبير الاسلاميين) تطالب بإصلاح النظام لا إسقاطه. 4- لا تملك هدفاً واضحاً يتفق عليه الجميع.

في ظل احتجاجات كهذه، استطاع النظام رفع الأسعار قليلاً قليلاً وبشكل تدريجي بقرارات متوالية لم تلق استجابة شعبية، لكن رفع الاسعار الأخير كان كبيراً إلى درجة عالية، فقد ارتفعت اسعار الوقود (بما فيها البنزين والكاز الذي يستعمل للتدفئة المنزلية) بنسب تراوحت بين 15 و54%. وارتفع ثمن جرّة الغاز المنزلي (الأساسية للطهي والتدفئة) من 6,5 دينارات (9 دولارات) إلى 10 دنانير (14 دولاراً) مرة واحدة! كل هذه الارتفاعات تؤثر مباشرة على الشرائح الأفقر اقتصادياً، وبما أنّ أسعار الكهرباء والنقل تعتمد مباشرة على أسعار الوقود، فقد أدى ارتفاع أسعار هذه الأخيرة إلى ارتفاع اوتوماتيكي في أسعار جميع السلع تقريباً. هذا أدى إلى انفجار شعبي كبير. لكنه انفجار نجح النظام في امتصاصه مرّة أخرى.

لعب النظام الأردني أوراقه بشكل جيّد طوال عقود حتى حوّل الأردن إلى أرض محروقة سياسياً، فتم إخضاع المعارضة «الكلاسيكية» عام 1989 من خلال إدماجها ببنية النظام من خلال «قوننتها» و«شرعنتها» واختراقها، ومن ثم تضييق الخناق عليها أكثر فأكثر بتعديل

علاقة الدين بالدولة في زمن الربيع العربي

داود خير الله*

عند الحديث عن علاقة الدين بالدولة، لا يمكن اعتماد مقياس واحد لتقويم هذه العلاقة في جميع الدول العربية. فمنها من اعتمد الدين والمؤسسات الدينية ركائز أساسية لنظام الحكم ومصدراً أساسياً للتشريع، إذ يستمد الحاكم شرعيته من مؤسسات دينية لا من اختيار شعبي (كالمملكة العربية السعودية)، ومنها من أعلنت دساتيرها أنّ دين الدولة هو الإسلام، وأنّ الشريعة هي مصدر أساسي للتشريع، لكن دون أن تعطي لذلك ترجمة فعلية في الواقع المعيش أو حتى معنىً توضيحياً للآثار القانونية لمثل هذه العبارات (وهذا ينطبق على معظم الدول العربية). ومنها من اعتمد الإسلام ديناً لرئيس الدولة كسوريا. أما لبنان، فلم يذكر دستوره للدولة أو رئيسها ديناً، أو أنّ الدين هو من مصادر التشريع، إلا أنّه اعتمد الطوائف والمذاهب الدينية أساساً لنظامه السياسي، وذلك، على ما يبدو لضمان الانفجار السياسي الموسمي، ومنع الوحدة بين أبنائه.

إن معظم الدول العربية اعتمدت، ولو بالشكل، مؤسسات الدولة الحديثة ودساتير مستوحاة أو منقولة عن مؤسسات ودساتير دول غربية، لكنّها فشلت في زرع أسس الدولة الحديثة وإقامة حكم ديموقراطي أساسه مشاركة شعبية في الحكم، حيث الفرد يتمتع باستقلال معنوي، وهو سيّد القيم ومصدر القوانين جميعاً، وحيث الحكم هو للقانون لا لفرد أو لقبيلة أو طائفة أو مذهب. ولعل غياب مفهوم الشرعية القانونية العقلانية عن الوعي الاجتماعي العربي هو السبب الرئيس لأزمات مستدامة للشرعية في معظم، إن لم يكن جميع، أقطار العالم العربي، وهو سبب مهم كذلك للفجوة التي تزداد عمقاً واتساعاً بين الحاكم والمحكوم.

منذ منتصف القرن التاسع عشر، أخذت نخب من المجتمعات العربية وكذلك من داخل الإمبراطورية العثمانية المهيمنة في حينه على أقطار عربية عدة، أخذت تتأثر بالثقافة السياسية السائدة في الدول الأوروبية والقيم التي تقوم عليها مؤسسات الدولة الحديثة كضمانة أساسية لحقوق الإنسان والمواطن. زاد ارتباط المجتمعات العربية بمؤسسات الدولة الحديثة، ولو بالشكل، عن طريق الدول الاستعمارية المنتدبة على معظم الأقاليم العربية، وبخاصة تلك التي تقع على حوض المتوسط. وترك المستعمر دساتير وقوانين للدول التي استقلت، لا يزال بعضها ساري المفعول حتى يومنا هذا، وما تعُدل منها كان مستوحى من قوانين ومؤسسات غربية. باستثناء الأحوال الشخصية، لم يكن للدين والمؤسسات الدينية تأثير يذكر في التطور السياسي والقانوني في معظم الدول العربية، ما خلا طبعاً المملكة العربية السعودية وبعض دول الخليج التي لم تظهر للوجود إلا في النصف الثاني للقرن العشرين.

ربما بالإمكان القول إنّه حتى منتصف السبعينيات من القرن الماضي لم يكن للدين، وبالتحديد لمؤسسات الإسلام السياسي، أثر يذكر في حياة وسلوك الدولة في العالم العربي، وكان الخطاب القومي هو الغالب في رسم السياسة إن على الصعيد الإقليمي أو العربي. مع وفاة جمال عبد الناصر أطلق أنور السادات الذي تسلّم الحكم من بعده في مصر، يد الإسلاميين بهدف التخلص من إرث عبد الناصر. ترافق ذلك مع تعاظم شأن الثروة النفطية وجعلها والدين من قبل دول الخليج وسيلة من أجل توسيع نفوذ هذه الدول، وفي طليعتها المملكة العربية السعودية. كذلك بعد الثورة الإسلامية في إيران عام 1979، أخذ الدين وبالتحديد المؤسسات ذات المرجعية الدينية يؤدي دوراً أساسياً في مصير الدولة الإقليمية وفي مصير العالم العربي كافة.

قبل الثورة الإيرانية كان دور المؤسسات الدينية والقيمين عليها منحصراً في المجال السياسي بتبرير وإضفاء الشرعية على أعمال الحاكم العربي بما في ذلك تعاونه وانصياعه للدول الغربية. لم يكن الغرب ينظر إلى الإسلام كعدو، بل على العكس من ذلك قام الغرب بتوظيف الإسلام لتحقيق مآرب سياسية. فالطرح السائد كان أنّ الإسلام هو الحليف الطبيعي للغرب المؤمن في وجه الاتحاد السوفياتي والمعسكر الاشتراكي الملحد. وهكذا رعت الولايات المتحدة وساعدت تنظيم القاعدة على إخراج الاتحاد السوفياتي من أفغانستان.

نشرت صحيفة «واشنطن بوست» على أثر دخول القوات الأميركية الأراضي الأفغانية إثر اعتداء الحادي عشر من أيلول (سبتمبر) 2001 خبراً عن العثور على كتيبات طبعتها ووزعتها وكالة التنمية الأميركية USAID باللغة

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006-2007)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين

■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ عالم: حسام كنفاني ■ ثقافة وناس: أمل الأندري ■ وحدة الابحاث: عمر نشابة
■ المدير الفني: إميل منعم ■ مدير الموقع الالكتروني: منصور عزيز
■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليل
■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 01/ 611115 ـ 03 / 252224
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ01/ 666314 ـ 03 / 828381

القوانين بما يضمن تقييد حركتها ونشاطها بالكامل. من جهة أخرى، عمل النظام على تفتيت البنية الاجتماعية وقسمها عمودياً بحسب الأصول (أردني / فلسطيني)، وأفقياً بحسب المنطقة والجهة والعشيرة والعائلة... الخ، هكذا صارت «النزاعات الداخلية» تتمحور حول قضايا تافهة أساسها المصالح الضيقة للمجموعات الصغيرة، وهو أمر آخر يميّز الدولة الريعية. المعارضة «البديلة» التي طرحت نفسها على أنها أكثر راديكالية، كانت في الواقع أكثر سوءاً. فبينما أسست المعارضات الكلاسيكية نفسها على مقولات هويّاتية كبرى مثل الأممية والعروبة والإسلام، قامت المعارضة «البديلة» بتأسيس خطابها انطلاقاً من الهوية القُطرية الأردنية الانعزالية، وصارت «الوطنيّة الأردنية» هي المميّز الأساسي لقوى تدّعي أنّها «يسارية». مثل هذا الطرح جاء منسجماً تماماً مع برنامج النظام الذي عمل جاهداً على 1) «أردنة» القوى السياسية وسلخها عن عمقها الأممي/القومي/الإسلامي من جهة (وذلك من خلال الإصرار الكامل على فك ارتباط الأحزاب المحلية مع امتداداتها خارج الأردن، والعمل على حملات العلاقات العامة ذات البعد الهويّاتي مثل «الأردن أولاً» و«كلّنا الأردن»)، و2) تفتيت المجتمع إلى ما دون الهويّة الوطنية من جهة أخرى (من خلال قانون الصوت الواحد).

المعارضة، التي طالما اتهمها مؤيدو النظام بأنّها «فلسطينية» لتسهيل الشحن الداخلي ضدّها، سقطت في الفخ، وصارت مهووسة بإثبات «أردنيّتها» على صعيد الأصل والجذور والبرنامج بل واللهجة واللباس أيضاً! حتى الإسلاميون أنفسهم دخلوا هذه اللعبة وتصاعدت خلافاتهم الداخلية الهويّاتية إلى أن برز أخيراً تيار شبه انشقاقي يقوده ارحيل غرايبة على قاعدة أردني/فلسطيني. ولأنّ الهوية الأردنية (مثلها مثل أية هويّة قُطرية انعزالية أخرى مثل الهوية اللبنانية أو الفلسطينية...الخ) هي هوية مفرغة من امكاناتها الجامعة وغير قادرة على أن يؤسس عليها مشروع تحرر، فقد فقدت «المعارضة» في الأردن (ما نجم عنها من احتجاجات) أية امكانية لتحوّلها إلى حركة شاملة، وصار من السهل وصمها وتجييرها والتلاعب بها، وبالتالي احتواؤها. لقد صارت تلعب في ملعب الخصم، وبقواعده.

لماذا فشلت هبة تشرين في التحوّل إلى انتفاضة عارمة؟

1- كانت التظاهرات كبيرة من حيث الأعداد المشاركة فيها، لكنها لم تكن هائلة الحجم. بعكس التظاهرات والتحركات التي سبقتها، لم تكن هبة نيسان نخبوية الطابع، ورغم ارتفاع عدد المشاركين فيها، إلا أنّ هذا العدد لم يصل إلى الكتلة الحرجة التي تسمح باحتلال المواقع والبقاء فيها. يرجع هذا جزئياً الى الانقسام المفبرك (أردني/فلسطيني) من جهة، وإلى استحالة تحوّل «الوطنية الأردنية» إلى هوية جامعة من جهة أخرى.

2- لم تكن الهبة جادّة بما فيه الكفاية. فقد تفرّق الناس وذهبوا إلى بيوتهم في كل يوم من أيام التظاهرات دون أن يحتلوا أي ميدان أو يتمسكوا بمواقعهم بشكل دائم. يعود هذا إلى عاملين: الأول عدم الوصول الى الكتلة الحرجة الضرورية المذكورة أعلاه من حيث العدد، والثاني هو عدم اتفاقهم على هدف إسقاط النظام، وبالتالي عدم اتفاقهم على أي هدف واضح ومحدد تعمل التظاهرات على تحقيقه. قامت قطاعات كبيرة من المتظاهرين برفع شعار إسقاط النظام بالفعل، لكن كل قوى المعارضة الكلاسيكية والبديلة إضافة الى كثير من شخصيات المعارضة أعلنوا موقفاً واضحاً داعماً للنظام (أنظر النقطة التالية). لقد اتفق كل اللاعبين الأساسيين في النظام (بجناحيه القديم والجديد) والمعارضة (بشكليها الكلاسيكي والبديل) على ضرورة بقاء النظام. لا يوجد خطة بديلة، والحرس القديم قد يريدون تغييراً في رأس السلطة لإحكام عودتهم القوية إلى الحكم، لكنهم لا يريدون تغيير السلطة بذاتها.

3- نفضت «المعارضة» يدها من المتظاهرين، وخانتهم، قبل وبعد هبة تشرين. فقد أعلن الاخوان المسلمون غير مرّة أنهم لا يريدون زوال النظام، وأكدوا أنّهم إصلاحيون فقط (وبالتالي فهم ضد أي خيار ثوري)، وحرصوا في كل مسيرة، شاركوا أو لم يشاركوا بها، على توضيح أن شعار «الشعب يريد إسقاط النظام» لا يمثلهم. خالد كلالدة، الأمين العام السابق لحركة اليسار الاجتماعي (أحد فصائل «المعارضة الراديكالية البديلة»)، أوضح الأمر ذاته أكثر من مرة. قبل الهبة بأيام، كانت الأحزاب القومية واليسارية تعلن مشاركتها في الانتخابات النيابية القادمة التي ستعقد على أساس قانون الصوت الواحد الذي طالما انتقدته، قبل أن تخجل من الهبة وتعلن «تعليق» مشاركتها، تلك الانتخابات التي حاول النظام أن تكون الورقة الأساسية لتفريغ حركة الشارع، وروّجها على أنّها المكافئ الأردني للربيع العربي! وفي السياق نفسه، تحوّلت شخصيات «معارضة» إلى منابر دعاية للنظام وربيعه الانتخابي: سعود قبيلات (سجين سياسي سابق ورئيس سابق لرابطة الكتاب) كتب مقالاً يدعم فيه المشاركة في تلك الانتخابات. موفق محادين (أحد شخصيات «المعارضة» والرئيس الحالي لرابطة الكتّاب) ذهب إلى حد ترويج الخطاب القائل بأنّ الأمن والدولة خطوط حمراء، وهو الخطاب نفسه الذي يستعمله النظام لتبرير القمع. ناهض حتّر (كمثال آخر) يعتبر نفسه شخصية من شخصيات «المعارضة»، ورغم ذلك لا يجد حرجاً في اعلان ارتباطاته بمحمد الذهبي رئيس الاستخبارات العامة حين كان على رأس عمله (هو مدان بقضايا فساد حالياً)، وترويجه كشخصية وطنية في مقال نشر في صحيفة «الأخبار» اللبنانية، وهو أيضاً المنظّر الأول لـ«الوطنية الأردنية» الانعزالية، ومعروف بعدائه للمواطنين الأردنيين من أصول فلسطينية لذلك فليس غريباً أن يروّج هو أيضاً وبقوّة للمشاركة في الانتخابات، بل ودعا مجموعات الحراك الشعبي إلى فرز مرشحين فيها!

4- الانقسام حول الانتفاضة السورية، وهو انقسام كبير في الأردن، انعكس على الحركات الاحتجاجية الداخلية ومجموعات المعارضة المختلفة التي فقدت الثقة ببعضها البعض، إضافة إلى أن مؤيدي النظام السوري (مثل الأحزاب القومية و«اليسارية»، ومجموعة من شخصيات المعارضة مثل الثلاثة المذكورين أعلاه) أعادوا انتاج مقولاتهم حول الدولة القطرية التي تحوّلت عندهم إلى ضمانة في مواجهة الفوضى بعد أن كانت (وأنظمتها) عقبة أمام مشروع التحرر، وسحبوا دعمهم السابق للانتفاضات التونسية والمصرية وغيرها (باستثناء البحرينية طبعاً!) بعد انفجار الانتفاضة السورية، وتم سحب هذا الخطاب وتطبيقاته على الأردن، فكانت هذه القوى (بالإضافة إلى خصمها اللدود حالياً: الاخوان المسلمون، وهو لقاء غريب للمصالح) عامل دفع ضد تحوّل الهبة الى انتفاضة كاملة، خصوصاً أن هؤلاء يرون في «استقرار» الأردن عاملاً داعماً لنظام الأسد.

5- العوامل الخارجية: تعرّف الأردن تقليدياً بأنها دولة عازلة، تعزل «إسرائيل» (الحليف الأكثر قيمة للغرب في المنطقة) عن محيطها العربي «المعادي». مع صعود إيران كقوة إقليمية، أخذت وظيفة العزل هذه بعداً إضافياً: صار الأردن الآن «درعاً» يحمي دول الخليج «السنية» من «الهلال الشيعي» المار من إيران عبر العراق وسوريا إلى لبنان. فلنتذكر أنّ الملك عبد الله الثاني بن الحسين هو من صاغ تلك العبارة. لقد حافظ الأردن على استقراره وسط منطقة متفجرة بشكل شبه دائم، هذا ليس مجرّد صدفة، فوظيفة الأردن العازلة مهمة لكل من «إسرائيل» والولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي، والآن: دول الخليج. ويضمن هؤلاء اللاعبون الكبار (من خلال خليط من المساعدات المالية والمقاربات الأمنية) ألا تخرج الأمور عن السيطرة في الأردن: آخر الأمثلة كانت دعوة البحرين دول الخليج إلى مساعدة الأردن في محنته، فدول الخليج لن تتحمّل سقوط نظام ملكي بواسطة انتفاضة شعبية، لأن ذلك يمثل تهديداً مباشراً لأنظمتها وإلهاماً لشعوبها. لهذا عرض مجلس التعاون الخليجي عضويته على النظامين الملكيين الوحيدين الموجودين خارجه: الأردن والمغرب.

حققت هبة تشرين 2012 انجازين ايجابيين. الأول: كسر حاجز الخوف من انتقاد الملك والعائلة المالكة، فكانت الهتافات في التظاهرات ذات سقف غير مسبوق منذ عام 1989، وتناولت الملك نفسه والعائلة المالكة والنظام. بل إن بعضها ذهب أبعد من ذلك: المطالبة بجمهورية في الأردن. والثاني: تحفيز قطاعات جديدة من الناس على النزول الى الشارع والتظاهر.

حتى الآن، نجح النظام في امتصاص الاحتجاجات وتفتيتها، وبرز بشكل رئيسي نجاح الحرس القديم في العودة الى دفة الحكم من خلال ارتباطاتهم القوية بالبنى الاجتماعية والحركات الاحتجاجية وشخصيات المعارضة. لقد نجح الحرس القديم في تصفية الحرس الجديد، وتقديم الكثير منهم ككبوش فداء في محاكمات الفساد، بينما حصنوا أنفسهم ضد أي ادعاء او اتهام ضدهم بالفساد.

أي أمل مستقبلي؟ لا يوجد. الأردن يشبه لبنان، مصمم سلفاً ليكون مفرغاً من أي امكانات تحررية. أي حراك يهدف الى تحرر الأردن عليه أن يبني استراتيجيته على أرضية ما فوق قطرية تشمل (على الأقل) فلسطين وسوريا، وربما الخليج والعراق أيضاً. أي منظور محلّي الطابع سيكون محصوراً وقابلاً للتلاعب به. هبة تشرين 2012 هي الدليل الأخير من سلسلة طويلة من الدلائل حول هذا الأمر.

* كاتب من الأردن، له ثلاث مجموعات قصصية، «عن الحب والموت» (بيروت: دار الفارابي، 2008)، «الفوضى الرتيبة للوجود» (بيروت: دار الفارابي، 2010)، «أرى المعنى...» (بيروت: دار الآداب، 2012). يمكن قراءة الهوامش على موقع «الأخبار» الإلكتروني.

الأفغانية تحتوي آيات قرآنية تحض على الجهاد، وذلك لتسهيل مهمة القاعدة والثوار الأفغان في تجنيد وتحفيز الأفغان لمحاربة السوفيات. فعندما نرى الحملة المسعورة من الغرب على الإسلام، وجعله مصدراً للإرهاب وتصويره عدواً للحضارة الغربية في طرح صراع الحضارات، السؤال الذي يتبادر للذهن هو متى انقلب الإسلام من صديق وحليف للغرب إلى عدو؟

لقد أصبح الإسلام في منزلة العدو للغرب بعد انتهاء الحرب الباردة وانهيار الاتحاد السوفياتي، وبالتالي إثر استنفاد دوره في هذه الحرب، لكن بالتحديد أصبح الإسلام عدواً بعدما اتخذت بعض المنظمات ذات المرجعية الدينية موقفاً عدائياً من إسرائيل، وانخرطت في مقاومة فاعلة لها. وبهذا الصدد لا بد من الإقرار بأنّه كان للثورة الإسلامية في إيران دور أساسي في إعادة تظهير صورة الغرب الظالم الداعم لإسرائيل وأطماعها التوسعية. يبدو أنّ بعض منظري الغرب والصهاينة على وجه التحديد، قد أدرك أنّ الدين الذي يمكن توظيفه كمحفز لصد العدوان ورفع الظلم، يمكن كذلك توظيفه في إضعاف المجتمع عن طريق القضاء على وحدته وتمزيق النسيج الاجتماعي فيه. وهناك أدلة تاريخية عديدة على ذلك.

العلة التي يدركها ويستغلها القيمون على المصالح الصهيونية والغربية تكمن في التناقض الذي هو في صلب مقولة «الإسلام دين ودولة»، فالدين ثابت والسياسة تتغيّر. الدين يقين واعتقاد والسياسة حوار دائم مستمر تتبدل بتبدل الأحوال والمصالح. ويسهل توظيف المؤسسات ذات المراجع الدينية لإضعاف المجتمع وتدمير وحدته خاصة عندما يكون هذا المجتمع مؤلفاً من عدة طوائف ومذاهب وهويات وانتماءات فرعية، وبغياب ثقافة سياسية متجذرة في المجتمع لمفهوم الدولة والوطن. وإذا كانت الهيمنة على حكم الفرد هي أسهل من الهيمنة على حكم ديموقراطي يعكس المصالح الشعبية والوطنية في مؤسسات متعددة، فإنّ التاريخ السياسي العربي يسهل ذلك، لأنّه لم يعرف الصراع من أجل الحد من سلطة الفرد وهذا واضح في الدول الأكثر اقتراباً من الحكم الديني في الزمن الذي نعيش.

لا شك أنّ القيمين على المصالح الصهيونية والغربية يدركون أنّ منظمات الإسلام السياسي التي لديها نفور غريزي من الفكر القومي ومن القومية العربية بالتحديد، ولها تصور للأمة يختلف جذرياً عن التصور القومي للأمة، وترفض بالأساس فكرة الدولة القومية (the nation State) أي الدولة الحديثة، يسهل توظيفها للقضاء على وحدة المجتمع ومناعته. لذلك بدأنا نرى أنّ مناخ العداء المطلق للإسلام في عهد جورج بوش الابن تحوّل في عهد باراك أوباما إلى عداء نسبي. بدأ ذلك بخطاب أوباما في القاهرة في مطلع ولايته الأولى، وبدأنا نسمع مديحاً لإسلام معتدل، وخاصة إذا كان هذا الإسلام قد اتخذ قدوة له دولة عضواً في الحلف الأطلسي تلتزم قرارات هذا الحلف مثل تركيا.

وإذا كانت بعض الأحزاب والمنظمات التي تعتمد الدين أساساً لعقيدتها السياسية وتعيش شهوة الحكم منذ مدة طويلة لكنها تلتزم عدم الإضرار بالمصالح الإسرائيلية والأميركية في الشرق الأوسط، فلماذا لا تكون هذه المنظمات والأحزاب الحليفة للولايات المتحدة والغرب جديرة بالمديح والثناء حتى لو تناقض سلوكها مع أبسط مبادئ الديموقراطية وقيم

> القوى المعادية لإسرائيل أكانت ذات مرجعية دينية أو قومية هي ضحية التغيير في دول الربيع العربي

ومؤسسات الدولة الحديثة؟

من هذا المنطلق يمكن فهم ما يجري الآن في العالم العربي وأسباب التفاعلات التي ميّزت وتميّز ما سمي الربيع العربي. فلو نظرنا إلى الدول العربية التي يمثل الدين أهم مقومات ثقافتها السياسية والاجتماعية، وكذلك أهم ركائز نظامها السياسي كالمملكة العربية السعودية وبعض دول الخليج، لوجدنا أنّها الأقرب إلى الولايات المتحدة والمشيئة الغربية بعامة، والأبعد عن الديموقراطية والمشاركة الشعبية في الحكم، واحترام حقوق الإنسان وبخاصة المرأة ومحاربة الفساد.

باختصار إنّها الأبعد عن كل ما هو في جوهر مطالب الجماهير التي انتفضت في ما سمي الربيع العربي، وهي الأقل اهتماماً بالقضية الفلسطينية.

فتوظيف هذه الدول بثرواتها وإعلامها وقدراتها على تحريك الغرائز والهواجس الطائفية والمذهبية، وتجنيد وتمويل المقاتلين بدوافع دينية في رسم مسار الربيع العربي أمر غدا في منتهى الوضوح. سوف يكون من الصعب جداً أن نرى في جهود تلك الدول، من ليبيا إلى البحرين ومن اليمن إلى سوريا، ما يمكن اعتباره إضراراً بالمصلحة الإسرائيلية والمصالح الغربية في الوطن العربي. وسوف يكون من الأصعب أن نعثر في تلك الجهود على ما يمكن اعتباره اقتراباً من المؤسسات الديموقراطية في الحكم لجهة تفعيل احترام الحقوق والحريات العامة، كذلك حكم القانون ومحاربة الفساد وكل ما يمثل السبب الرئيس الذي دفع بالجماهير العربية إلى انتفاضات الربيع العربي.

وفي المقابل، فإنّ القوى المعادية لإسرائيل والمقاومة لمطامعها، أكانت ذات مرجعية دينية أو قومية، هي الضحية المستباحة لمسار التغيير في دول الربيع العربي، وهي موضوع جهود وكفاح الدول والمنظمات الأقرب إلى الالتفاف بالعباءة الدينية. هذه باختصار هي علاقة الدين بالدولة في الزمن الذي يعيشه العالم العربي.

* أستاذ محاضر في القانون الدولي في جامعة جورج تاون

على الغلاف

من دمشق إلى حلب الجوع وال

الضحية الأولى للحرب البغيضة، التي تدور رحاها في أرض الشام منذ ما يقارب العامين، هي المواطن السوري البسيط، الذي لم يخسر أمنه فقط، بل لقمة عيشه. وبما أنّه في مثل هذه الحروب، يخرج قطّاع الطرق وتجّار الموت من القمقم ليتاجروا بالأرواح ولقمة العيش، وجد السوريون، الذين تفرّقوا بين جيشين، أنفسهم موحّدين حول رغيف الخبز

حلب ـ باسل ديوب
دمشق ـ أنس زرزر

ما الذي يجتمع عليه السوريون ويوحدهم اليوم؟ يبدو السؤال مستهجناً إلى حدّ كبير، بعد قرابة عامين من دخول سوريا على نحو تدريجي، في أزمة معقدة ومختلفة الأوجه، تطورت بصورة سريعة جداً إلى حرب دموية، حوّلت أبناء البلاد من مدنيين وعسكريين، على اختلاف اقتناعاتهم السياسية وعلاقتهم مع النظام الحاكم، إلى مجرّد أرقام تتداولها الفضائيات الإخبارية ووسائل الإعلام المختلفة.

جاء فصل الشتاء وبرده القارس سريعاً هذا العام، ليكشف عن حجم المعاناة الحقيقية التي يعيشها السوريون، بعد فشل جميع محاولاتهم البائسة في التغلب على الصعوبات والنكسات الاقتصادية التي سببتها الحرب. لا حديث للشارع السوري اليوم، على اختلاف أطيافه، الموالية والمعارضة للنظام الحاكم وما بينهما، سوى أزمة فقدان الوقود ومشتقاته المختلفة من الديزل والغاز والبنزين والارتفاع الجنوني لأسعارها، في حال توفرها في السوق السوداء، بعيداً عن أعين أجهزة الرقابة المختصة بمكافحة السوق السوداء، حيث يتراوح فيها سعر ليتر الديزل ما بين 65 و150 ليرة سورية (من دولار واحد إلى دولارين أميركيين).

أما سبب الأزمة، فبررته السلطات السورية الحكومية المختصة «بتفجير العصابات الإرهابية المسلحة خطوط نقل المحروقات في عدد من المحافظات، والازدياد الكبير في طلب المواطنين على مادة الديزل للتدفئة المنزلية مع بداية فصل الشتاء».

لكن الوعود التي تتداولها وسائل الإعلام السورية الرسمية، بخصوص حلول قريبة وجذرية لأزمة المحروقات، لن تتحقق في القريب العاجل، واستمرار الأزمة لأيام أخرى سيدخل البلاد في حالة عجز من الصعب الخروج منها، في ظل الحرب الدائرة والمستمرة اليوم.

أزمة الوقود هذه خلّفت وراءها أزمات خبز وكهرباء، جعلت من حياة المواطنين ظلمة حالكة، فلا أمن، ولا محروقات تؤمن لهم التدفئة وتقيهم شر البرد ،الذي يزداد قساوة مع تقدم فصل الشتاء، وتملأ خزانات وسائل مواصلاتهم، ولا خبز يستر جوعهم.

بات الحصول على رغيف خبز معاناة للسوريين (أود أندرسون ـ أ ف ب)

أزمة الخبز

أمام الفوضى والعنف الإنساني غير المباشر الذي تسبّبت به أزمة المحروقات في مختلف المدن والمحافظات السورية، يبقى مشهد الازدحام غير المسبوق على أفران الخبز في العاصمة دمشق وضواحيها، الأشدّ إيلاماً ووقعاً وتعبيراً عن الحالة التي وصلت إليها حياة المدنيين البسطاء. يصطف مئات المواطنين منذ ساعات الصباح الباكر وحتى ساعات متأخرة من مساء كل يوم، في طوابير طويلة أمام الأفران في انتظار حصولهم على رغيف خبزهم اليومي.

لا فرق بين موالٍ أو معارض للنظام في طوابير الخبز الطويلة، سوى المسافة التي تفصله عن الحصول على خبز أطفاله وعائلته. تتعدّد قراءات أزمة الرغيف وأسبابها. البعض فسرها على أنها تندرج في إطار قلّة المحروقات المشغلة للأفران الحكومية والخاصة على حدّ سواء، لكن حواراً سريعاً مع مواطنين واقفين في طابور انتظار طويل على أحد الأفران في دمشق، يكشف خفايا أخرى: «لقد دمرت الحرب أفران الخبز في المنطقة التي نسكنها. يحضر إلى هذا الفرن القريب مئات المواطنين من منطقتنا للحصول على الخبز».

أما في حلب، فقد بات الخبز هدفاً للسطو؛ فمنذ بداية رمضان الماضي، وبدء حرب تحرير حلب التي أعلنتها المعارضة، بدأ السطو على المخزون الاستراتيجي من القمح المخزن في صوامع كبرى، بالقرب من مناطق إنتاجه والخطوط الحديدية والطرق لتسهيل نقله.

> لا فرق بين موال أو معارض للنظام في طوابير الخبز الطويلة سوى المسافة الفاصلة عن الرغيف

ويقول عبد القادر أبو محمود، وهو من سكان مدينة الباب، إنّه جرى نهب كمية كبيرة من قمح صوامع الباب وبيعه لتجار أتراك بعد توزيع حصص للأهالي باسم الثورة للتمويه، إلا أن غضب السكان تعالى على المسلحين، ما دفعهم الى التوقف عن بيعه للأتراك.

في المقابل، أثار تفكيك إحدى أكبر المطاحن الحكومية وبيعها كخردة لتجار أتراك استياء بعض داعمي الثورة المسلحة من النخب العلمانية في المدينة، فطالبوا على صفحاتهم في موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» بالتوقف عن هذه الممارسات التي «تعود بالضرر على الثورة وتساهم مع النظام الذي يحاصر حلب وأهلها بلقمة عيشهم».

أزمة الخبز في وجه منها هي نتيجة لأزمة الوقود، الأمر الذي تحول مع ضعف قبضة السلطة ورقابتها إلى تجارة مربحة لأصحاب الأفران الذين يبيعون مخصصاتهم من الطحين المدعوم بثلاثة أضعاف سعرها للأفران الخاصة، التي تنتج الخبز السياحي والمعجنات، ما يحقق لهم أرباحاً طائلة هي أضعاف ما يحققونها فيما لو خبزوا الطحين وباعوه للمواطنين بسعره الرسمي، علاوة على أرباحهم من بيع المازوت المدعوم (يقدم لهم بسعر 9 ليرات فقط) نتيجة عدم التشغيل. نظام «البعث» يرى أن الخبز هو خط أحمر، وهو حرص طوال عقود على إبقاء أسعاره زهيدة، ويبلغ سعر كيلوغرام الخبز الأبيض المدعوم 8 ليرات، في وقت كان فيه سعر الشعير والعلف لا يقل عن 20 ليرة سورية.

حلب المنكوبة

تعيش حلب أسوأ أيامها منذ قرن. ظلام دامس وشحّ في الخبز، وأسعار الوقود خياليّة إن توافرت. الغضب العارم على المسلّحين، والثورة المنفلتة من أي روادع، يرافقه غضب على السلطات لتقصيرها في ردّ الجميل للمدينة وحمايتها من التدمير، وهي التي رفضت الفتنة ووقفت مع الإصلاح.

حلب المدينة التي لا تنام حتى الفجر، غرقت في ظلام دامس ليلة الأربعاء، وقد تجاوز سعر كيلوغرام الخبز 150 ليرة سورية (20 ضعف سعره الرسمي)، والبنزين أربعة أضعاف سعره الرسمي، والمازوت ثمانية أضعاف سعره الرسمي، فيما تجاوزت أسطوانة الغاز المنزلي عشرة أضعاف سعرها الرسمي وتجاوزت عتبة الـ 4000 ليرة سورية.

أما الخروج من حلب، فهو محفوف بمخاطر قطع الطريق، التي يسخر الحلبيون من تراجع حدّتها «لأنه لم يبق ملايين لدى الحلبيين كي يدفعوها فدية لتحرير مخطوفيهم لثوار ريف إدلب الذين زحفوا لتحرير حلب».

الأوضاع الحالية تذكّر بمرويّات أهل حلب عن أيام سفر برلك في الحرب العالمية الأولى، حين واجهت الدولة العثمانية المسيطرة على حلب آنذاك غزواً أوروبياً سبّب مجاعة وأوبئة وانتشار قطاع الطرق. وإن كان المشترك في الحالتين في بداية القرنين الماضي والحالي، هو التدخل الغربي ودوماً من أجل «حرية الشعوب».

عاشت حلب ليلتين مظلمتين لأول مرة في تاريخها منذ دخول الكهرباء إلى الاستخدام المنزلي في بداية القرن الماضي، وسط ندرة وارتفاع شديد في أسعار المحروقات. وقال مصدر في شركة كهرباء حلب لـ«الأخبار» إنّ «ورشات الصيانة تعمل على إصلاح العطل الذي سبّبه هجوم إرهابي على نقطة وصل حلب القريبة من المحطة الحرارية في السفيرة، والتي منعت الاستفادة من الشبكة السورية بعد إخراج 1050 ميغاوات من الخدمة نتيجة استهداف الإرهابيين خط ضخ الغاز للمحطة».

وأكد المصدر أن جميع قطع التبديل المطلوبة للصيانة موجودة في مستودعات المحطة، وأنه سيتم وصل التيار إلى أحياء حلب اعتباراً من يوم الجمعة المقبل، على أبعد تقدير، مشيراً إلى أن الضغوط كبيرة على الشبكات.

ومع انتشار نبأ تعرض المحطة الأكبر في سوريا لعملية تخريب، ارتفع الطلب على الوقود بقصد توليد الطاقة الكهربائية، فقفز

عتب حلب على النظام والثورة

الانتقادات اللاذعة للثورة وممارساتها تترافق مع عتب شديد على السلطة، التي يعتبرها الحلبيون مقصرة في حمايتهم وتوفير مقومات الحياة لهم. ويرى يزن طحان أن «حلب لم تخذل الرئيس ووقفت معه ضدّ المؤامرة، لذلك لا يجب خذلانها وتركها لجماعات مسلحة حاقدة على حلب، دمرت معاملها ونهبت أسواقها وحرقتها».

أما ميساء العمري فتقول إن «حلب لا تقل أهمية عن العاصمة دمشق، وقد آن الآوان لزجّ قوات كافية كما حصل في دمشق للقضاء على المسلحين وتوفير مقومات الحياة البسيطة من خبز ومازوت للتدفئة وغاز للطبخ»، فيما يرى جورج بلان أنّ «السلطة وحدها تتحمل مسؤولية الخروج من الأزمة عبر الاعتماد على لجان شعبية بإشراف الجيش حصراً، لأن الشعب فقد ثقته بالإدارة المدنية الفاشلة المخترقة من قبل الإرهابيين».

لكن الأمر لدى المعارضين لا يعدو كونه عقاباً فرضه النظام على حلب. ناهد، وهي متخرّجة جامعية، ترى أن «السلطة التي لا توفر الطحين والخبز لمؤيديها، عليها أن ترحل».

وتجزم بأن الأزمة «مفتعلة من قبل السلطة لتخويفها من الثورة. الجيش الحر هو من يزوّد حلب بالطحين، وينظّم الدور على الأفران، ويقدّم الخبز للفقراء مجاناً، وقد شاهدت ذلك بعيني»، فيما يؤكد إبراهيم مقرش أن «الجيش الحر يحمي الصوامع من اللصوص والشبيحة، الذين يبيعون القمح لتركيا لتشويه سمعة الثورة وضرب الأمن الغذائي للشعب لمعاقبته على الثورة».

برد يوحدان السوريين

الحصول على المازوت في حلب أصبح مستعصياً (أ ف ب)

سعر ليتر البنزين من 100 ليرة إلى 190 ليرة (سعره الرسمي 55 ليرة)، وسعر ليتر المازوت من 110 إلى 225 ليرة (سعره الرسمي 23 ليرة).

المواصلات

أزمة الديزل تبرز أكثر في دمشق من خلال المواصلات العامة والخاصة؛ فأكثر من مليون ونصف مليون زائر يدخلون العاصمة وحدها يومياً، ما بين موظف حكومي أو عامل في القطاع الخاص والطلاب من مختلف المراحل التعليمية. وهناك أيضاً من يزور العاصمة لإنجاز معاملة في إحدى الوزارات أو الدوائر الحكومية المختلفة، وهذا يتطلب حركة كبيرة من وسائل النقل المختلفة، التي يعمل معظمها على الديزل.

مشاهد الشجار والعنف والشتائم المتبادلة التي تتكرر بكثرة بين ركاب الحافلات الكبيرة، في معظم محطات الانطلاق أو الشوارع المكتظة، أبلغ تعبير عن المستوى الذي وصلت إليه الأزمة. هناك انعدمت سيطرة شرطة المرور على المخالفات والتجاوزات، وسط أجواء تسيطر عليها فوضى لم تشهدها عاصمة الأمويين في تاريخها. وأخبار كثيرة تفيد عن إضراب سائقي حافلات الأجرة المتوسطة الحجم العاملة على خطوط ضواحي العاصمة. هذا الواقع يشرحه لـ«الأخبار» نزيه أبو فخر (44 عاماً)، الذي يعمل سائق حافلة منذ 15 عاماً، ويقول «ربما نكون أُجبرنا على الإضراب. فقدان الوقود حتى من محطات الوقود الحكومية عطل عملنا بصورة شبه كاملة. حافلاتنا مركونة في محطات الانطلاق بانتظار وصول الوقود مجدداً». ويؤكّد لنا أنّ «أصحاب الحافلات العاملة اشتروا الوقود من السوق السوداء بأسعار متفاوتة»، متسائلاً «أتوجه بالسؤال هنا إلى أصحاب القرار والشأن الحكومي، وتحديداً نائب رئيس الحكومة السورية للشؤون الاقتصادية الدكتور قدري جميل: من أين تصل هذه الكميات الكبيرة من مادة الديزل إلى السوق السوداء؟ ومن المستفيد من هذا الفساد بعدما رفع بنفسه سعر ليتر الديزل 25 في المئة كي

> **قفز سعر ليتر البنزين إلى 190 ليرة (سعره الرسمي 55 ليرة) وليتر المازوت إلى 225 ليرة (سعره الرسمي 23 ليرة)**

لا نصل إلى هذه الحالة؟». وهذا ما يبرر رفع سائقي الحافلات تعرفة الركوب على مزاجهم الشخصي، التي قد تصل الى أضعاف التعرفة الأصلية مرات عدة.

أما المواطن المغلوب على أمره، فلا خيار أمامه سوى دفع التعرفة المطلوبة، أو الانتظار مكانه إلى ما شاء الله. «لا مجال اليوم لمراعاة الذوق أو الأخلاق العامة. من يتح المجال لامرأة أو رجل عجوز للصعود أو الجلوس مكانه في حافلة أو وسيلة نقل، عليه أن يبقى ساعات طويلة ينتظر فرصة ركوب أخرى»، يقول نضال، الشاب الجامعي الذي أرغمه الازدحام والتدافع الشديدان داخل باص للنقل العام، على النزول في أول موقف خشية السقوط. ويضيف «أفضّل في أحيان كثيرة السير ساعات وقطع مسافات طويلة جداً، كي أتمكن من ركوب وسيلة نقل عائدة إلى مركز العاصمة، وأتابع معها طريق العودة مجدداً إلى منزلي، وقد تستغرق رحلة العودة هذه من 3 إلى 5 ساعات يومياً».

«العدادات التي تحدّد الأجرة المطلوبة من الزبون، وتعديلاتها المتكررة مع كل زيادة، لا تأخذ في الحسبان الحواجز المنتشرة في العاصمة دمشق، وعلى مداخلها جميعاً، ولا الازدحام المروري الخانق بسبب إغلاق العديد من طرقات العاصمة الرئيسية وتحويلها لأسباب أمنية»، يوضح أبو محمد (51 عاماً)، سائق سيارة الأجرة، الذي فضل إطفاء عداد سيارته وعدم التقيد به، غير مكترث بالمخالفة المرورية، واتباع أسلوب تحديد الأجرة مسبقاً مع زبائنه: «أقدّر الأجرة بحسب المسافة، وحجم الازدحام، وعدد الحواجز الأمنية التي سأرغم على التوقف عليها».

أزمة المحروقات والمواصلات والخبز، ستنقل البلاد إلى مرحلة أشد قسوة وإيلاماً على حياة المواطنين المدنيين البسطاء، الذين فرّقتهم السياسة، ووحّدهم رغيف الخبز.

المازوت والتهريب

في بداية الأزمة السورية، خفضت الحكومة السورية سعر المازوت من 20 إلى 15 ليرة سورية، في وقت كانت فيه الشاحنات التركية تستفيد بما يقدر بـ 100 مليون دولار سنوياً، ويجري تهريب كميات مضاعفة منه إلى تركيا، التي كان يبلغ سعره فيها آنذاك ما يوازي 80 ليرة سورية. وقبل أكثر من عام، تعرّضت أنابيب نقل الوقود من مصفاة باتجاه حلب، في مناطق مرورها بمحافظة إدلب، للتدمير، ما أخرجها من الخدمة، فتمت الاستعانة بأسطول برّي من الصهاريج، التي تعرضت بدورها للنهب والتدمير والإحراق في كمائن اشترك فيها مئات المسلحين. ولم يتوقف تهريب المسلحين للمازوت باتجاه لبنان وتركيا، إلا بعدما وصل سعره في سوريا إلى ما يقارب سعره في لبنان، ومن ثم في تركيا.

وتساءل عمار، وهو تاجر فقد مستودعات سيطر عليها المسلحون: «لماذا لا يقوم المهربون الذين أصبحوا جيشاً حراً بعد تشدد الدولة بمكافحة التهريب نحو تركيا، بتهريب المازوت من تركيا، حيث يقل سعره وغير مدعوم، ليباع عندنا بربح معقول ويساهم ذلك في كسر حدة الأزمة؟».

أما بشار حميد، فرأى أن «ثوار سوريا رثوا الحمير المستخدمة في تهريب المازوت إلى تركيا، والتي تقوم السلطات الجمركية بإبادتها، كما فعل المخرج أسامة محمد في مقالة شهيرة، ولا يرثون حلب التي يبحث سكانها عن ليتر مازوت بخمسة عشر ضعف سعره الرسمي ولا يجدونه».

الاعتداء على خطوط نقل الغاز ومحطات التعبئة وتوقف قوافل الصهاريج أديا إلى خفض الإنتاج. ومع ازدياد الطلب وصعوبة النقل، ارتفع سعر أسطوانة الغاز إلى أكثر من 4000 ليرة، فيما يسيطر المسلحون على تجارة الأسطوانات وتزويد المدينة بها بعد تهريبها من المحافظات الأخرى، حيث تباع بسعر يتراوح بين 500 و800 ليرة.

طابور خبز وسط أمطار الحسكة (رزان محمد ـ رويترز)

سوريا

روسيا تدعو للحوار حول «معايير الفترة الانتقالية»

معارك عنيفة في دمشق وريفها... والاتحاد الأوروبي يعتبر الائتلاف المعارض «ممثلاً شرعياً»

دعت موسكو أمس إلى بدء حوار وطني في سوريا بشأن «معايير الفترة الانتقالية»، في حين اعترف الاتحاد الأوروبي بالائتلاف المعارض «ممثلاً شرعياً» للشعب السوري. كما شهدت دمشق وريفها أعنف الاشتباكات

جدّدت موسكو دعوتها إلى بدء حوار وطني بين ممثلين عن الحكومة السورية والمعارضة، بينما واصل الائتلاف السوري المعارض جولته، ليحطّ ضيفاً على وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي، الذي اعترف بالائتلاف «ممثلاً شرعياً» للشعب السوري، فيما تواصلت الاشتباكات العنيفة في مناطق مختلفة من سوريا.

وقالت روسيا إنّ التخطيط لمستقبل سوريا السياسي يجب ألا يفرض عليها من الخارج. وفي بيان عن المحادثات التي جرت، أول من أمس، بين الوسيط الدولي الأخضر الإبراهيمي ومسؤولين روس وأميركيين، كرّرت وزارة الخارجية الروسية دعوتها إلى وقف العنف، وبدء محادثات بشأن «معايير الفترة الانتقالية».

وقال البيان إنّ روسيا «أكدت أنّ القرارات الضرورية بشأن اصلاح النظام السياسي السوري يجب أنّ يتخذها السوريون أنفسهم دون تدخل من الخارج أو محاولات فرض حلول معدة للتطورات الاجتماعية والسياسية» على السوريين. وكرّرت وزارة الخارجية الروسية دعوات إلى إنهاء القتال فوراً و«بدء حوار وطني يناقش خلاله ممثلو الحكومة السورية والمعارضة معايير لفترة انتقالية ويتفقون عليها».

من ناحية أخرى، استقبل وزراء خارجية الاتحاد الاوروبي رئيس الائتلاف الجديد للمعارضة السورية أحمد معاذ الخطيب. وقال وزير الخارجية الألماني، غيدو فيسترفيلي، إنّ استقبال الخطيب «إشارة واضحة إلى إعادة نظر في وضع الائتلاف السوري. إنّه ائتلاف يمثل المصالح المشروعة للشعب السوري». وفي ختام اللقاء، وفي اعلان مشترك، قال الوزراء الاوروبيون إنهم «يقبلون الائتلاف الوطني السوري ممثلاً شرعياً للشعب السوري».

من جهتها، أجّلت وزيرة الخارجية الأميركية، هيلاري كلينتون، إلى يوم غد رحلتها من واشنطن إلى مراكش، حيث ستشارك الأربعاء في اجتماع «أصدقاء الشعب السوري»، حسب ما أعلن مستشارها فيليب رينس. وقال رينس: «تأجلت رحلتنا إلى المغرب من الاثنين إلى الثلاثاء، لأنّها (كلينتون) مصابة بفيروس في معدتها».

وكان من المقرر أن تغادر كلينتون، ووفدها، واشنطن صباح أمس إلى مراكش في إطار جولة ستقودها إلى المغرب وتونس وأبو ظبي. ومن المقرر أن تشارك في الاجتماع الدولي الرابع لمجموعة «أصدقاء الشعب السوري»، الذي سيقرّر زيادة المساعدة لائتلاف المعارضة السورية.

في سياق آخر، قال وزير خارجية ألمانيا، غيدو فسترفيله، إنّ بلاده طردت أربعة من موظفي السفارة السورية. وأبلغت برلين القائم بالأعمال السوري بأن الموظفين الأربعة عليهم مغادرة ألمانيا بحلول يوم الخميس. ولفت فسترفيله، في بيان، إلى أنّه «بطرد موظفي السفارة الأربعة نبعث برسالة واضحة مفادها أننا نخفض مستوى العلاقات مع نظام الأسد إلى الحدّ الأدنى». وأضاف: «نحن نعوّل على تزايد قوة الائتلاف الوطني، وتمكنه في أقرب وقت من بناء المؤسسات الفعالة اللازمة للانتقال السياسي».

إلى ذلك، دعا رئيس المفوضية الأوروبية، جوزيه مانويل باروزو، المجموعة الدولية إلى التدخل لإنهاء النزاع في سوريا، معتبراً إيّاه «وصمة» على الضمير العالمي، وذلك أثناء حفل تسلمه جائزة نوبل للسلام في أوسلو، باسم الاتحاد الأوروبي.

> **ألمانيا طردت أربعة من موظفي السفارة السورية**

> **استولى مقاتلون اسلاميون على كامل قاعدة الشيخ سليمان العسكرية**

في حيّ الفردوس في حلب أول من أمس (أ ف ب)

ميدانياً، استولى مقاتلون اسلاميون على كامل قاعدة الشيخ سليمان العسكرية، آخر موقع محصن للجيش النظامي غرب مدينة حلب، ما يعزّز سيطرة المجموعات المعارضة على الشمال السوري، ولا سيما الاسلاميون. في هذا الوقت، واصلت القوات النظامية قصف محيط دمشق بالمدفعية والطيران، في محاولة للقضاء على تجمعات المقاتلين المعارضين، الذين يستخدمون ريف دمشق قاعدة خلفية لهم، محاولين التقدم نحو العاصمة.

وقتل مقاتلان معارضان وطفل، يوم أمس، في اشتباكات في شمال دمشق، كذلك انسحبت الاشتباكات على أحياء أخرى من العاصمة. وقال المرصد السوري لحقوق الانسان إنّه «دارت اشتباكات بين القوات النظامية ومقاتلين من الكتائب الثائرة المقاتلة بالقرب من مسجد الحنابلة في منطقة الشيخ محيي الدين، الواقعة بين حيّي الصالحية وركن الدين في مدينة دمشق». وأشار إلى أنّ القوات النظامية حاصرت عدداً من الأبنية في المنطقة، ووقعت على الأثر «اشتباكات هي الأعنف في المنطقة، منذ بدء الثورة استمرت لعدّة ساعات». وأفاد المرصد عن اشتباكات في حيّ العسالي في جنوب دمشق.

وقتل 18 شخصاً، يوم أمس، في محافظة ريف دمشق هم تسعة مقاتلين معارضين، وأربعة مدنيين، وأربعة عناصر من قوات النظام، في اشتباكات وقصف في مدن وبلدات دوما، وعربين، والسبينة، ومحيط مبنى إدارة المركبات بين مدينتي حرستا وعربين والمعضمية ومناطق أخرى. وأفاد المرصد بأنّ مقاتلين معارضين هاجموا حواجز للقوات النظامية في مزارع رنكوس. وأشار أيضاً إلى إصابة ما لا يقلّ عن 35 مواطناً بجروح «بعضهم بحالة خطرة جرّاء قصف تعرضت له مدينة الزبداني» في ريف دمشق.

من ناحية أخرى، أفاد المرصد عن مقتل 13 جندياً سورياً «في كمين نصبه مقاتلون من كتائب عدّة مقاتلة لرتل عسكري في المنطقة الجنوبية الغربيةً من مدينة معرّة النعمان»، في محافظة إدلب.

(أ ف ب، رويترز)

«الأطلسي» يطمئن موسكو: «الباتريوت» لن تُنشر على الحدود

في موقف «عمليّ» لطمأنة موسكو إلى أنّ صواريخ الباتريوت المقرّر نشرها في تركيا ذات طابع دفاعي، قرّر «الأطلسي» نشر الصواريخ داخل الأراضي التركية، لا على الحدود مباشرة. فيما حذّرت لندن من «سيناريوات خطيرة» لاستخدام السلاح الكيميائي في سوريا.

وأفاد مصدر دبلوماسي بأنّ صواريخ باتريوت، التي قرّر حلف شماليّ الأطلسي نشرها في تركيا لن تنشر على الحدود مع سوريا مباشرةً، بل داخل الأراضي التركية بهدف الإثبات لروسيا أنّها ذات هدف دفاعي بحت. وقال هذا الدبلوماسي: «نريد إبعاد الصواريخ عن الحدود لتجنّب أيّ سوء فهم مع روسيا، وإظهار أنّ نشرها له هدف وحيد هو الدفاع عن الأراضي التركية». وأوضح أنّ بطاريات صواريخ باتريوت ستثبّت بالتالي: «على بعد أكثر من عشرة كيلومترات من الحدود». وأعلن هذا الدبلوماسي، أيضاً، أنّ هذه الصواريخ ستكون عملانية «في بداية العام المقبل على أقرب تقدير».

في موازاة ذلك، هيمنت المخاوف من إمكان استخدام النظام السوري للسلاح الكيميائي على النقاشات التي استضافتها المنامة حول الأمن الإقليمي، التي اختتمت أول من أمس، إلّا أن خبراء يرون أن هذا السيناريو ليس مرجحاً.

وحذّر وزير الخارجية البريطاني، وليام هيغ، من استخدام دمشق للأسلحة الكيميائية والبيولوجية في النزاع الدائر في سوريا، وأشار إلى وجود عدة «سيناريوات خطيرة»، من بينها إمكان وصول هذه الأسلحة «إلى أيدي مجموعات أخرى». بدوره، رأى عضو مجلس الشيوخ الأميركي، جون ماكاين، أنّ الولايات المتحدة والعالم العربي سيواجهان «قراراً صعباً جداً، وهو قرار بشأن ما إذا كان يجب فعل شيء ما، وما يجب فعله بالتحديد لمواجهة خطر قيام بشار الأسد بتجميع أسلحة دمار شامل».

من جهته، قال نائب وزير الخارجية التركي، ناجي كورو، الذي حضر بدوره «حوار المنامة» الذي نظّمه المركز الدولي للدراسات الاستراتيجية، إنّ المخاوف حقيقية؛ «لأن النظام السوري فقد كل عقلانية وشرعية».

وأفاد مسؤولون أميركيون، طلبوا عدم الكشف عن أسمائهم، أنّ الجيش السوري حمّل قنابل بغاز السارين لإلقائها بواسطة طائرات. إلا أنّ الباحثة في شؤون مكافحة انتشار التسلح ونزع السلاح في المركز الدولي للدراسات الاستراتيجية، دينا اسفنديار، دعت إلى توخي الحذر إزاء هذه المعلومات. ويرى خبراء آخرون أنّ الحركة التي رُصدت لا تعني بالضرورة أنّه جرى تحميل قنابل بالسلاح الكيميائي، بل إنّ النظام قد يكون يقوم بنقل مخزونات إلى مناطق تخضع لسيطرته.

> **الصواريخ ستكون عملانية في بداية العام المقبل**

وقالت اسفنديار: «بالرغم من أنّ من غير المرجّح أن يلجأ الأسد إلى السلاح الكيميائي، لكن لا يمكن استبعاد ذلك تماماً». وبحسب الباحثة، إنّ إكثار النظام من التصريحات حول الموضوع «يعدّ الأرضية لاستخدام السلاح الكيميائي، إلّا أنّ ذلك لا يعني أنّ النظام سيلجأ بالفعل إلى هذا السلاح». من ناحيته، أشار الباحث في مركز كارنيغي للشرق الأوسط، يزيد صايغ، إلى أنّ النظام السوري يلوّح بورقة الأسلحة الكيميائية كما لوّح بورقة تنظيم القاعدة «لتوجيه رسالة رادعة إلى العالم الخارجي»، وهو يريد أن يقول إنّه «صِمام الأمان» للأمن في المنطقة. وأضاف: «إنّ الفائدة الحقيقية من هذا السلاح في الحرب محدودة جداً، لأنّه لا يمكن استخدامه في مناطق تشهد انتشاراً لقوات معارضة، وتضمّ مدنيين يؤيدون النظام، ولا يمكن استخدامه ضد مدنيين معارضين في منطقة تنتشر فيها قوات نظامية». وإضافةً إلى ذلك، لا يمكن استخدام السلاح الكيميائي إلّا من قبل بعض الوحدات الخاصة، كذلك إن استخدامه يتطلب «استخداماً مكثفاً للأسلحة الكيميائية في مكان واحد» لخلق «غيمة كثيفة»، وهذه الغيمة معرّضة لعوامل الطبيعة مثل الرياح.

(أ ف ب، رويترز)

أوباما يعاقب نتنياهو بـ«الإهمال الناعم»

علي حيدر

تُعَدّ عملية التسوية على المسار الفلسطيني أحد التحديات التي ينبغي لإدارة أوباما تحديد استراتيجية التعامل معها بعد التجارب العقيمة التي مرّت بها، خلال السنوات الماضية، جراء تصلب معسكر اليمين وعلى رأسه رئيس الحكومة العبرية بنيامين نتنياهو. وفي هذا السياق، نقلت صحيفة «هآرتس» العبرية، عن مصادر مقربة من الرئيس الأميركي، أن الأخير لا ينوي خوض مواجهة مباشرة مع رئيس الوزراء الإسرائيلي في ولايته الثانية، تتعلق بالمسار الفلسطيني، بل اتباع سياسة «إهمال ناعم»، ظهر أول مؤشراتها في عدم ممارسة الولايات المتحدة ضغوطاً وجهوداً استثنائية تتعلق بالتصويت في الجمعية العامة للأمم المتحدة، على الاعتراف بالدولة الفلسطينية، بصفة مراقب، وفي عدم كبح الردّ الأوروبي الشديد على قرار نتنياهو دفع خطة البناء في منطقة «أي . 1».

وتؤكد الشخصية الليبرالية الأكثر بروزاً في الجالية اليهودية الأميركية، والمقربة من أوباما، بيتر بيرنت، في مقالة له في «نيوزويك» أن طاقم أوباما بلور استراتيجية جديدة، ترتكز على الوقوف جانباً والسماح لبقية العالم بالمواجهة مع نتنياهو، استناداً إلى تقدير مفاده أنه «في اللحظة التي تتوقف فيها الولايات المتحدة عن محاولة إنقاذ إسرائيل من تداعيات نشاطاتها، وعندما تشعر بالعزلة الدولية المتزايدة، ستبادر إسرائيل إلى تغيير الاتجاه».

نتنياهو يضيء الشموع خلال الاحتفال بعيد الأنوار اليهودي «هانوكاه» في القدس المحتلة أمس (أمير كوهن ـ رويترز)

وينقل بيرنت عن مسؤول رفيع في الإدارة الأميركية، قوله إن «اتجاه الرأي العالم العالمي هو ضدّ إسرائيل، وفي جوّ كهذا، إذا ما وقفت الولايات المتحدة جانباً ولم تفعل شيئاً، تكون بالذات قد قامت بشيء ما».

وتقول «هآرتس» إنّ مسؤولين أميركيين رفيعي المستوى قالوا لبيرنت إنّه «رغم السياسة الجديدة، ستواصل الولايات المتحدة مساعدة إسرائيل في المجال الأمني كما تفعل حالياً، وبالتالي ستواصل تمويل شراء منظومات القبة الحديدية وستساعد في كبح مسارات فلسطينية ضد إسرائيل في محكمة لاهاي الدولية. وفضلاً عن ذلك، ستعمل من أجل منع انهيار السلطة الفلسطينية، وأيضاً منع اشتعال أعمال عنف في الضفة الغربية وتجدد إطلاق الصواريخ من غزة».

في المقابل، أكد مسؤولون أميركيون لبيرنت أيضاً، أن الولايات المتحدة الأميركية لن تقدم خطة سلام جديدة. وأشاروا إلى أن الرئيس أوباما لن يعيّن مبعوثاً رفيعاً للشرق الأوسط في محاولة لاستئناف المفاوضات بين إسرائيل والفلسطينيين، والسبب يعود، بحسب المسؤولين الأميركيين، إلى أن مفاوضات كهذه ستزيل الضغوط عن نتنياهو.

وبخصوص خلفية هذا الموقف، تشير «هآرتس» إلى أن مسؤولين أميركيين يعتقدون أن نتنياهو غير جدي تجاه عملية السلام وغير معنيّ بحلول وسط ضرورية لإقامة الدولة الفلسطينية. وبحسب المسؤولين، فإن «نتنياهو مهتم بإنتاج مشهد عبثي لمسيرة السلام من أجل إنقاذ نفسه من العزلة الدولية»، ولذلك، «لن يسمح رجال أوباما لنتنياهو بإنتاج هذا المشهد، وسيفرضون عليه أن يلمس آثار تمرده،

> الحكومة الإسرائيلية تبدأ حملة دولية على أبو مازن لأنه «متحالف مع مشعل»

وسيسمحون للعالم الغاضب بأن يقوم بالبقية».

في غضون ذلك، هاجمت رئيسة حزب «الحركة» تسيبي ليفني، في كلمة لها أمام مؤتمر إسرائيلي لأعمال 2012، رئيس الوزراء، نتنياهو، متهمة إياه بأنه يُضعف إسرائيل سياسياً بسبب الأزمة الدبلوماسية مع أوروبا، وبسبب قراره البناء في منطقة «أي . 1». وقالت ليفني إنه ما من شك في أن «منظومة العلاقات مع أوروبا صعدت على مرتفع رملي». وحذّرت من أن «المسألة لا تتعلق فقط بالعلاقات الدبلوماسية، بل ستكون لها آثار على اقتصاد إسرائيل وأمنها». ورأت أنه «عندما تجري مفاوضات تتفكك العداوة، وينتج أمل للعالم ويسمح لنا بتعزيز العلاقات مع أوروبا».

على صعيد آخر، ذكرت مصادر إسرائيلية أن مكتب نتنياهو ووزارة الخارجية سيبدآن حملة إعلامية وسياسية دولية على الرئيس الفلسطيني محمود عباس بزعم تحالفه مع رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» خالد مشعل «لنزع الشرعية عن إسرائيل ونشر الأفكار الإسامية في العالم بالحديث عن إبادتها ومحوها عن الخريطة».

ونقلت إذاعة الجيش عن مصادر أمنية قولها إن إسرائيل ستجند كافة إمكاناتها الأمنية والاستخبارية لإفشال ومنع الخطر الداهم القادم، وهو «المصالحة وامتناع أجهزة الأمن الفلسطينية عن ملاحقة عناصر حماس»، مؤكدةً أن أوامر مشدّدة صدرت عن الرئيس الفلسطيني قبل عدة أيام بعدم ملاحقة عناصر «حماس» وإطلاق سراحهم وفتح مؤسساتهم.

مشعل يُنهي زيارته لغزة على وعد إنهاء الانقسام

أكّد رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس»، خالد مشعل، قبيل مغادرته قطاع غزة، أمس، بعد زيارة استمرت ثلاثة أيام ضرورة إنجاز المصالحة الفلسطينية وطيّ صفحة الانقسام الأسود من تاريخ الشعب الفلسطيني، فيما كشفت «وول ستريت جورنال» عن مساع أوروبية لإعادة فتح مكتب الاتحاد في رفح لمراقبة تدفق الأسلحة ورفع الحصار.

وقال مشعل للصحافيين: «يجب إنهاء الانقسام ونبذ الخلافات وتحقيق الوحدة الوطنية وفرض المصالحة»، شاكراً أهالي غزة والحكومة على حفاوة الاستقبال. وهو كان قد أنهى أول من أمس، اجتماعه مع الفصائل الفلسطينية في مدينة غزة، مؤكداً أن الإنجاز الثالث سيكون المصالحة.

وغادر مشعل القطاع بعد زيارة استمرت ثلاثة أيام شارك خلالها في انطلاقة حركة «حماس» السبت الماضي، وألقى الكلمة الرئيسية فيها، اضافة الى اجراء لقاءات بعدد من أطياف الشعب الفلسطيني المختلفة.

في غضون ذلك، كشفت صحيفة «وول ستريت جورنال» عن مساعي مسؤولين أوروبيين في بروكسل لوضع خطط لتوسيع دور الاتحاد الأوروبي في غزة، بما في ذلك تفعيل مكتب الاتحاد على المعبر الحدودي في رفح وتدريب المسؤولين المصريين للمساعدة في منع تدفق الأسلحة إلى القطاع.

وبحسب الصحيفة، كانت هذه مجموعة من الاستنتاجات التي ستعرض، في اجتماع وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي في العاصمة البلجيكية بروكسل، ويقترح فيها الاتحاد أنه «مستعد لدعم الجهود المبذولة لتأمين وقف إطلاق نار دائم بين إسرائيل والقطاع، بما في ذلك إعادة تنشيط بعثة الاتحاد الأوروبي في رفح الحدودية».

وقالت الصحيفة إنه في أعقاب العملية العسكرية التي شنها الجيش الإسرائيلي على قطاع غزة الشهر الماضي، يحاول الاتحاد الأوروبي أن يعرف إذا كان بإمكانه التأثير على الأحداث في الأراضي التي تسيطر عليها حركة «حماس»، حيث يوجد مليون ونصف مليون شخص.

وقال دبلوماسيون في الاتحاد للصحيفة إنه «ينبغي للاتحاد أن يسعى إلى منع تكرار دوامة العنف بين الإسرائيلي والفلسطيني على الحدود مع قطاع غزة بطريقتين: الأولى، وقف التهريب وخاصة الأسلحة. والثانية، دعم اتفاق مع إسرائيل بالسماح بفتح فوري وغير مشروط للمعابر لتدفق التجارة والمساعدات وتسهيل حركة المسافرين».

وفي ورقة مكتوبة غير رسمية كان لها تأثيرها على نهج الاتحاد الأوروبي، قالت وزارة الخارجية الألمانية إن إعادة فتح مكتب الاتحاد في غزة يساعد ببدء حوار مع الأطراف المعنية بشأن انفتاح مستمر على القطاع، وفي الوقت نفسه سيُسهم في السيطرة الفعلية على البضائع ذهاباً وإياباً من غزة.

وتجدر الإشارة إلى إنشاء مكتب الاتحاد الأوروبي في رفح للمراقبة على تدفق حركة المسافرين والبضائع بين مصر وقطاع غزة عام 2005، ولم يغلق رسمياً، لكن أوقف عمله منذ عام 2007، عندما سيطرت حركة «حماس» على القطاع.

(الأخبار، أ ف ب، رويترز)

مصر

الشعب يعود إلى الشارع اليوم... والرئاسة تزج الجيش في الأزمـ

«قوات الردع» الإخوانية: للدفاع وحماية القصر

بالتزامن مع عودة المعارضين المصريين والموالين إلى الشارع اليوم، برز أمس زج الرئاسة للجيش في الأزمة القائمة في البلاد، ولا سيما مع المخاوف من الاقتتال في الشوارع، وسط وجود حالات تنظيمية، وخصوصاً لدى «الإخوان» تحت مسمى «قوات الردع»، التي عاد الحديث عنها بعد الصدامات أمام قصر الاتحادية الأسبوع الماضي

عبد الرحمن يوسف

عقب أحداث الثورة المصرية، امتدح كثير من المراقبين الدور الذي أداه شباب جماعة الإخوان المسلمين في موقعة الجمل بجانب شباب الألتراس وبعض شباب الحركات الثورية في الدفاع عن ميدان التحرير، إلا أن اللافت للنظر كان الطريقة المنظمة التي يتحرك بها شباب الجماعة في الدفاع عن الميدان آنذاك، وهو ما أرجعه الكثير إلى الدقة النظامية التي تمتاز بها الجماعة.

لكن بعد عام بالضبط، وأمام مجلس الشعب، وقف عدد كبير من أعضاء الجماعة أمام مجلس الشعب ليحُولوا دون وصول متظاهرين أراد بعضهم تسليم طلبات «الثورة والثوار» إلى النواب الجدد قبل أن تندلع اشتباكات بين الطرفين.

هذان المشهدان لم يتوقف الكثير عندهما، إلا أنه مع أحداث قصر الاتحادية، عاد إلى المشهد اتهام «قديم» للجماعة بأنها تملك «ميليشيات» تستخدمها لقمع معارضيها. ووصلت الاتهامات إلى حدّ لم تصل إليه منذ الاستعراض التي شهدته ساحة جامعة الأزهر عام 2007، ونفذه الإخوان بملابس سوداء حينها بملابس تشبه حركات المقاومة الإسلامية في فلسطين.

هذا الاتهام فتح باب الجدل واللغط على مصراعيه للتحقق من طبيعة المشتبكين في كثير من الأحداث التي كان الإخوان طرفاً فيها. إسماعيل الإسكندراني، باحث في علم الاجتماع السياسي وشاب صاحب نشأة إخوانية، أكد لـ«الأخبار» أن «الإخوان لا يملكون ميليشيات، بل تشكيلات غير ثابتة تسمى (الردع) كان يجري استدعاؤها للدفاع عن النفس أيام بلطجة الانتخابات في عهد مبارك»، مشيراً إلى أن «اختيار أعضائها كان يتم في الأغلب من المناطق الشعبية، إضافة إلى ممارسي الرياضة والألعاب الدفاعية من شباب الجماعة».

ويوضح الإسكندراني «أن إخوان جامعة الإسكندرية في التسعينيات كان عندهم قوة ردع مخصصة للاشتباك مع أمن كليات المجمع النظري تحديداً، وكان منهم شاب مشهور باسم «تايسون» إضافة إلى إبراهيم كمال لاعب «الكيوكسل»».

وعن بعض مهماتها، يؤكد الإسكندراني أن مجموعات الردع كانت مهمتها اقتحام البوابات المقفلة بجنازير، وفرض هيبة للتظاهرات وقايةً من القمع وليس مبادرة إلى العنف. إلا أنه يصف بعض ما حدث يوم الأربعاء الماضي عند قصر الاتحادية بأنه كان «استنفار طائفي (أي لمصلحة جماعة معينة) دُفع فيه بشباب في عمر معين وصحة معينة ليس أكثر»، مختتماً قوله بأن «ما حدث كان سلوك ميليشيات لكنهم ليسوا كذلك».

ر. ش.، شاب إخواني يبلغ 27 عاماً، كان قريب الصلة من أحداث الاتحادية، يخالف الإسكندراني في أن ما حدث كان «سلوك ميليشيات». وفيما أكد أن من كانوا في ميدان التحرير أثناء الثورة هم قوات ردع بالفعل لحماية الميدان، لفت إلى أن ما حدث أمام الاتحادية كان عفوياً. وأوضح أن «المجموعات المكلفة بالنزول كانت من منطقة التجمع الخامس في القاهرة، وظلت فترة طويلة في حالة نقاش حاد وتلاسن أحياناً مع الموجودين عند القصر، حتى جاء شباب من المحافظات الأخرى ورأوا الخيام فثاروا هاتفين وحطموها. وتوالت الأحداث المعروفة، وهو ما استلزم حينها تشكيل مجموعات ردع وقتية من الموجودين ولم يكن مجهزاً لها».

ويوضح الشاب الإخواني «أن استخدام من كان في الجهة المقابلة للرصاص الحي والخرطوش والغاز، استنفر الشباب الإخواني، فكان من يقع في أيديهم يعامل بعنف كرد فعل»، لكنه أقرّ بأن «من نزل على وقع الأحداث استخدم الخرطوش ضد المعارضين أثناء الاشتباكات». كما أشار إلى «أن ترك الشرطة للمقبوض عليهم هو ما دفع بعض شباب الإخوان إلى تكبيل بعضهم، واحتجاز البعض الآخر، لشعورهم أنهم بين المطرقة والسندان».

> تم استدعاء فرق الردع كبديل أكثر طاعة من وزارة الداخلية والجيش

ويلفت الشاب إلى أن الجماعة الآن تكتفي بالمجموعات التي تقف عند منطقة رابعة العدوية، لتتحرك لردع من يقتحم القصر حال استدعى الموقف تدخلهم، مشدداً على أن قوات الردع لم تستخدم بشكل مقصود منذ انتهاء الثورة. وحول ما إذا كانت قوات الردع تستخدم في «تأديب» المعارضين للجماعة، لفت إلى أن هذا لم يحدث نهائياً.

من جهته، يرى الباحث والناشط الحقوقي هيثم أبو خليل، وهو أحد الكوادر الإخوانيين السابقين، أن الجماعة لا تملك «ميليشيات»، «وإلا كان أمن الدولة حرر لها قضية حقيقية بهذا في عصر حسني مبارك». ويلفت إلى أنه على الرغم من تغلغل التيار القطبي (نسبةً إلى سيد قطب) في قيادات الجماعة، لم يصل نهائياً إلى إقرار عنف الميليشيات في أدبيات الجماعة.

وعن الإعداد البدني لأفراد الجماعة، أكد أبو خليل أنه لا يتعدى طابوراً رياضياً في معسكر لا يختلف عن الطوابير الرياضية التي يقيمها الأقباط في معسكراتهم التي تجاور بعضها معسكرات الإخوان الصيفية في غرب الإسكندرية على سبيل المثال. وأشار إلى أن الجانب الرياضي تخلّف فيه الإخوان كغيره من المجالات، لرهن كل شيء داخل الجماعة لصالح الشق السياسي فقط.

نفي امتلاك الجماعة لميليشيات أكده أيضاً محمود حسن الذي مكث داخل الإخوان خمس سنوات قبل أن يصبح يسارياً. الأخير شدد على عدم وجود لجنة متخصصة داخل الجماعة لهذا الشأن، كاشفاً أنه كان من بين من اشتركوا في مجموعات الردع عام 2003 في الانتخابات التكميلية في مجلس الشعب، وأن من بين المهمات التي كُلفوا بها مطاردة من يحمل بطاقات مزورة والتصدي للبلطجية. وأوضح أنهم كانوا يكلفون بهذه المهمات وقت الأزمات فقط. وغالباً ما يقود المجموعات شخص له سابق خبرة في هذه الأعمال أو له خلفية عنها، لافتاً إلى واقعة في دمنهور تم الرد فيها بعنف على ضابط تعدّى على إحدى الأخوات فيها.

وعن الأدوات التي تستخدمها هذه المجموعات، أوضح حسن أنها غالباً ما تكون أدوات غير ظاهرة مثل سارية أو عصا عليها علم مصر، أو لوحة خشبية قوية عليها دعاية انتخابية، أو بعض الحجارة من الأماكن المحيطة للاشتباك أو الأزمة. ولفت حسن إلى واقعة الاشتباك الشهيرة التي حدثت إبان تظاهرات الجامعة عام 2002 وسقط فيها محمد السقا عند مكتبة الإسكندرية، موضحاً أنه كان يوجد مجموعات مسؤولة عن التصدي للضباط أصحاب الزي المدني،

مجموعات الردع كانت مهمتها اقتحام البوابات المقفولة بجنازير وفرض هيبة للتظاهرات (محمد عبد الغني - رويترز)

رفع الضرائب: هكذا اتخذ القرار ولهذا جمد

بيسان كساب

شبح انتفاضة الخبز في يناير/ كانون الثاني من عام 1977، الذي كاد ينهي حكم الرئيس أنور السادات، يبدو أنه يلاحق الرئيس محمد مرسي، إلى حدّ إجباره على تأجيل العمل بتعديلات على قانون الضرائب على المبيعات كانت ستؤدي إلى رفع أسعار عدد من السلع الأساسية وإلى موجة جديدة من التضخم في البلاد.

واستبق مرسي تداعيات حالة الغضب، التي كانت قد بدأت تظهر بعد إعلان التعديلات، بإصدار بيان يعلن «وقف سريان» القرارات

وبدا أن التحليل السائد في الأوساط المصرية أن التعديلات على ضرائب المبيعات تأتي في إطار التفاهمات بين السلطات المصرية والمسؤولين في صندوق النقد للحصول على القرض الذي يجري التفاوض عليه منذ شهور. وأيد هاني جنينة، كبير محللي بنك الاستثمار «فاروس»، في تقرير أصدره البنك، هذا التفسير قائلاً: «إن التعديلات الضريبية ترجع إلى الظروف المالية العامة في مصر، وإلى الإصلاحات التي اتفقت عليها السلطات المصرية مع صندوق النقد الدولي للحصول على القرض الذي تفاوض الحكومة المصرية المسؤولين في الصندوق للحصول عليه». وتوقع أن إمرار القرارات الملغاة من قبل مجلس الشورى في وقت لاحق، ولا سيما إن جرى إمرار مشروع الدستور الجديد عبر الاستفتاء الشعبي المزمع عليه، مانحاً سلطات تشريعية لمجلس الشورى.

في المقابل، ظل الغموض سيد الموقف حيال كيفية اتخاذ قرار تأجيل القرارات الاقتصادية التي صدرت يوم الخميس الماضي. وكشف مصدر مقرب من رئيس مصلحة الضرائب، ممدوح عمر، أن الرجل لم يعلم بقرار التراجع إلا عبر وسائل الإعلام، ولم يصله أي إخطار رسمي من مؤسسة الرئاسة أو من أي جهة، بما في ذلك وزارة المالية.

من جهته، أصدر وزير المال تعليمات شفوية حظر فيها على قيادات مصلحة الضرائب الحديث إلى وسائل الإعلام.

اللافت للنظر أن وزارة المال نفسها لم يتسلم مستشارها القانوني محمد الدكروري، وهو المستشار القانوني السابق للرئيس المخلوع حسني مبارك، أي إخطار رسمي يفيد بالتراجع عن قرار فرض الضرائب الجديدة. وقال: «لا أعلم حتى الآن نطاق التراجع عن القرارات وما إن كانت تشمل أي قرارات أخرى بخلاف قرارات ضرائب المبيعات».

الأمر نفسه تكرر مع الشركة الشرقية للدخان، وهي أكثر الأطراف تأثراً بضرائب المبيعات على السجائر بصورة خاصة، لكونها تحتكرها بحكم القانون. ونفى أسامة سعد الدين، المدير المالي للشركة، لـ«الأخبار» أن تكون وزارة المال قد أبلغتهم بالقرارات أو بالتراجع عنها مسبقاً. وقرار التراجع ينطوي وفقاً للبيان الرسمي الصادر عن رئاسة الجمهورية على وقف سريان القرارات فقط لا الإلغاء، ما يعني فعلياً تأجيل التطبيق ومن ثم احتمال اتجاه التجار لمحاولة إخفاء المخزون لحالي من السجائر في انتظار ارتفاع الأسعار، ومن ثم تحقيق مزيد من الأرباح وفقاً لأحداث شبيهة، وهو ما رفض سعد الدين التعليق عليه.

> لم توضح الرئاسة ما إذا كان التأجيل يسري على بقية القرارات التي أعلنت في الجريدة الرسمية

وقال مصدر مسؤول في وزارة المال، طلب عدم نشر اسمه، إن اجتماعاً سابقاً بين قيادات الوزارة مع فاروق العقدة، محافظ البنك المركزي، قبل أيام، شهد خلافاً حاداً بين وزير المال ومحافظ البنك بشأن بند رفع الدعم جزئياً عن بعض أنواع الطاقة وكلياً عن البعض الآخر للطاقة وكذلك

ة

- رويترز)

ومجموعات للإعلام. وأكد أنه في حال وجود قرار لإشتراك هذه المجموعات، فإن كل شيء يكون منظماً بدقة وليس عفوياً.
أما المهندس محمد البرقوقي، أمين شباب حزب الحرية والعدالة في الإسكندرية، فأكد أن مسمّى «قوات ردع» مبالغ فيه، فما يحدث هو أنه حال تعرض أي فئة للبلطجة أو التعدي فإنها تكون في حال دفاع عن النفس. وهو ما يقوم به من يكون موجوداً في الحدث. وأضاف: «أثناء الانتخابات يكون لدى الإخوان خارج المقر الانتخابي لجان عمل للمراقبة ودعاية وعد أصوات، لكن لا يوجد لجنة تسمى «ردع»».
ويشدد البرقوقي، في حديثه إلى «الأخبار»، على أن «شباب الإخوان لم ولن يمارس العنف، وإلا كيف اقتحمت كل هذه المقار للجماعة ومات منا هذا العدد عند الاتحادية ولم يردوا، وقيادات الجماعة تمنعهم من الرد على هذا رغم حالة الغليان الموجودة عند الشباب؟».
وعن تحليل الظاهرة يقول الإسكندراني، «فرق الردع هي إحدى وسائل تفريغ الشحن المعنوي للجهاد المؤجل (تحرير القدس ـ نصرة المسلمين في كل مكان)، وفي الوقت ذاته تفريغ لشحنات الغضب التي يشعر بها شباب الجماعة ـ بصفتهم شباباً متحمسين ـ حين كانوا يتعرضون للقمع الأمني في الجامعة أو البلطجة السياسية في موسم الانتخابات».
وعاد الإسكندراني إلى الاستعراض الذي نفذته الجماعة في عام 2007، مشيراً إلى أن ما جرى «في الجامعة كان تمثيلية محسوبة الأبعاد والعواقب، فلا يمكن فرق الردع أن تتجاوز خطوطاً حمراء يرسمها المسؤولون من القيادات خارج الجامعة، لكنها في الوقت ذاته كانت تنفيساً لغضب الشباب الذي كان غالباً ما يتظاهر من أجل القضايا الإقليمية والأممية ضد انتهاكات بالغة يتعرض لها المسلمون والعرب ثم يعامله الأمن المصري بقمع».
أما المشكلة الآن فتكمن في أن الجماعة لا تزال تستدعي خطاب الاضطهاد ومؤامرة الأطراف المعادية عليها، ولا يرى قادتها أنفسهم في موقع السلطة وتسيير الدولة بالمؤسسات النظامية. لهذا تم استدعاء قوات الردع ثانيةً يوم الأربعاء الماضي، كبديل أكثر طاعة من الداخلية المؤجل تطهيرها والجيش الذي يلعب على الحياد لعبة غير نزيهة سياسياً.

مرسي يعزز انقسام القضاة والمعارضة

القاهرة ـ **محمد الخولي**

لم يكن رئيس الجمهورية محمد مرسي مشغولاً كثيراً بالمعارضة في الشارع بقدر اهتمامه بموقف القضاء من الإشراف على الاستفتاء على الدستور الجديد. كل التحليلات كانت تشير إلى أن الرئيس يبحث فقط عن سبيل لإرضاء القضاة حتى يخرج من مأزق مقاطعة القضاة للإشراف على الاستفتاء، الأمر الذي سيؤدي إلى الطعن مباشرة في صحة الاستفتاء ذاته. المركز المصري لبحوث الرأي العام، أجرى استطلاعاً للرأي أظهر أن هناك 75 في المئة من المصريين سيشاركون في الاستفتاء في حالة وجود إشراف قضائي عليه، ما يضع الرئيس في أزمة حقيقية.
تلك الأزمة هي ما جعلت الرئيس يدعو إلى حوار رفضت المعارضة المشاركة فيه. لكن نتائج الحوار أثبتت أن الرئيس لا ينظر إلى المعارضة بقدر ما ينظر إلى مطالب القضاء. ففي إعلانه الدستوري الجديد، نفذ المطلب الأول للقضاة بإلغاء المادة التي تحصن قرارات رئيس الجمهورية من الطعن أمام المحاكم، بينما كانت المعارضة تضيف إلى ذاك المطلب الحديث عن إعادة تشكيل الجمعية التأسيسية وتأجيل قرار رئيس الجمهورية بالدعوة إلى الاستفتاء يوم السبت المقبل.
هكذا نجح مرسي بعد إعلانه الدستوري الجديد، في جعل المعارضة شبه وحيدة في الشارع، بعدما قررت هيئات قضائية العدول عن قرار مقاطعة الإشراف القضائي على الانتخابات. ومن بين هذه الهيئات نادي قضاة مجلس الدولة، الذي يضم في عضويته 2500 قاضٍ. وشدد النادي، بعد جمعية عموميّة لأعضائه أمس، على ضرورة الإنهاء الفوري لأسباب الاقتتال بين المواطنين المصريين، ووقف سيل الدماء، وإنهاء حالات الحصار لمؤسسات الدولة ومقر المحكمة الدستورية العليا وتمكينها من البدء في مباشرة مهمتها من دون إرهاب أو ترهيب تحقيقاً لسيادة القانون واستقلال القضاء.
ويبدو أن عدداً من الهيئات القضائية الأخرى ستسير على نفس خطى قضاة مجلس الدولة. فاليوم من المتوقع أن تعلن هيئة النيابة الإدارية موقفها من الإشراف. ومن المرجح أن يكون قرارها الإشراف على الانتخابات. فرئيس نادي مستشاري هيئة النيابة الإدارية، عبد الله قنديل، سبق أن أكد أن «التراجع عن القرار (الإشراف على الانتخابات)، لن يكون إلا بإلغاء الإعلان الدستوري لما فيه من تقييد لسلطة القضاء، وهو أمر

> **مرسي كان يبحث فقط عن سبيل لإرضاء القضاة حتى يخرج من مأزق مقاطعة الإشراف على الاستفتاء**
>
> **استغل الرئيس المصري حالة الانقسام في الشارع لتكليف الجيش ضمان الأمن في البلاد**

مرفوض تماماً»، وها هو رئيس الجمهورية نفذ ما طلبوا.
غير أن الجهة الأهم والأكثر عدداً، أي نادي قضاة مصر، الذي يضم قرابة عشرة آلاف قاضٍ، لا يزال كما يبدو عند قراره بمقاطعة الإشراف على الاستفتاء. ويرى النادي أن ما حصل في الإعلان الجديد ما هو إلا التفاف على مطالب القضاة بعدم تحصين قرارات الرئيس. وحسب أحمد قناوي، عضو مجلس إدارة نادي قضاة مصر، فإن موقف القضاة لم يتغير، ولن يشرفوا على الاستفتاء على الدستور وموقفهم لا يزال كما هو. وأكد أن الإعلان الدستوري الجديد جعل قرارات الرئيس التي اتخذت وفقاً للإعلان الدستوري الملغى تبقى كما هي سارية، بما فيها التعدي على السلطة القضائية في مسألة إقالة النائب العام السابق عبد المجيد محمود وتعيين آخر بدلاً منه، وهو ما ليس من اختصاصه. ويبقى أن الموقف النهائي لنادي قضاة مصر سيكشف عنه اليوم خلال مؤتمر صحافي لإعلان الموقف النهائي لقضاة مصر. وفي حالة الموافقة على الإشراف، وهو أمر لا يزال مستبعداً حتى الآن، سيتأزم موقف القوى المعارضة للرئيس، لكون القوى الإسلامية ستوجه أنصارها لبدء الحشد على التصويت، والبدء في العمل على مشاعر المصريين بالطرق القديمة نفسها من أن الهدف من إقرار الدستور هو الاستقرار.
حال التأزم يبدو أنها تسرّبت إلى المعارضة، وسط دعوات بدأت خفيفة من أطراف محسوبة على القوى الثورية ببدء الإعداد للحشد للتصويت بـ«لا» على مسوّدة الدستور المقرر يوم السبت المقبل، وهو ما أثار حفيظة قوى أخرى تدعو إلى المقاطعة.
وفيما تستعد البلاد اليوم لتظاهرات جديدة لمؤيدي الاستفتاء ومعارضيه، أكد المتحدث الرسمي باسم جماعة الإخوان المسلمين، محمود غزلان، أن المتظاهرين المشاركين في مليونية «دعم الشرعية» المزمع تنظيمها اليوم سيحتشدون أمام مسجدي «رابعة العدوية» و«آل رشدان». وأكد في تصريحات صحافية «أنه لا نية للاعتصام ولا نية لخروج مسيرات من المشاركين في المليونية لأي مكان ولا حتى لقصر الاتحادية تجنباً لحدوث صدامات مع أنصار القوى السياسية الأخرى».
واستغل الرئيس المصري حالة الانقسام في الشارع لتكليف الجيش ضمان الأمن في البلاد بداية من أمس وحتى إعلان نتائج الاستفتاء على مشروع الدستور. وطلب مرسي من الجيش مساعدة أجهزة الشرطة في حفظ الأمن حتى إعلان نتائج الاستفتاء على الدستور ومنح ضباط القوات المسلحة وضباط الصف المشاركين في ذلك سلطة توقيف المدنيين.
وأضاف: «يكون لضباط القوات المسلحة وضباط الصف المشاركين في مهمات حفظ الأمن وحماية المنشآت الحيوية بالدولة، كل في الدائرة التي كلف بها، جميع سلطات الضبط القضائي والصلاحيات المرتبطة بها المقررة لضباط الشرطة وأمنائها».
وفيما أكد المتحدث باسم الرئاسة ياسر علي أن قرار مرسي مؤقت و«يعطي مزيداً من الأمان للمواطن، حتى يدلي برأيه في حرية تامة، وللجنة العليا للانتخابات والقضاة المشرفين حتى يؤدون عملهم في تأمين تام لتخرج عملية الاستفتاء في صورة نزيهة»، رأت منظمة العفو الدولية أن قرار مرسي «سابقة خطيرة» يمكن أن تؤدي إلى عودة المحاكمات العسكرية للمدنيين. ورأت المديرة التنفيذية للمنظمة لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، حسيبة حاج شعراوي، أنه «أخذاً بالاعتبار سجل الجيش حين كان في السلطة، بما فيه مقتل 120 متظاهراً ومحاكمة نحو 12 ألف مدني أمام المحاكم العسكرية بشكل غير عادل، فإن الخطوة تعد سابقة خطيرة».

مرسي منح القوات المسلحة سلطة الضبطية القضائية (جيونلويجي غارسيا - أ ف ب)

حيال البنود المتعلقة بفرض زيادات على ضرائب.
وأسهم في التعتيم عدم توضيح بيان رئاسة الجمهورية ما إذا كان التأجيل يسري على بقية القرارات التي أعلنت في الجريدة الرسمية أول من أمس، وهي كلها تثير جدلاً ربما لا يقلّ عن الضجب الذي أثارته التعديلات على قانون الضرائب على المبيعات، لكن ضمن أوساط قد تكون صاحبة صوت خافت في الإعلام، من قبيل الباعة المتجولين الذين يشكلون نسبة لا يستهان بها من سوق العمل المصري، ضمن نحو أربعين في المئة من نسبة الاقتصاد غير الرسمي. فشملت هذه القرارات تعديلاً على قانون الباعة المتجولين «لم يتضمن أكثر من مادة وحيدة نصت على تغليظ العقوبات على مخالفات الباعة الجوالين الذين يعملون بلا ترخيص أو يسببون تعطيل المرور في الشوارع والميادين، بزيادة مدة الحبس المقررة من مدة لا تتجاوز شهراً وغرامة لا تزيد على خمسة جنيهات إلى الحبس لمدة ثلاثة أشهر أو غرامة قدرها ألف جنيه». وشددت المادة ذاتها العقوبة في حالة العودة إلى ارتكاب المخالفات نفسها من الحبس لمدة ثلاثة أشهر أو غرامة قدرها ألف جنيه إلى الحبس ستة أشهر أو غرامة تبلغ خمسة آلاف جنيه مع مصادرة البضاعة المضبوطة، وفقاً لبيان صادر عن المبادرة المصرية للحقوق الشخصية.
ونبّه البيان إلى «أن قصر معالجة قضية الباعة الجوالين على الجانب الأمني والجنائي هو استمرار لنفس نهج تهميش الفقراء وتجريم أنشطتهم الاقتصادية الهادفة إلى تأمين الرزق لهم ولأطفالهم».
وأوضح أنه «مع التسليم بضرورة تنظيم وضبط نشاط الباعة الجوالين حتى لا يؤدي إلى إعاقة حركة المرور في الشوارع والطرقات، فإن هذا التنظيم لا يعني بحال من الأحوال تجريم نشاطهم، وإطلاق يد الشرطة في مطاردتهم وحرمانهم حريتهم بحبسهم، ومصادرة أرزاقهم الهزيلة أصلاً من خلال الاستيلاء على بضائعهم وتشريد أسرهم».

تقرير

مجلس الأمن ينتظر استراتيجية برودي للوضع في مالي

نيويورك ـ نزار عبود

توافقت الدول على تشخيص الأزمة في مالي، وبدت مختلفة في أسلوب المعالجة؛ دول أفريقية مضطربة دعت إلى سرعة التدخل كي لا تصبح المهمة أصعب في المستقبل، بينما بدت الدول الغربية مترددة في تخصيص الموارد اللازمة لتسليح وتمويل حملة تعيد السلطة في مالي إلى السياسيين بعد سيطرة تنظيمات إسلامية مرتبطة بالقاعدة على المنطقة.

لهذه الغاية عقد مجلس الأمن الدولي جلسة رفيعة المستوى ناقش فيها الأزمة المتفاقمة في منطقة الصحراء. المجلس توافق في البداية على إصدار بيان رئاسي قرأه وزير خارجية المغرب سعد الدين العثماني، الذي ترأس الجلسة، معرباً عن القلق الشديد من الوضع في مالي ومن تفشي تنظيمات تمارس القتل والترويع وتجنيد الأطفال وتزعزع الاستقرار في المنطقة.

وبعدما شدد البيان على تحمّل المجلس مسؤوليته عن الأمن والاستقرار تحت الفصل الثامن من ميثاق الأمم المتحدة كركيزة رئيسية للأمن الجماعي، أعرب عن قلقه من تردي الأوضاع السياسية والأمنية في منطقة الساهل ومن تعقّد الموقف بسبب النشاط الإرهابي والإجرامي بما يهدد السلم والأمن والاستقرار. وطلب تطبيق قرارات المجلس بحظر توريد الأسلحة إلى المنطقة من أي جهة كانت. وأعرب البيان عن قلقه من تزايد تخندق عناصر القاعدة والتنظيمات المتطرفة المرتبطة بها، انطلاقاً من مالي ومحيطها، وعن قلقه من تفشي الجريمة المنظمة العابرة للدول. وأدان انتهاكات حقوق الإنسان التي ترتكبها الجماعات المسلحة الإرهابية، بما في ذلك الإعدام وأخذ الرهائن وتدمير الآثار والمعالم الدينية.

بدوره، حذّر الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون، من أن ما يجري في مالي يمكن أن يُعدي المنطقة بكاملها. ولفت إلى أن 18,7مليون نسمة تأثروا بانعدام الأمن الغذائي. ودعا إلى تخصيص مليار دولار لإسعاف المنطقة، وبوضع استراتيجية متكاملة لمعالجة الوضع.

أما المبعوث الخاص للأمين العام إلى منطقة الميدان في الساحل الأفريقي، رومانو برودي، فطالب بعمل جماعي لمحاربة التنظيمات الإرهابية والإجرامية. وتحدث عن مجموعة من المؤتمرات التي عقدها في نيويورك وروما، وعن أخرى ينوي عقدها من أجل تنسيق الجهود «وكانت إيجابية للغاية».

وقال إنه بات لديه فريق تنسيق ممتاز وسيسافر إلى المنطقة مرة أخرى لمناقشة كل المشاكل القائمة. ووعد بألا يكون محاوروه في مالي فقط من رجال السياسة، بل أيضاً من رؤساء القبائل والمثقفين والتجار.

وعن موضوع التدخل العسكري لدول غرب أفريقيا مجموعة «إيكاواس»، قال برودي، إن «الأولوية للحل السياسي والحوار، لا للعمل العسكري» الذي يجب أن يكون ملاذاً أخيراً.

بدوره، المفوض السامي لدى الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، أنطونيو غوتيريز، تحدث عن أزمة إنسانية إقليمية مستفحلة بعد التطورات الأخيرة في مالي وغياب المؤسسات الحكومية المساعدة. وتحدث عن عنف جنسي وتجنيد أطفال وإعدامات كثيرة على أيدي المسلحين. وقدّر عدد اللاجئين في دول الجوار بنحو 140 ألف نسمة.

وتحدث وزير خارجية ساحل العاجل، شارلز كوفي ديبي، ممثلاً مجموعة دول إيكواس لغرب أفريقيا، مظهراً قلقه الشديد من تلكؤ المجلس في اتخاذ قرارات. وقال إن نشر قوة سلام (أفيزما) فوراً في المنطقة حيوي لمنع تفاقم الأزمة التي تهدد حكومات وشعوب، مشدداً على أنه «يجب نشرها الآن. وأي تأخر سيكلف الجميع غالياً».

وزيرة خارجية كولومبيا، ماريا مخيلا هولغوين، ووزير خارجية توغو أليوت أوهين، شدّدا على ضخامة التحدي ودعوَا إلى ضرورة المعالجة الحاسمة. وعرض مندوب توغو توفير كل الدعم اللازم لإنجاح مهمة الأمم المتحدة، بما في ذلك النواحي العسكرية.

أما مندوبة الولايات المتحدة العضو في حكومة باراك أوباما، سوزان رايس، فقد تحدثت عن توتر جدي بين دول المنطقة، وعن المنظمات الإرهابية التي تعيث فساداً في المنطقة، مضيفة أن تحديات المنطقة لا تقتصر على الأمن، بل تشمل البيئة والإرهاب.

فرنسا تمثلت على مستوى مندوبها الدائم جيرار آرو، الذي وصف الوضع هناك بأنه يشكل تحدياً للمجتمع المدني، ويحجب الرؤية عن المشاكل الإقليمية الأخرى. وأكد أن الأزمة ترتبت على تداعيات الأزمة في ليبيا. وتحدث عن تأثر أوروبا منذ الآن بها، حيث إن تهريب مخدرات الكوكايين تضاعف 4 مرات، وعبر إلى أوروبا بقيمة تزيد على 300 مليون دولار خلال عام واحد.

مندوب الصين لي باودونغ، تحدث عن الأهمية الاستراتيجية لمنطقة الصحراء الكبرى، ورأى أنها وقعت فريسة للجرائم المنظمة. بدوره، مندوب روسيا فيتالي تشوركين، أعرب عن قلقه من الأزمة في مالي وتداعياتها الإقليمية وما وراء الإقليمية بسيطرة القاعدة على تلك المساحة الحيوية.

تأثّر 18,7مليون نسمة بانعدام الأمن الغذائي (أحمد أووبا ـ أ ف ب)

البيت الأبيض يتجه إلى حوار سري مباشر مع إيران!

يبدو أن سياسة الرئيس الأميركي باراك أوباما خلال ولايته الثانية تجاه إيران ستختلف عمّا كانت عليه خلال ولايته الأولى، إذ إن النيّة معقودة على التوصل الى تسوية سلمية

واشنطن ـ محمد دلبح

أعرب مسؤولون في الكونغرس الأميركي ومحللون عن اعتقادهم بأن المعارضة التي أبداها البيت الأبيض أخيراً لفرض مزيد من العقوبات على إيران، تأتي في إطار مسعى واضح للرئيس الأميركي باراك أوباما، لإبرام صفقة سرية مع الحكومة الإيرانية، تبقي الأخيرة بموجبها على برنامجها النووي.

وقالت مصادر في الكونغرس إن «البيت الأبيض حذّر من فرض حزمة جديدة من العقوبات على قطاعات الطاقة الإيرانية أو أي من قطاعات طهران الأخرى الحيوية»، مشيرة إلى أن الحكومة الأميركية أكدت «أن العقوبات الأميركية الأحادية الجانب على إيران لم تكن مطلوبة لتغيير سياسة إيران النووية».

وقال المتحدث باسم مجلس الأمن القومي الأميركي في البيت الأبيض، تومي فيتور، «في الوقت الذي نُركّز فيه مع شركائنا على تنفيذ تلك الجهود بفعالية، نعتقد أن فرض المزيد من العقوبات في الوقت الراهن من شأنه تقويض تلك الجهود»، غير أنه لم يوضح كيف بإمكان المزيد من تلك العقوبات الأميركية ضد قطاع الطاقة والموانئ الإيرانية أن تؤثر على جهود واشنطن بهذا الصدد.

ورأت مصادر الكونغرس أن معارضة البيت الأبيض لفرض حزمة جديدة من العقوبات على برنامج إيران النووي، تُمثّل نهجاً سياسياً لتحقيق ما ادّعت أنه «إبرام صفقة كبرى مع طهران» تبقي بموجبها على برنامجها النووي. وطبقاً لمصادر في مجلس الشيوخ، فإن البيت الأبيض كثّف من مقاومته للتعديل الداعي الى فرض العقوبات أو الضغط على الديموقراطيين في هذا الصدد.

وأكد فيتور معارضة البيت الأبيض للتعديل الخاص بالعقوبات، قائلاً «نحن لا نعتقد أن صلاحية إضافية لفرض مزيد من العقوبات على إيران هي أمر ضروري في هذا الوقت». وأضاف، في المذكرة التي قُدّمت إلى مجلس الشيوخ، «إننا في الوقت نفسه نشعر بالقلق من أن هذا التعديل هو مزدوج ويهدّد بتقويض بعض أحكام قانون حقوق الإنسان».

وكان مجلس الشيوخ الأميركي قد صوّت بموافقة 94 عضواً مقابل لا شيء يوم 29 تشرين الثاني الماضي على إدخال تعديل على مشروع قانون ميزانية وزارة الدفاع الأميركية، يفرض قيوداً على قدرة إيران على تأمين شحناتها من النفط، وكذلك السفن التي تنقله.

وقال العضو الديموقراطي في المجلس روبرت مينينديز، وهو أحد رعاة التعديل، إن «الوقت المُخصّص للعبة الانتظار قد انتهى». وأعربت مذكرة البيت الأبيض عن القلق إزاء التعديلات الأخيرة الخاصة بالعقوبات بوصفها تفتقر إلى منح الرئيس الأميركي صلاحية تأجيل التنفيذ، وقالت إن الذي يجب أن يخضع للعقوبات هو من يُقدّم المساعدة لبرامج إيران الصاروخية والنووية.

وتعتبر الولايات المتحدة أن عوائد النفط الإيراني هي الأكثر أهمية لجهة تمويل طهران لبرنامجها النووي وتخصيب اليورانيوم لمستويات يمكن استخدامها في تصنيع أسلحة نووية، غير أن الولايات المتحدة تجد نفسها مضطرة إلى تلبية مطالب حلفائها بأن تتجاوز العقوبات الأحادية التي تفرضها على إيران، حيث تعمل على مد العمل بالإعفاءات لكل مشتري النفط الإيراني الرئيسيين، بعدما منحت هذا الإعفاء لليابان و10 دول أخرى في الاتحاد الأوروبي في أيلول الماضي.

وكشفت مصادر في الكونغرس أن الحكومة الأميركية قررت يوم الجمعة الماضي منح الصين والهند و7 دول أخرى إعفاءً مدته 180 يوماً من العقوبات المفروضة على استيراد النفط الإيراني، في مقابل خفض مشترياتها من النفط من طهران. كما تم منح الإعفاءات أيضاً لكوريا الجنوبية وجنوب أفريقيا وتركيا وسيريلانكا وماليزيا وسنغافورة وتايوان.

وكان الرئيس أوباما قد وقّع قانوناً في آب الماضي يمنح الحكومة الأميركية سلطة فرض عقوبات على الشركات التي تساعد إيران في تطوير مواردها في مجال الطاقة. وتشترط الولايات المتحدة بموجب هذا القانون على مشتري النفط الإيراني القيام بتخفيضات كبيرة في مشترياتهم، وإلا فإنهم سيجازفون باستبعادهم من النظام المالي الأميركي.

يُذكر أن العديد من التقارير أشارت إلى أن الرئيس أوباما سيُركّز جهوده خلال فترة ولايته الثانية على إبرام صفقة مع إيران، وذلك في خطوة تهدف إلى التوصل إلى تسوية سياسية معها قبل نهاية الربع الثاني من عام 2013، على الأرجح، وهو التوقيت الذي يُعتَقد أن البيت الأبيض سيُقرّر بعده اللجوء إلى خيارات أخرى في تعامله مع الملف النووي الإيراني، وعلى رأسها الخيار العسكري.

النفط الإيراني هو أهم ممول للبرنامج النووي (راهب هومافندي ـ رويترز)

مادورو... «سائق الشاحنة» يقود فنزويلا

عبد الرحيم عاصي

«هو ثوريٌّ، رجل من خبرة كبيرة على الرغم من شبابه، يعمل بتفانٍ كبير ولديه القدرة على العمل». بهذه العبارة، قدّم الرئيس الفنزويلي هوغو تشافيز إلى أنصاره اسم المرشح لخلافته إن تدهور وضعه الصحي، نيكولاس مادورو.
تشافيز بدا متحمساً جداً لخليفته وناشد أنصاره انتخابه في حال وصول الأمور الدستورية إلى اتخاذ قرار بانتخاب جديد، قائلاً: «أسألكم ذلك من قلبي».
مادورو، ابن الخمسين عاماً، ولد في كاراكاس وأتمّ دراسته الثانوية فيها، ولم يكمل دراسته الجامعية. أول حضور سياسي لمادورو، عندما كان يعمل سائق شاحنة، بدأ بالعمل النقابي غير الرسمي في مترو كاراكاس في سبعينيات القرن العشرين وثمانينياته، حين كان العمل النقابي في المترو محظوراً.
وتعود صداقته مع تشافيز إلى 1992 حين كان يحاكم الأخير بتهمة تدبير الانقلاب الفاشل. حينها كان مودورو معه في الزنزانة. وبعد خروجه ساهم بنضاله السياسي في إطلاق سراح تشافيز في 1994 وتوطدت العلاقة بينهما إلى أن شارك مادورو منسقاً سياسياً إقليمياً خلال حملة تشافيز الانتخابية في سنة 1998. تعرف مودورو خلال هذه الفترة إلى زوجته سيليا فلوريس، التي كانت تقود الحملة القانونية للدفاع عن تشافيز، وتشغل الآن منصباً موازياً للنائب العام في البلاد. ويعتبر الثنائي «زوجي سلطة» في الدوائر الحكومية الفنزويلية.
يُعَدّ مادورو من مؤسسي الجمهورية الخامسة. انتُخب نائباً لأول مرة في 1998 وأُعيد انتخابه في 2000 و2005 ممثلاً عن العاصمة، وأسهم في وضع دستور البلاد الأول بعد انتخاب تشافيز في 1999. كذلك شغل منصب رئيس الجمعية الوطنية من 2005 إلى النصف الأول من 2006 عندما ترك المنصب لزوجته سيليا فلوريس بعد تعيينه وزيراً للخارجية، ما أثار انتقادات من بعض الأوساط، بما أنه يفتقر إلى التعليم الجامعي.
أسهم خلال ترأسه الدبلوماسية الفنزويلية في ترسيخ علاقات بلاده مع خارج حدود أميركا اللاتينية مع الحكومات المنتقدة لسياسات الولايات المتحدة. عُرف بأنه رجلي عملي، وتشهد على ذلك إنجازاته في العلاقة المتوترة لبلاده، التي شهدت تحولاً في عهده مثل الأزمة الطويلة الأمد مع كولومبيا.
كذلك عُرف مادورو بأنه النقيض لتشافيز؛ فالأخير معروف عنه بأنه «زوبعة الكاريزميّة»، فيما مادورو رجل هادئ ويبتسم دائماً، والمرة النادرة التي فقد فيها هدوءه كانت عندما دعا نائب وزيرة الخارجية الأميركية، جون نيغروبونتي، في 2008 بأنه «بيروقراطي تافه» الذي يحاول جلب العنف إلى منطقة أميركا اللاتينية.
نال مادورو استحسان الدبلوماسيين الأجانب لطريقته السلسة في إدارات الملفات المشتركة، ووصف بأنه اجتماعي هادئ. وقال فيه أحد المبعوثين الأوروبيين: «مادورو أسلس وأقل حدةً من أنصار تشافيز».

يعتبر مادورو من الدائرة الضيقة المقربة من تشافيز (أ ف ب)

> مراقبون: معركة شرسة ستحصل في حال وفاة تشافيز

بعد إعلان مرض تشافيز في 2011، كان مودورو من الدائرة الضيقة التي تعرف بتفاضيل مرضه، وكان دائم الحضور معه في هافانا حيث كان يتعالج.
وفي دلالة على افتخاره بماضيه كسائق، قاد مادورو شاحنة شافيز يوم الانتخابات في 7 تشرين الأول الماضي. عيّنه تشافيز نائباً له عقب فوزه في الانتخابات الرئاسية، ويومها هاجم الرئيس الفنزويلي من انتقد مادورو بالقول: «انظروا أين هو ذاهب. نيكولا سائق الشاحنة، انظروا كيف سخر منه البورجوازيون».
ورغم مناشدة تشافيز انتخاب مادورو، إلا أن بعض المراقبين يعتقدون أنه إذا مات شافيز أو أجبر على ترك منصبه، فإن معركة شرسة على السلطة ستترتب على ذلك. ويرى موسى نعيم، وهو مسؤول سابق في الحكومة الفنزويلية ومحلل في مؤسسة كارنيجي للسلام الدولي في واشنطن، كيف أن بعض من مساعدي تشافيز «لديهم موارد، تحظى بدعم من الشعب والدعم الدولي».
وفي السياق، حذر تشافيز، الذي غادر أمس إلى كوبا للخضوع مجدداً لجراحة ضد السرطان، مواطنيه من أي محاولة زعزعة الاستقرار في غيابه، مؤكداً في الوقت نفسه أن السلطة السياسية والعسكرية «بين أيدٍ أمينة».

نتائج اللوتو اللبناني

1	2	17	39	40	42	25

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 1047 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:
الأرقام الرابحة: 1 ـ 2 ـ 17 ـ 39 ـ 40 ـ 42 الرقم الإضافي: 25
■ المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة):
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
ـ عدد الشبكات الرابحة: لا شيء.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء.
■ المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
ـ عدد الشبكات الرابحة:
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة:
■ المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 61,223,670 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 35 شبكة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 1,749,248 ل.ل.
■ المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 61,223,670 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 1,156 شبكة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 52,962 ل.ل.
■ المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 131,624,000 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 16453 شبكة.
ـ الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.
ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 2,317,318,676 ل.ل.
ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل: 121,131,251 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 1047 وجاءت النتيجة كالآتي:
الرقم الرابح: 25195.
■ الجائزة الاولى: 27,678,214 ل.ل.
ـ قيمة الجوائز الإجمالية: 27,678,214 ل.ل.
ـ عدد الأوراق الرابحة: ورقتان.
ـ الجائزة الإفرادية لكل ورقة: 13,839,107 ل.ل.
■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 5195.
ـ الجائزة الإفرادية: 450,000 ل.ل.
■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 195.
* الجائزة الإفرادية: 45,000 ل.ل.
* الأوراق التي تنتهي بالرقم: 95.
ـ الجائزة الإفرادية: 4,000 ل.ل.
المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 25,000,000 ل.ل.

استراحة

كلمات متقاطعة 1290

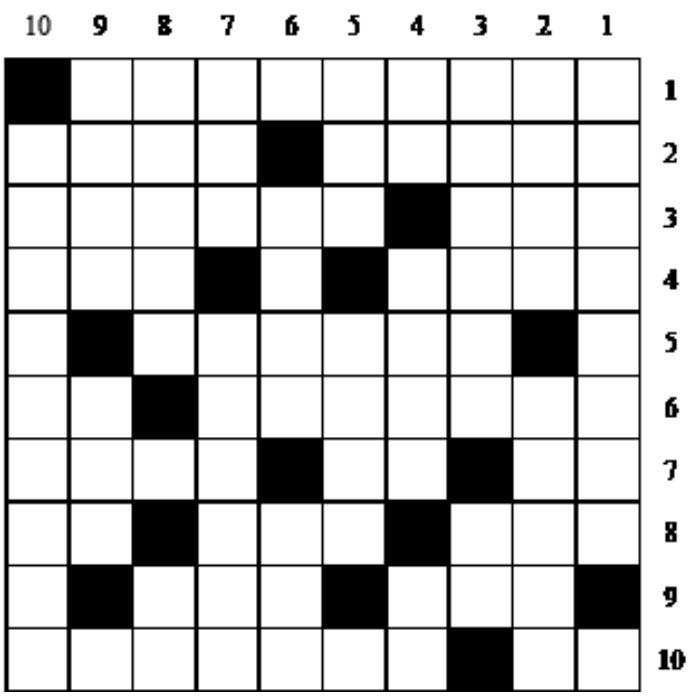

أفقيا

1- رائعة ليوناردو دافنتشي موجودة اليوم في متحف اللوفر في باريس – 2- خليط سريع الإشتعال أو مادة متفجرة – ماركة سيارات – 3- نجمع ونضمّ – قوات مشاة البحرية الأميركية – 4- صوت البقر – مدينة فرنسية – 5- إسم لكوكب إفتراضي إرتبط اسمه بنهاية العالم سنة 2012 كما زعم البعض واصطدامه بالأرض – 6- شخصية مصّاص الدماء في الأفلام السينمائية – جنس حيّات خبيث جداً – 7- للندبة – بحر – خلاف غروب – 8- أسف وتحسّر على الماضي الغابر – ضمير منفصل – دق الجرس – 9- ماركة مفاتيح وغالات عالمية – يصيح التيس – 10- إسم بوذا في الصين – مدينة قديمة في فلسطين هي القسم الشمالي الجبلي من الضفة الغربية تُعرف أيضاً بجبال نابلس وكانت عاصمة مملكة إسرائيل

عمودياً

1- مؤرخ عربي تونسي وفيلسوف إجتماعي من أعلام زمانه في الإدارة والسياسة والقضاء والأدب والعلوم – 2- عائلة موسيقي فرنسي راحل إمتازت أعماله بنزعة رومنطيقية زاخرة بالتراث الفولكلوري – جهاز كهربائي يبث الأخبار والموسيقى – 3- مدينة سورية تابعة لمحافظة ريف دمشق – إسم موصول – 4- متشابهان – الإسم الأول لفنان مشهور من بورتوريكو يغني البوب بالإسبانية والإنكليزية إشتهر بأغنية في كأس العالم لكرة القدم عام 1998 – للنفي – 5- أثر العض – ماركة ألبسة رياضية مشهورة – 6- أعظم أبطال الإلياذة – مدينة فرنسية – 7- قلّ وجوده – بلدة في البترون تمتاز بفن النحت – 8- لحن يؤديه مغنيان – أغلظ أوتار العود – 9- أقترب منك – مدينة لبنانية – 10- أرخبيل بريطاني في المانش يُعرف بإسم شانل أيلندز

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- أفلاطون – اش – 2- عراقي – فيصل – 3- اينونو – دنا – 4- لدّ – جب – ال – 5- المهاتما – 6- إبل – لو – 7- لطخهما – تاج – 8- نوفاليس – رز – 9- يُلام – تبن – 10- ليشتنشتاين

عمودياً

1- أعالي النيل – 2- فريد – بطولي – 3- لان – الخفّاش – 4- أقوال – هامت – 5- طين – معمل – 6- وجه – أيتش – 7- نف – بال – سبت – 8- يد – توت – نا – 9- أصنام – آر – 10- شلالات جزين

sudoku 1290

1	3						8	4
2			8					
			7	2		3		6
	1	6			8			
		9		1				8
8			6				5	
		5				7		
4					2			
7		3	5	4		1		2

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1289

6	4	2	9	7	3	8	5	1
8	5	3	6	4	1	7	2	9
9	1	7	2	5	8	3	4	6
4	6	5	3	8	7	9	1	2
2	3	9	1	6	5	4	8	7
7	8	1	4	9	2	6	3	5
1	9	8	7	2	4	5	6	3
5	2	6	8	3	9	1	7	4
3	7	4	5	1	6	2	9	8

مشاهير 1290

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

ملياردير سعودي لعب الدور الرئيسي في نقل يهود الفلاشا من أثيوبيا الى إسرائيل. تورط في فضيحة إيران كونترا حيث كان الوسيط الأساسي في العملية 6+5+4+2+9 = خُفر الجنود ■ 3+1+8 = تابوت ■ 10+11+7+1 = خلاف عطشى

حل الشبكة الماضية: **ليون تروتسكي**

إعداد
نعوم مسعود

مبوب

وفيات

انتقل إلى رحمته تعالى
المرحوم
العميد عبد الله الحسيني
زوجته: غنوة الحسيني
أولاده: وائل، أحمد ونادين زوجة رامي ناصر
شقيقه: علي
شقيقاته: زينب، خديجة، رقيه والمرحومة فاطمة
وري الثرى الاثنين 2012/12/10 في جبانة بلدته شمسطار.
تُقبل التعازي في منزله بشمسطار بتاريخ 11 و2012/12، ويوم الخميس 2012/12/13 في الجمعية الاسلمية للتخصص والتوجيه العلمي ـ الجناح قرب مركز أمن الدولة، من الساعة 14,00 ولغاية الساعة 19,00.
الآسفون: آل الحسيني، وناصر

انتقلت من دار الفناء الى دار البقاء تسليما بقضائه وبرضا تام ننعى اليكم وفاة فقيدتنا الغالية
المرحومة
الحاجة غادة عمر سلامة الايوبي
زوجة الحاج الصيدلي رشيد سعيد الشعار
والدها المرحوم الدكتور عمر سلامة الايوبي
والدتها المرحومة الحاجة سعاد محمد أمين قزعون
شقيقها الأمير بسام سلامة الايوبي
أولادها الصيدلي ربيع زوجته الحاجة امال محمد ربيط
والصيدلي وسيم زوجته سارة وليد الجبيلي
بناتها الصيدلي ديمة زوجة خالد شاتيلا
والدكتورة لنا زوجة الدكتور الصيدلي عبد العفو مومنة
تقبل التعازي في الثالث الواقع في 27 محرم 1434هـ الموافق 11 كانون الاول 2012م طيلة النهار للرجال والنساء في منزل الفقيدة الكائن في رأس النبع شارع محمد الحوت . مبنى الرشيد.
للفقيدة الرحمة ولكم الاجر والثواب الراضون بقضائه
آل الشعار وسلامة الايوبي وقزعون وشاتيلا ومومنة وربيط والجبيلي وأنسباؤهم

انتقلت الى رحمة الله تعالى فقيدتنا الغالية المرحومة
الحاجة علوية محمود نصر الله
(أم عفيف)
حرم الحاج حسين نصور (أبو عفيف).
شقيقها: الحاج علي محمود نصر الله.
أولادها: الحاج عفيف، عبد اللطيف، الحاج ناصيف، وعلي نصور (نائب رئيس بلدية حاريص).
تُقبل التعازي بوفاتها طوال أيام الأسبوع في منزل ولدها علي نصور في بلدة حاريص.
وتُصادف نهار الجمعة الموافق فيه 14 كانون الاول 2012 ذكرى مرور أسبوع على وفاتها، وستتلى بالمناسبة آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني عن روحها الطاهرة في النادي الحسيني لبلدتها حاريص ـ قضاء بنت جبيل، عند الساعة الثانية من بعد الظهر.
للفقيدة الرحمة ولكم الأجر والثواب.
الآسفون: آل نصور، آل نصر الله، آل أحمد، وعموم أهالي بلدة حاريص.

مبوب

مفقود

فقد جواز سفر باسم حسين علي عكنان، لبناني الجنسية. الرجاء ممّن يجده الاتصال على الرقم: 71/471871.

فقدت محفظتي الخاصة وكان بداخلها الأوراق التالية:
1 . باسبور لبناني شخصي فاقد الصلاحية باسم عثمان مصطفى بشير العثمان
2 . باسبور النيبالية العاملة لدي شانتا راي SHANTA RAI
3 . كفالة مصرفية لدى بنك الاسكان للعاملة المذكورة أعلاه
4 . كفالة مصرفية لدى بنك الاسكان لادنا ارو EDNA ARRO
5 . العاملة لدى أبنتي هبة العثمان.
الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم: 03/340784

فقد جواز سفر باسم حسين علي عكنان، لبناني الجنسية. الرجاء ممّن يجده الاتصال على الرقم: 71/471871.

فُقد جواز سفر باسم نجيبة حسن طباجا، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم: 03/571366

اعلان بيع

صادر عن دائرة تنفيذ كسروان (غرفة القاضي الياس ريشا)
ينفذ بنك بيبلوس ش.م.ل. بالمعاملة التنفيذية رقم 2011/46 سندات وعقد قرض تحصيلاً لمبلغ /14391/د.أ. اضافة الى الفوائد والرسوم بوجه نجيب جورجي صليبا.
ويجري التنفيذ على السيارة ذات الرقم /214358/و ماركة رينو كليو صنع 1993 مخمنة بمبلغ /4000/د.أ.
يجري البيع يوم السبت الواقع فيه 2012/12/22 الساعة 12. للراغب بالشراء الحضور الى مرأب عازار مرهج في جونية قرب السرايا مصحوباً بالثمن نقداً وبرسم دلالة خمسة بالمئة ولا يجوز اتمام البيع ما لم يبلغ الثمن المعروض ستة أعشار القيمة المخمنة.
رئيس قلم التنفيذ
ناديا صليبي

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب المحامي الياس ميشال عطا بوكالته عن شركة BFO الدامجة لبنك البحر المتوسط فرنسا ش.م. شهادة قيد تأمين درجة ثانية بدل عن ضائع باسم/ بنك البحر المتوسط فرنسا ش.م. بالعقار 476 رأس بيروت.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بيروت
طاني عنتر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب بيارو نقولا القاموع لموكلته مرسال فيليب الحتي (زوجة ميشال نديم) سند تمليك بدل عن ضائع للقسم 3 من العقار 2081 منطقة الأشرفية.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بيروت
طاني عنتر

إعلان
تعلن بلدية كفرفيلا عن رغبتها في تعيين امين صندوق في البلدية مركز شاغر فعلى الراغبين الاطلاع على الشروط المطلوبة في مبنى البلدية ضمن الدوام الرسمي وتقديم طلباتهم بمدة أقصاها 15 يوماً من تاريخ 2012/12/11
رئيس بلدية كفرفيلا
محمد محي الدين
كفرفيلا في 2012/12/11

"أفيردا" تعزز ريادتها من خلال المشاركة في المنتدى العربي للبيئة والتنمية 2012
آلة "ريفا" تعدّ حلاً مبتكراً آخراً لإعادة التدوير من 'أفيردا'

أثبتت 'أفيردا' (averda)،وهي كبرى الشركات في مجال الحلول البيئية على مستوى الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، مكانتها الرائدة في مجال نشر الوعي البيئي؛ وذلك من خلال مشاركتها في المنتدى العربي للبيئة والتنمية للعام 2012. وقد أُقيم الحدث في بيروت بلبنان، في الفترة ما بين 29 و30 نوفمبر؛ حيث حضره 500 ممثّل عن 48 دولة لمناقشة التقرير الخاص بالمنتدى عن البصمة البيئيّة في الدول العربيّة. وعمد المنتدى إلى إطلاق أطلس يفصّل المصادر والاستهلاك في 22 دولة عربيّة، مبيّناً عجزاً إيكولوجياً كبيراً.

(بيان)

«سوني» تطلق شاشة تلفزيون كريستال سائل بدقة مضاعفة 4 مرات ضمن فئة 84 إنش الأكبر في القطاع
شاشة سوني الثورية الجديدة ترسم مستقبلاً جديداً لصناعة الترفيه مع دقة مضاعفة أربع مرات لشاشات LCD العالية الوضوح ونظام صوتي فائق القوة

كشفت سوني، العلامة التجارية الرائدة في مجال الإلكترونيات الاستهلاكية، النقاب اليوم عن أحدث شاشة تلفزيون من برافيا في أكبر فئة في الصناعة بحجم 84 إنشاً. ويضم التلفزيون شاشة من الكريستال السائل بدقة 4k (3840 × 2160)، والتي تحتوي على نحو 8.29 ميجابكسل، والتي تعادل أربعة أضعاف الدقة الموجودة في الشاشات فائقة الدقة. وبالإضافة إلى ذلك، تشتمل شاشة الكريستال السائل على محرك '4K X-Reality PRO' فائق الدقة من سوني والذي يوفر صورة فائقة الجودة.

(بيان)

في المكتبات

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01 فاكس: 759597 ـ 01

شركة مطاحن بيروت الكبرى ش.م.ل.
دعوة لحضور جمعية عمومية عادية

انّ مجلس إدارة **شركة مطاحن بيروت الكبرى** ش.م.ل.، يدعو جميع المساهمين في الشركة لحضور الجمعية العمومية العادية وذلك في تمام **الساعة الحادية عشر من قبل ظهر يوم الجمعة الواقع في ٢٠١٣/١/١١ في بيروت – قاعة محاضرات تياترو بيروت عين المريسة شارع غراهام.**

الرئيس: سعيد إرسلان سنو
الأعضاء: أنيس إرسلان سنو
مارك عمر سنو

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان
حضرة السادة مالكي العقار رقم 165 زقاق البلاط
العنوان: زقاق البلاط . قرب الاطفائية
الموضوع: وضع البناء القائم على العقار رقم 165 زقاق البلاط.
المرجع: المعاملة رقم 2012/22 مباني.
بالاشارة الى الموضوع والمرجع اعلاه، وبعد الكشف الذي أجرته الادارة البلدية تبين وجود تشققات مع الجدران الداخلية والخارجية للبناء.
وبما أن هذا الوضع يشكل خطراً على السلامة العامة.
لذلك، ننذركم بوجوب العمل فوراً على تطبيق مضمون المادة 18 من قانون البناء رقم 2004/646 تاريخ 2004/12/11 ولا سيما الفقرات 8 و9 و10 والتي تنص على ما يلي:
. على المالك أن يسهر دوماً على صيانة أملاكه المبنية وتأمين الاتزان والمتانة اللازمين لها حفاظاً على سلامة الشاغلين والجوار. وعليه كلما دعت الحاجة الى ذلك أو بناء لطلب الادارة ان يكلف مهندساً أو أكثر للكشف على البناء والتحقق بالوسائل الفنية الملائمة وتقديم تقرير مفصل عن حالة البناء. اذا ظهر للمهندس ان البناء أن أقسامه قد بدت فيه إشارات وهن، عليه ان يبين في تقريره على قدر الإمكان سبب هذا الوهن ونتائجه المحتملة وأن يقترح الأشغال الواجب القيام بها مع بيان درجة العجلة فيها. اذا تبين نتيجة تقرير المهندس أن اتزان البناء أو متانته مختلان، على المالك أن يقوم تحت اشراف المهندس المسؤول بأعمال التشييد والتدعيم المؤقته اللازمة، وأن يعلم بما قام به البلدية أو القائمقام خارج النطاق البلدي، ومن ثم عليه اتخاذ الاجراءات اللازمة بعد الاتفاق مع شاغلي البناء أو مراجعة القضاء المستعجل، اذا اقتضى الامر، للقيام بأعمال التقوية النهائية بعد الاستحصال على رخصة من البلدية.
وعند انتهاء العمل ينظم المهندس تقريراً عن الاعمال التي قام بها يشير فيه الى حالة البناء الجديدة.
وإذا لم تفعلوا ضمن مهلة اسبوع من تاريخ تبلغكم كتاب الإنذار ستقوم الادارة باتخاذ الاجراءات المناسبة على نفقتكم ومسؤوليتكم وفقاً للقوانين والانظمة المرعية الاجراء.
تبليغات:
مالكي العقار رقم 165 زقاق البلاط السادة:
. عبد الأمير محمود فحص.
. فؤاد محمود فحص.
. محمد عدنان بزي.
. أحمد محمد منيمنه.
. محمود عبد الحسين الفحص.
. علي عبد الحسين فحص.
شاغلي العقار رقم 165 زقاق البلاط.
بيروت في: 7 حزيران 2012
محافظ مدينة بيروت
ناصيف قالوش
التكليف 2616

إعلان
حضرة السادة مالكي القسم رقم 17 من العقار رقم 3895 الأشرفية
(مطانيوس يوسف الحداد وتريز منشترو وشركاها)
العنوان: نفس العقار
الموضوع: إزالة مخالفة بناء.
المرجع: . الاستدعاء رقم 2971 شؤون ادارية تاريخ 2012/2/7.
. كشف الادارة بالمعاملة رقم 2012/633 مباني.
بالاشارة الى الموضوع والمرجع اعلاه، وبعد الكشف الذي أجرته الادارة على القسم رقم 17 من العقار رقم 3895 الاشرفية، تبين وجود مخالفة بناء وهي عبارة عن اضافة بناء من واجهات ألمنيوم وسطح أترنيت على سطح مكشوف.
لذلك ننذركم، بوجوب المادة 23 من قانون البناء رقم 646 تاريخ 2004/12/11 بوجوب ازالة المخالفة المنوه عنها اعلاه وذلك ضمن مهلة خمسة عشر يوماً من تاريخ تبلغكم هذا الانذار على ان تجري هذه الاعمال تحت اشراف مهندس مسؤول، وبعد اتخاذ كافة الاجراءات اللازمة لمنع الخطر عن العمال والغير.
وإذا لم تفعلوا ضمن المهلة المعطاة لكم فستقوم الادارة بالتنفيذ وذلك على نفقتكم ومسؤوليتكم وفقاً للقوانين والانظمة المرعية الاجراء.
تبليغات:
مالكي القسم 17 من العقار رقم 3895 الاشرفية السادة:
. مطانيوس يوسف الحداد.
. تريز منشترو.
. أميترانو زوجة جوزف كبريته.
محافظ مدينة بيروت
ناصيف قالوش
التكليف 2617

خلاصة قرار رقم 2012/64
ان القاضي العقاري في النبطية بناء على احكام قانون اصول المحاكمات المدنية الذي يجيز للقاضي تكليف خبراء للقيام بمهام محددة وبناء على احكام المرسوم الاشتراعي رقم 37 تاريخ 1977/5/16 وتعديلاته يقرر ما يأتي:
اولاً: اعادة تكوين الصحيفة المؤقتة للعقار رقم 1004 منطقة تبنين العقارية بالصورة الفضائية والادارية.
ثانياً: تكليف الخبير المحلف حسن قبيسي للكشف على العقار المذكور اعلاه فلكل صاحب مصلحة او حق ان يعترض عليه التواجد في موقع العقار بتاريخ الكشف في 2012/12/17 او مراجعة المحكمة العقارية في النبطية مركزها صيدا خلال مهلة ثلاثة اشهر من تاريخ نشر قرار الاختتام المؤقت لاعمال اعادة التكوين في الجريدة الرسمية.
رئيس قلم المحكمة العقارية في النبطية
محمد اسماعيل جمعه

خلاصة حكم
صادر عن محكمة الجنايات في البقاع غرفة رابعة بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2012/7/12 على المتهم نوح علي زعيتر جنسيته لبناني محل اقامته الكنيسة والدته منيرة عمره 971 سجل 32 الكنيسة اوقف غيابياً بتاريخ 2010/7/1 بالعقوبة التالية اشغال شاقة مؤبدة وغرامة خمسين مليون ليرة.
وفقاً للمواد 125 مخدرات من قانون العقوبات.
لارتكابه جناية الاتجار بالمخدرات
وقررت اسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لادارة امواله طيلة مدة فراره. السيد احمد مرتضى
في 2012/11/26
التكليف 2599

خلاصة حكم
صادر عن محكمة الجنايات في البقاع الغرفة الرابعة بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2012/7/26 على المتهم حسن عباس طليس جنسيته لبناني محل اقامته بريتال والدته مريم عمره 975 سجل 142/66 بريتال اوقف غيابياً بتاريخ 2011/4/16 بالعقوبة التالية اشغال شاقة مؤبدة وغرامة خمسين مليون ليرة.
وفقاً للمواد 125 مخدرات من قانون العقوبات.
لارتكابه جناية الاتجار بالمخدرات
وقررت اسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لادارة امواله طيلة مدة فراره. السيد احمد مرتضى
في 2012/11/26
التكليف 2599

خلاصة حكم
صادر عن محكمة الجنايات في البقاع الغرفة الرابعة بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2012/7/26 على المتهم حسين احمد المصري جنسيته لبناني محل اقامته حور تعلا والدته زينب عمره 978 سجل 7 حور تعلا اوقف غيابياً بتاريخ 2011/4/16 بالعقوبة التالية اشغال شاقة مؤبدة وغرامة خمسين مليون ليرة.
وفقاً للمواد 125 مخدرات من قانون العقوبات.
لارتكابه جناية الاتجار بالمخدرات
وقررت اسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لادارة امواله طيلة مدة فراره. السيد احمد مرتضى
في 2012/11/26
التكليف 2599

خلاصة حكم
صادر عن محكمة الجنايات في البقاع الغرفة الرابعة بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2012/7/26 على المتهم عباس صادق المصري جنسيته لبناني محل اقامته حور تعلا والدته هيلا عمره 984 سجل 37 حور تعلا اوقف غيابياً بتاريخ 2011/4/16 بالعقوبة التالية اشغال شاقة مؤبدة وغرامة خمسين مليون ليرة.
وفقاً للمواد 125 مخدرات من قانون العقوبات.
لارتكابه جناية الاتجار بالمخدرات
وقررت اسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لادارة امواله طيلة مدة فراره. السيد احمد مرتضى
في 2012/11/26
التكليف 2599

خلاصة حكم
صادر عن محكمة الجنايات في البقاع الغرفة الرابعة بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2012/7/26 على المتهم حسن علي اسماعيل جنسيته لبناني محل اقامته بريتال والدته لطيفه عمره 978 سجل 49/21 بريتال اوقف غيابياً بتاريخ 2011/4/16 واستردت المذكرة في 2011/6/8 بالعقوبة التالية اشغال شاقة مؤبدة وغرامة خمسين مليون ليرة.
وفقاً للمواد 125 مخدرات من قانون العقوبات.
لارتكابه جناية الاتجار بالمخدرات
وقررت اسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لادارة امواله طيلة مدة فراره. السيد احمد مرتضى
في 2012/11/26
التكليف 2599

خلاصة حكم
صادر عن محكمة الجنايات في البقاع غرفة رابعة بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2012/7/26 على المتهم عصام علي رضا جنسيته لبناني محل اقامته الاوزاعي خلف بنك الجمال والدته عمره اوقف بتاريخ 2007/4/17 اخلي سبيله 2007/6/7 ثم اوقف غيابياً من قبل الهيئة الاتهامية 2007/5/30 القي القبض عليه 2008/10/31 اخلي سبيله 2009/12/12 بالعقوبة التالية ثلاث سنوات اشغال شاقة واحتساب مدة توقيفه.
وفقاً للمواد 219/459 و454/459 و219/463 و219/464 و454/463 و454/464 من قانون العقوبات.
لارتكابه جناية تزوير واستعماله
وقررت اسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لادارة امواله طيلة مدة فراره. السيد احمد مرتضى
في 2012/11/26
التكليف 2599

اعلان
صادر عن دائرة تنفيذ النبطية
برئاسة القاضي محمد مازح
المعاملة التنفيذية 1983/824 والمجددة بالرقم 2012/381
والمتكونة من طالبي التنفيذ هاني محمد ظاهر وقحطان عبد الامير فاضل وبهاء حسين الزين بوجه المنفذ عليهما محمد نعمة حلال ورشيد توفيق ارطيل تقدم بتاريخ 2012/12/6 المستدعي كاظم توفيق الحاج محمد بوكالة المحامي ابراهيم عواضة باستدعاء يطلب فيه اصدار القرار باسقاط اشارة عقد تنفيذ حكم مسجل بتاريخ 1989/3/8 تحت رقم يومي 756 عن الصحيفة العينية للعقار 1751 من منطقة حاروف العقارية فمن له اية ملاحظات او اعتراض على مضمون الاستدعاء المذكور التقدم به الى دائرة تنفيذ النبطية خلال مدة 15 يوماً من تاريخ نشر الاعلان تحت طائلة اتخاذ القرار المناسب.
رئيس القلم

اعلان
صادر عن دائرة تنفيذ النبطية
برئاسة القاضي محمد مازح
الى المنفذ عليها فاطمة محمد حجازي من جباع ومجهولة محل الاقامة وعملاً باحكام المادة 409 أ.م.م. تنبئك هذه الدائرة ان لديها في المعاملة التنفيذية 2012/353 والمقدمة من عصام مصطفى صفاوي بوجه وسام مصطفى صفاوي وفاطمة محمد حجازي انذاراً تنفيذياً بموضوع القرار الصادر عن جانب القاضي المنفرد المدني في النبطية رقم 2012/41 تاريخ 2012/6/28 المتضمن الزام المقرر ادخالها فاطمة محمد حجازي تسجيل 600 سهم من العقار 1376/جباع و1200 سهم من العقار 797/كفرفيلا على اسم طالب التنفيذ عصام مصطفى صفاوي وعليه تدعوك هذه الدائرة الى الحضور اليها شخصياً ابو بواسطة وكيل قانوني لتسلم الانذار ومرفقاته والا اعتبرت مبلغة بانقضاء 20 يوماً على النشر اضافة الى مهلة الانذار حيث سيصار بعدها الى متابعة التنفيذ بحقك اصولاً.
رئيس القلم

اعلان
صادر عن القاضي العقاري الاضافي في النبطية.
بتاريخ 2012/11/26 تقدم المستدعي رمزي علي شعيتو من الطيري، باستدعاء سجل بالرقم 2012/70 ادلى فيه ان تاريخ ولادته ورد خطأ اثناء عمليات التحديد والتحرير للمنطقة على صحيفة العقار 667/الطيري، باعتباره من مواليد 1964، والصحيح انه من مواليد 1963/12/15، فمن له اعتراض او لديه معلومات عليه تقديمها للمحكمة ضمن مهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر.
رئيس القلم
احمد عاصي

اعلان
صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
غرفة الرئيس فيصل مكي
يبلغ الى المنفذ عليه: عبد القادر العظم (مجهول المقام).
عملاً بأحكام المادة /409/ أصول محاكمات مدنية، تنبئكم دائرة تنفيذ بيروت بأن لديها في المعاملة التنفيذية رقم 2012/1482 انذاراً تنفيذياً موجهاً اليكم من طالب التنفيذ طوني إدوار خوكاز وناتجاً عن طلب تنفيذ الحكم الصادر عن القاضي المنفرد المدني في بيروت الناظر في قضايا الايجارات قرار رقم 2012/37، تاريخ 2012/1/11 المتضمن الزامكم بالاخلاء والرسوم والمصاريف وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحضور اليها شخصياً او بواسطة وكيل قانوني لاستلام الانذار التنفيذي والاوراق المرفقة به، علماً بأن التبليغ يتم قانوناً بانقضاء مهلة عشرين يوماً على نشر هذا الاعلان، وعلى تعليق نسخة عنه وعن الانذار المذكور على لوحة الاعلانات لدى دائرة تنفيذ بيروت، ويصار بعد انقضاء هذه المهلة ومهلة الانذار التنفيذي البالغة خمسة ايام، الى متابعة التنفيذ بحقكم اصولاً حتى الدرجة الاخيرة.
مأمور تنفيذ بيروت
رشيد عيتاني

اعلان
صادر عن القاضي العقاري الاضافي في النبطية
بتاريخ 2012/10/9 تقدم المستدعي حسن زين العابدين علوش مفوضاً من قبل والدته عطايا أحمد موسى موس من حومين الفوقا، بطلب سجل بالرقم 2012/56 يرمي إلى تصحيح اسم والدته على الصحائف العينية للعقارات 1445 ـ 1205 ـ 791/حومين الفوقا، واعتبارها تدعى عطايا أحمد موسى موسى، بدلاً من عطايا أحمد موسى حجازي المدونة به خطأ اثناء اعمال التحديد والتحرير للمنطقة، فمن له اعتراض او لديه معلومات عليه تقديمها للمحكمة ضمن مهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر.
رئيس القلم
احمد عاصي

WaterFront City يعلن الجولة الأولى لتوزيع المنح

أعلن Waterfront City اليوم عن اوّل مستفيدين من المنح التي قدّمتها Waterfront City Cares، مبادرة المسؤولية الاجتماعية للشركات التابعة للمشروع. و تعتبر مبادرة Waterfront City Cares التي أطلقها مشروع Waterfront City في شهر ايار/مايو بمثابة تعهد باجتزاء ١٠٠٠ دولارأميركي من ثمن كل شقة مباعة وجمعه في صندوق مهمّته القيام بالمسؤوليّة الاجتماعيّة للمشروع تجاه المجتمع، وذلك عبرخلق قيم طويلة الأمد لكافةالمساهمين على أساس اجتماعي وبيئي مستدام ولمحيط المشروع والمنطقة المجاورة له.

تهدف المبادرة الى القيام بمساهمة ايجابية ومباشرة الى المجتمع المحلي بواسطة تقديم منح للقيام بمشاريع تنطلق من مبدئين أساسيّين- الاستدامة البيئيّة والجوار الجغرافي للمشروع. وبعد إطلاقأوّل دعوة للتحرّك في شهرأيار/مايو، أبدت مجموعة المنظّماتغير الحكوميّة حماسها إزاء هذه المبادرة و ذلك من خلال التقدّمبعدد كبير من المشاريع.

و قد قامت اللجنة المؤلّفة من سامر بساط، مدير أعلى للمشروع في Waterfront City، وجانيت نقّاش، ممثّلة المالك، و Lloyd Budd المدير التجاري لشركةماجد الفطيم العقارية،وريما خوري، مديرة المسؤوليّة الإجتماعيّة للشركات، بتقييم و إنتقاء كلّ من الاقتراحات المطروحة وفقاً للمعايير الأساسية للمبادرة. وبعد أن خضعتلتقييم دقيق، اختارت لجنة Waterfront City Cares المشاريع الخمسة الأولى الفائزة و التي تمّ الإعلان عنها في المؤتمر الصحفي.

(بيان)

الرياضة اللبنانية

حققت الرماية اللبنانية إنجازات دوليّة في السنوات الماضية (أرشيف)

انتخابات الرماية: اللاتوافق يغيّب النصاب

لم يكتمل النصاب في الجمعية العمومية لاتحاد الرماية، إذ حضر ممثلو خمسة أندية من أصل ثمانية يحق لها التصويت ليتأجّل الانتخاب الى الأسبوع المقبل، بعد غياب ثلاثة أندية عن الحضور بعدما خرجت من السباق الانتخابي، مع أمل ضئيل جداً بحصول توافق

عبد القادر سعد

نجح تحالف بيار جلخ وجو سالم في تأمين أكثرية في الجمعية العمومية لدعم اللائحة المكتملة التي لا تضم أي عضو من الاتحاد السابق. لكنهما لم ينجحا في تأمين أكثرية ستة أندية لإكمال النصاب في جلسة أمس في فندق بروميناد. إذ تتشكل قوتهما الانتخابية من خمسة أندية تدعم اللائحة، وستكون كافية الأسبوع المقبل لتأمين النصاب (النصف + 1 في الجلسة الثانية) لإيصال جلخ الى رئاسة الاتحاد، مع ثمانية أعضاء، هم: إيلي جليلاتي، إيلي بجاني (أمين السر المرتقب)، جو سالم، جرمان زغيب، ساسين روحانا، هيثم حجار، كرم كرم وفادي سلامة. لجنة إدارية جديدة بالكامل تسعى الى تطبيق مشروع ورؤية أعضائها، كما يقول الرئيس المقبل بيار جلخ لـ«الأخبار»، ما يعني استبعاداً كلياً لأعضاء اللجنة الحالية، وهم: زياد ريشا (الرئيس)، جهاد حيدر (أمين السر)، فوزي نحاس (نائب الرئيس)، سليمان سارة، إيلي حداد، جوزف حنا، رولان عيد، عبدو أبيض وألفرد مطران. ثلاثة من الأعضاء الحاليين ترشحوا مجدداً للانتخابات، وهم: ريشا، نحاس وسارة، إضافة الى رشاد خليل والد بطل لبنان في الدوبل تراب وسام خليل. لكن المرشحين الأربعة لم يستطيعوا تأمين دعم أكثر من ثلاثة أندية، وهي: كوسبا، البقاع وليبانون كاونتري كلوب، وهي الأندية التي غابت عن الجمعية العمومية أمس.

لكن، لماذا فقد الأعضاء الحاليون الأكثرية؟

في الانتخابات الماضية، كانت الجمعية العمومية تتألّف من سبعة أندية (4 مع ريشا و3 ضده)، لكن نادي ماغنوم الذي كان من ضمن الأربعة خرج من اللعبة، في حين دخل ناديا الصخور وطوني وازن (يمثله حالياً سالم)، وهما لا يدعمان ريشا وزملاءه، وبالتالي انتقلت الأكثرية من جهة إلى أخرى.

والّلافت أن التوافق غاب كلياً عن انتخابات اتحاد الرماية بعكس باقي الاتحادات، وهو ما يعكس نوعاً من التفرّد وإقصاءً لفريق آخر، كما يقول رئيس الاتحاد زياد ريشا. «فالطرف الثاني يبدو أنه يسعى إلى تصفية حسابات سابقة، بدءاً من بيار جلخ الذي هو من اختار الابتعاد عن الاتحاد الماضي ولم يتم إبعاده، بدليل تقديم عرض له بأن يكون أميناً للسر أو تسمية ساسين روحانا بدلاً منه في المنصب عينه. إلا أن جلخ رفض ذلك وكان يريد الرئاسة مع عدم دخولي الى الاتحاد»، يضيف ريشا لـ«الأخبار». «وتصفية الحسابات تنسحب أيضاً على جو سالم الذي يعتبر نفسه مغبوناً، وخصوصاً على صعيد التمثيل الخارجي، علماً بأن إبعاده كان بقرار اتحادي وموافقاً عليه من الجمعية العمومية عبر وضع معايير معينة للتمثيل الخارجي لم يسجلها سالم، في حين أن خمسة رماة غيره استطاعوا تسجيلها».

وتسجّل الأقلية مجموعة ملاحظات على توجهات الطرف الأكثري من ناحية أن التفرّد وإقصاء الآخرين سيكلّفان لعبة الرماية مقعدها في تنفيذية اللجنة الأولمبية، الذي يشغله حالياً ريشا، إضافة الى مقعد لبنان في الاتحاد العربي، الذي يشغله نحاس، إضافة الى افتقار اللائحة الى الكوادر الإدارية. فبجاني مرشح كي يكون أميناً للسر، علماً بأنه بطل لبنان وبعيد عن الأجواء الإدارية وأقرب الى الأمور الفنية، إضافة الى أشخاص ليس لهم وزنهم في اللعبة كالمرشح فادي سلامة.

> **يحتاج اجتماع الجمعية العمومية المقبل إلى أكثرية النصف + 1**

ملاحظات يردّ عليها جلخ منطلقاً من المقعد الأولمبي، كاشفاً عن اتصالات به من قبل أكثر من طرف تتضمن كلاماً حول مقعد للرماية في اللجنة التنفيذية. أما بالنسبة إلى المقعد العربي «فعلاقتي برئيس الاتحاد الآسيوي الكويتي الشيخ سلمان الصباح قوية جداً، وتعود الى عام 1986، فمن قال إنني لا أستطيع الحفاظ على حصة لبنان؟». يجيب جلخ بهدوء، قبل أن يتابع «بالنسبة إلى موضع الكوادر الإدارية، فإن بجاني كان أميناً للسر في نادي الصفرا سابقاً، وهو يملك الخبرة الإدارية الكافية لتسلم أمانة السر في الاتحاد».

ويستبعد جلخ حصول توافق في الأيام المقبلة، وخصوصاً أن الطرف الآخر بدأ يتحدث عنه حين رأى أن الأكثرية أصبحت ضده. «فنحن فريق عمل متجانس لديه أفكار وطروحات يريد أن ينفذها، وبعد ذلك يمكن محاسبتنا على عملنا»، يختم جلخ حديثه.

ويبدو أن السياسة لا تترك باباً إلا تحاول أن تتسلل إليه، إذ يكشف الفريق الأكثري عن ضغوط شتى مورست عليهم، إن كان سياسياً أو مالياً عبر الترغيب بتقديم مغريات للأندية، إن كان عبر تقديم أموال أو مساعدات عينية، ومنها على سبيل المثال «كونتيانر» صحون للتدريب أو خرطوش. أو عبر الترهيب بالتهديد بمنع بعض الرعاة من دعم الاتحاد الجديد، ورغم ذلك، لم ترضخ الأندية وأصرّت على موقفها.

سالم وتصحيح الأخطاء

تضاؤل حظوظ التوافق أمر يتفق عليه جو سالم (الصورة) مع حليفه بيار جلخ، فهو يعتبر أنه لطالما سعى الى التوافق سابقاً، لكن كانت الأقلية حالياً هي التي ترفض ذلك، «أما اليوم، فبعدما فقدوا الأكثرية بدأوا يتكلمون على التوافق، وهو أمر صعب جداً. لكن هذا لا يعني إقفال الباب أمامهم، بل هم مدعوون وتحديداً ريشا الى التعاون لمصلحة اللعبة وطرح الأفكار. إلا أن هناك أموراً عدة تحتاج الى تصحيح ومعالجة أخطاء ارتكبها الفريق الآخر. فالرماية ليست فنة التراب فقط، فهناك أيضاً الدوبل تراب والسكيت التي لم يعد هناك من يمارسها سوى لاعب واحد هو ميشال الحاج، إضافة الى ضرورة الاهتمام بـ «الجونيور».

بطولة غرب آسيا

لبنان يسعى الى التأهل في غرب آسيا عبر البوابة الفلسطينية

يخوض منتخب لبنان لكرة القدم اليوم عند الساعة 18,30 مباراته الثانية ضمن المجموعة الأولى لبطولة غرب آسيا المقامة في الكويت حتى 20 الجاري. وسيواجه منتخب لبنان نظيره الفلسطيني مدعوماً بجرعة معنوية بعد الفوز على عُمان في الجولة الأولى. وضمن المجموعة عينها تلعب الكويت مع عُمان عند الساعة 16,25. وكانت الكويت قد فازت على فلسطين 2 - 1 في افتتاح البطولة لتتصدر المجموعة بفارق هدف عن لبنان.

وسيغيب عن مباراة لبنان مهاجمه محمد حيدر بعد طرده في اللقاء مع عمان لنيله إنذارين، علماً أن الإنذار الثاني بدا قاسياً بعض الشيء إذ رفع بسبب التحايل خارج منطقة الجزاء وهو أمر قانوني. فالقانون لم يحدد في أي منطقة من الملعب يجب رفع الإنذار في حال التحايل، لكن بما أن حيدر كان يملك إنذاراً أصفر فإن بعض الحكام لا يرفعون البطاقة الثانية، في حين أن حكاماً آخرين يرفعونها وهذا قانوني كما فعل الحكم الإماراتي، وكما حصل في لقاء مانشستر يونايتد وتشلسي في الدوري الإنكليزي حين طرد الحكم مهاجم تشلسي فرناندو توريس بعد رفعه الانذار الأصفر الثاني للتحايل خارج منطقة الجزاء.

أما من ناحية الإصابات فيبدو أن حظوظ مشاركة وليد اسماعيل ونور منصور اللذين خرجا مصابين في لقاء عُمان مرتفعة، خصوصاً في ظل احتمال محافظة بوكير على معظم عناصر تشكيلته التي فازت على عُمان مع ترجيح مشاركة فايز شمسين وحسن شعيتو بدلاً من حيدر ومحمود العلي الذي لم يكن موفقاً في المباراة الماضية.

من جانبه، يطمح منتخب فلسطين الى تعويض خسارته في الجولة الاولى من خلال الفوز على لبنان. وكانت ادارة المنتخب قررت التقدم بشكوى الى لجنة الحكام ازاء ما اعتبرته أخطاء اقترفت بحق فريقها وأدت الى خسارته أمام الكويت.

وقال مدرب المنتخب جمال محمود إن الاداء الذي قدمه لاعبوه أمام «الأزرق» أثبت للجميع أن الفريق لن يكون الحلقة الاضعف في المجموعة، وأضاف أنه يرغب في أن ينافس لاعبوه على بطاقة نصف النهائي بالاعتماد على ما يمتلكونه من قدرات ظهر جزء منها في المباراة الاولى.

وكان منتخب فلسطين تعرض لضربة قاسية قبيل انطلاق البطولة تمثلت في غياب فهد العتال واسماعيل العمور ونديم البرغوثي وحسام وادي بسبب الاصابة، وأنس الشربيني (اتحاد جدة السعودي) وعبداللطيف البهداري (هجر السعودي) بسبب عدم موافقة ناديهما على تحريرهما لعدم توقف منافسات الدوري المحلي.

يعتمد الفريق بشكل اساسي على حارس مرماه رمزي صالح، لاعب الاهلي المصري سابقا وسموحة الحالي، الذي انقذ الفريق في مناسبات عدة خلال الجولة الاولى امام الكويت.

لاعبو منتخب لبنان خلال التدريب في الكويت (عدنان الحاج علي)

البطولات الأوروبية الوطنية

ليون المتصدّر يستضيف نانسي متذيّل الترتيب في فرنسا

لن تعرف الملاعب الأوروبية الراحة في منتصف الأسبوع، حيث تنطلق المرحلة الـ 17 من الدوري الفرنسي الليلة، في وقت تُستأنف فيه مسابقة الكأس في إسبانيا وإيطاليا ورابطة المحترفين في إنكلترا

تبدو مهمة ليون المتصدر سهلة للمحافظة على أقله على فارق النقاط الخمس الذي يفصله عن ملاحقيه باريس سان جيرمان ومرسيليا، وذلك عندما يستضيف نانسي متذيل الترتيب، في المرحلة الـ 17 من الدوري الفرنسي لكرة القدم. في المقابل، سيكون سان جيرمان أمام اختبار صعب في ضيافة فالنسيان، الذي لم يذق طعم الهزيمة بين جماهيره هذا الموسم.

وهنا البرنامج (بتوقيت بيروت):

- الثلاثاء: نيس - رين (20،00)
فالنسيان - باريس سان جيرمان (20،00)
ليل - تولوز (22،00)
- الأربعاء: أجاكسيو - ريمس (20،00)
ليون - نانسي (20،00)
بريست - مونبلييه (20،00)
لوريان - سوشو (20،00)
إيفيان - تروا (20،00)
باستيا - مرسيليا (22،00)
- الخميس:
بوردو - سانت اتيان (22،00).

كأس إسبانيا

يفتتح فالنسيا ذهاب دور الـ 16 من كأس إسبانيا الليلة عندما يحل ضيفاً على أوساسونا (21،00).

ويلعب غداً برشلونة مع مضيفه قرطبة (21،00) وريال مايوركا مع ضيفه إشبيلية (21،00) وريال مدريد مع مضيفه سلتا فيغو (23،00) وأتلتيكو مدريد مع ضيفه خيتافي (23،00)، على أن تستكمل المباريات الخميس، فيلتقي ليفانتي مع ضيفه ريال سرقسطة (21،00) ولاس بالماس مع ضيفه ريال بيتيس (23،00).

يذكر أن أتلتيك بلباو يستضيف إيبار غداً (20،30) في مباراة مؤجلة من إياب دور الـ 32 (0-0 ذهاباً).

كأس إيطاليا

ينطلق الليلة دور الـ 16 من كأس إيطاليا بمباراة روما وضيفه أتالانتا (22،00)، فيما يلعب غداً بارما مع ضيفه كاتانيا (18،30) ويوفنتوس مع ضيفه كالياري (22،00) والخميس ميلان مع ضيفه ريجينا (22،00)، على أن تستكمل المباريات الأربع الأخرى الأسبوع المقبل.

كأس الرابطة الإنكليزية

تُلعب اليوم وغداً 3 مباريات من الدور ربع النهائي لكأس رابطة الأندية الإنكليزية المحترفة بعدما تأجلت المباراة الرابعة بين تشلسي، المشارك في مونديال الأندية، وليدز يونايتد الى الـ 19 من هذا الشهر.

ويحل الليلة أرسنال ضيفاً على برادفورد سيتي، وأستون فيلا على نوريتش سيتي (21،45)، فيما يلتقي غداً سوانسي سيتي مع ضيفه ميدلزبره (21،45).

الدوري الأميركي للمحترفين

أوكلاهوما يكسر حاجز المئة نقطة للمباراة الـ 12 على التوالي

لم يشذ أوكلاهوما سيتي ثاندر عن قاعدة التألق في هذا الموسم كما كان عليه الحال في الموسم الماضي حين بلغ نهائي الدوري الأميركي الشمالي للمحترفين في كرة السلة، وذلك بإضافته انتصاراً جديداً بعد تغلبه على انديانا بايسرز 104-93.

وتخطى فريق المدرب سكوت بروكس حاجز المئة نقطة للمباراة الثانية عشرة على التوالي بفضل جهود الثلاثي كيفن دورانت وراسل وستبروك وكيفن مارتن، اذ سجل الاول 27 نقطة والثاني 21 نقطة والثالث 24 نقطة، فيما اضاف ايباكا 12 نقطة. اما من ناحية انديانا، فوصل جميع لاعبيه الخمسة الاساسيين الى حاجز العشر نقاط او اكثر، وكان افضلهم ديفيد وست وبول جورج اذ سجل الاول 21 نقطة والثاني 17 نقطة، واضاف جورج هيل 15 نقطة.

بدوره، فاز نيويورك نيكس على دنفر ناغتس 112-106. وحقق كارميلو أنطوني عودة موفقة الى نيويورك بعد ان غاب عنه في المباراتين السابقتين بسبب الاصابة، وقاده للفوز بتسجيله 34 نقطة.

وتجاوز اربعة لاعبين اخرين حاجز العشر نقاط حيث ساهم صانع الالعاب جيسون كيد بـ 17 نقطة. اما من ناحية دنفر، فكان تاي لاوسون الافضل برصيد 23 نقطة.

من جهته، واصل لوس انجلس لايكرز عروضه المخيبة هذا الموسم ومني بهزيمته السابعة في 11 مباراة خاضها حتى الآن مع مدربه الجديد مايك دانتوني والـ 12 في المجمل، وجاءت على يد ضيفه يوتا جاز 110-117 رغم تألق نجمه كوبي براينت بـ 34 نقطة، في حين كان بول ميسلاب أفضل مسجلي يوتا بـ 24 نقطة.

وفي المباريات الاخرى، فاز لوس انجلس كليبرز على تورونتو رابتورز 102-83، واورلاندو ماجيك على فينيكس صنز 98-90.

وهنا برنامج مباريات اليوم: فيلادلفيا سفنتي سيكسرز - ديترويت بيستونز، تشارلوت بوبكاتس - غولدن ستايت ووريرز، ميامي هيت - اتلانتا هوكس، هيوستن روكتس - سان انطونيو سبرز، دالاس مافريكس - ساكرامنتو كينغز، بورتلاند ترايل بلايزرز - تورونتو رابتورز.

لايكرز يتلقى هزيمته السابعة في 11 مباراة بقيادة مدربه الجديد دانتوني (ستيفن دان ـ أ ف ب)

أخبار رياضية

التنافس مستمر بين خيرالله وقسيس في الشطرنج

حافظ اللاعبان فيصل خيرالله وأنطوان قسيس على صدارة ترتيب بطولة لبنان الـ 38 للشطرنج العادي بعد الجولة الرابعة بـ 4 نقاط لكل منهما.

ففي الجولة الرابعة من المنافسات، التي تقام في غولدن توليب غاليريا _ الجناح، بإشراف الاتحاد اللبناني للعبة، تعادل عمرو الجاويش مع إبراهيم شحرور، وفاز أنطوان قسيس على طارق مدلل، وفيصل خيرالله على مهدي قاعوري، وأمير أبو الحسن على محمد الميقاتي، وأحمد نجار على باسل شرف، وجمال الشامية على محمود معصراني.

وارتاح اللاعبون أمس الاثنين، على أن يلعب في الجولة الخامسة اليوم الثلاثاء محمود معصراني مع عمرو الجاويش، وطارق مدلل مع فيصل خيرالله، ومهدي قاعوري مع محمد الميقاتي، وأمير أبو الحسن مع أحمد نجار، وباسل شرف مع جمال الشامية، وابراهيم شحرور مع أنطوان قسيس.

إنجاز غيني للمدرب زبيب

أحرز المدرب اللبناني بسام زبيب كأس رئيس جمهورية غينيا مع فريق «توبونسو _ دوبريكا» الذي تسلّم تدريبه قبل ثلاثة أشهر، وعمل على تدعيم صفوفه بلاعبين جدد، كما تأهل إلى نهائي مسابقة أخرى تحمل اسم «كأس الشهداء». وخاض زبيب مع فريقه الجديد 21 مباراة، فاز بها جميعاً، ومنها واحدة مع المنتخب الغيني ودياً. وهذا ما دفع المسؤولين الرياضيين في غينيا الى تقديم عرض له لتدريب المنتخب الأول، إلا أن زبيب لم يردّ على العرض الغيني.

أصداء عالمية

فينغر يريد هنري لنهاية الموسم

ذكرت وسائل الإعلام البريطانية أن مدرب أرسنال، الفرنسي أرسين فينغر، سيحاول أن يبقي مواطنه تييري هنري مع الفريق اللندني حتى نهاية الموسم عوضاً عن تكرار سيناريو الموسم الماضي باستعارته لفترة ستة أسابيع فقط.

من جهته، أعلن حارس وقائد المنتخب الإيطالي جانلويجي بوفون أنه اقترب من التوصل الى اتفاق مع فريقه يوفنتوس، بطل ومتصدر الدوري المحلي، من أجل تمديد عقده معه، لكنه أكد أنه يريد عقداً قصير الأجل. ودخل يوفنتوس في مفاوضات مع بوفون (34 عاماً) منذ بداية الموسم الحالي من أجل التوصل الى اتفاق بشأن تمديد عقده، وقال بوفون: «يجب أن نتحدث عن طول العقد. أريده أن يكون قصير الأجل لأنني لست بحاجة الى ضمانات».

فابريغاس يغيب 4 أسابيع

تعرض لاعب برشلونة سيسك فابريغاس لإصابة في فخذه ستبعده نحو أربعة أسابيع عن الملاعب. واضطر مدرب برشلونة تيتو فيلانوفا الى إخراج فابريغاس من الملعب بعد تسع دقائق فقط على انطلاق المباراة، واستبدله بالتشيلياني أليكسيس سانشيز، العائد بدوره من الإصابة.

كذلك، سيسافر لاعب الوسط الدولي الهولندي نايجل دي يونغ الى فنلندا من أجل الخضوع لعملية جراحية في كاحله على يد البروفسور الذي عالج النجم الدولي الإنكليزي السابق ديفيد بيكام، وذلك بحسب ما أعلن فريقه ميلان الإيطالي.

الأخبار
al-akhbar
الثلاثاء 11 كانون الأول 2012 العدد 1879

إيمان سعيد

«اسكافية النصوص» وقعت في غواية الهامش

ولدت في الكويت، قبل أن ترحل عائلتها قسراً إلى دمشق، مطلع التسعينيات

منع الرقيب التلفزيوني مشهداً من مسلسلها «سحابة صيف»

خليل صويلح

مثل كل الفلسطينيين المنكوبين، لدى إيمان سعيد حكايتها الشخصية المريرة مع الترحال. فقد ولدت في الكويت، قبل أن ترحّل عائلتها قسراً من «بلاد الزيت والرمل» إلى دمشق في مطلع التسعينيات، إثر حرب الخليج .

كانت دمشق بالنسبة إليها مكان الإجازة الصيفية، والأمكنة المفتوحة على البهجة. الاستقرار في هذه المدينة الكبيرة أصابها بصدمة لم تألفها من قبل. كان عليها أن تتخلى عن رفاهية السائحة، وتتعلّم كيف «تتشعبط» في باصات النقل الداخلي، وأن تواجه الحياة بأظافرها، في مواقف كثيرة، إلى أن انخرطت في عمق المجتمع الشامي بكل طقوسه السريّة، من دون أن تغلق خيمتها المفتوحة على احتمال ترحال آخر.

هاجس اللجوء ظلّ يلح عليها «على الرغم من أنّني نزعت عن فلسطين جلد القبيلة لأختارها لاحقاً بوعي مختلف» تقول. هذا الهاجس كان مفتاحها الأول في اكتشاف معنى اللجوء بطبقاته المتعددة، وإغراء معرفة الآخر عن كثب. هكذا نسجت خيوط حكايات متشابكة في عملها الدرامي الطويل الأول «سحابة صيف» (2009) مع المخرج مروان بركات. لاجئون فلسطينيون، وعراقيون، ونازحون سوريون من الجولان، والأرياف البعيدة، في جغرافيات عشوائية، يعيشون خيبات وخسارات حياتية متوالية، في متاهة قيم وسلوكيات اجتماعية متباينة تفرضها عشوائية العيش المشترك. ستختم مسلسلها بمشهد تسلم هؤلاء اللاجئين إنذارات هدم لبيوتهم، وترحيلهم إلى عراء آخر. الرقيب التلفزيوني سيمنع هذا المشهد، وإذا بالحكاية تنتهي على نحو أقلّ عنفاً ودراماتيكية. هل كانت نبوءة مبكّرة لنزوح آخر؟ تجيب بمرارة «ما نعيشه اليوم يشبه ما توقّعته. فأنا مشرّدة الآن بين ثلاثة أمكنة، ولا أعلم أين سينتهي بي المطاف».

تتذكّر هنا موعداً مؤجلاً للحصول على بطاقة إقامة جديدة من إدارة الهجرة والجوازات، بوصفها من حاملي الهوية الأردنية ـ الفلسطينية، كما لا تتردد في استحضار فاتورة اللجوء الأولى من خلال حكاية والديها وقصة حبهما التي جمعت لاجئة من حيفا بعاشق من جنين. الحياة بالنسبة إلى كاتبة السيناريو الفلسطينية، أسيرة الأقدار غير المتوقّعة والمصادفات، ولكل مصادفة مفتاحها الخاص في ولوج فضاءات جديدة. كان مفتاحها الأول في دمشق، مكتبة أحد أقربائها. غرقت الشابة المتعطشة بنهم للقراءة، في أسرار الفلسفة والأدب، وتجوّلت بين فضاءات متعددة، إلى أن واجهتها صدمة كبيرة، تسميها صدمة «الخبز الحافي». الواقعية الخشنة في عمل محمد شكري، وضعتها في أتون ألغاز أخرى لبشر لم تتصوّر في أكثر اللحظات سريالية، أنهم موجودون في الواقع، لكنها في المقابل وقعت في «غواية الكواليس»، أو وقائع الحياة المهملة. الكواليس والهامش وشخصيات الظل، سوف تكون مفاتيحها الجديدة للكتابة التي لم تخطر في بال طالبة علم النفس في جامعة دمشق خوض غمارها من قبل «كنت أتطلّع لتحقيق طموحات أكاديمية في المقام الأول من دون أي أوهام». خلال عبور الحافلة كل يوم من كلية الآداب إلى قلب المدينة، لفت انتباهها مبنى يحمل لافتة «المعهد العالي للفنون المسرحية»، فقررت الانتساب إلى قسم الدراسات المسرحية في المعهد. من بوابة هذا الصرح الفني، شقت طريقها إلى العروض المسرحية، ودور السينما، والسجالات الساخنة، و«كسر منطق المحرمات الاجتماعية»، قبل أن تستدرك بقولها «ليس لدي منطق العلماني الذي ينظر إلى بيئته من فوق، بل على العكس تماماً. هناك مساحة للاشتباك والتلاقي». في مرآتها الجديدة، تجاوزت منطق الواجب في قراءة الأدب الفلسطيني، فها هي تجد فسحة أخرى لدى غسان كنفاني، أو محمود درويش، وسوف تسحبها أعمال جبرا إبراهيم جبرا، وإبراهيم الكوني إلى بساط آخر «كنت أجبن من أن أكون كاتبة، فكلما قرأت رواية لغابرييل غارسيا ماركيز، أو دوستويفسكي على سبيل المثال، أشعر بالرعب أمام الورقة البيضاء، لكنني في مرحلة لاحقة، تخلّصت من قراءة جلد النفس بتأثير لقب هذا الكاتب العظيم أو ذاك. تقنية السرد وحدها من يغويني في متابعة هذا النص أو ذاك».

علاقتها المباشرة مع الكتابة، بدأت بتعديل نص مسرحي مرتجل لمتخرجي إحدى دفعات التمثيل في المعهد المسرحي بتشجيع من المخرج السوري فايز قزق، ثم معالجة نصوص تلفزيونية وسيناريوات سينمائية. تعلّق إيمان سعيد على هذه الفترة بقولها «وجدت نفسي في موقع إسكافي النصوص، أقوم بتركيب «نص نعل» للنصوص العرجاء، إلى أن مللت من هذه المهنة، فغامرت في كتابة نصوصي الخاصة». لم يكن «سحابة صيف» مجرد عتبة لدخول السوق التلفزيونية، بقدر ما كان مشروعاً لكتابة درامية مفارقة، تضع التصورات البصرية في صلب الكادر «بات غرامي بالصورة موازياً للكلمة، وربما أكثر، إذ إنني أبذل جهداً في رسم حركة المشهد، بقدر اهتمامي بالحوار، كما أسعى للاشتغال على الدلالات الخاطفة، رغم أن بعض المخرجين لا يضع اعتباراً لجمالية المشهد». الرهان على الجملة البسيطة المشبعة التي تتجاوز الكلام المجاني، أو ما هو سماعي نحو المرئي، وتحرير المونولوج الداخلي للشخصية، تطلّع أساسي لدى هذه الكاتبة التي تعمل بصمت، ذلك أنّها تنظر إلى السيناريو بوصفه «مشروع بحث لتأصيل جنس إبداعي، لا يزال بعضهم يتعامل معه بخفّة، استجابة لشروط المحطات التلفزيونية التي جعلت الدراما لعبة سوق أولاً وأخيراً». وتضيف: «أرغب في كتابة نص فانتازي متحرر من الوثيقة التاريخية، وأن أستعيد سحر الشرق بعيداً من ألف ليلة وليلة، ورقص السماح، نحو الحكاية الأولى بكل مبالغاتها الحسيّة والدرامية».

تجربتها في مشروع «رفع بصمات» مع المخرج عبد الله شحادة، فتحت أمامها آفاقاً إضافية في رسم بورتريهات لأصحاب مشاريع في حقول إبداعية متعددة، أغلبهم يعمل في الظل. هكذا أنجزت 15 شريطاً وثائقياً بتمويل من «المؤسسة العامة للإنتاج التلفزيوني». اتصلت أولاً بالشاعر أنسي الحاج، كي يكون أحد ضيوفها، وعلى عكس ما توقّعت، وافق على الفكرة. حملت كاميرتها إلى بيروت وقابلت صاحب «لن» في حوار طويل وغني بالمواقف الإنسانية، كما تقول، كما أنجزت بورتريهات أخرى مع السينمائي اللبناني بهيج حجيج، والموسيقي نوري اسكندر، والإعلامية هيام حموي، والتشكيلية عتاب حريب، والمخرجة رشا شربتجي وآخرين. تجربة أتاحت لها معرفة مساحات غير معروفة بالنسبة إليها «وكأنني عشت حيوات هؤلاء الآخرين بتفاصيلها». تصمت قليلاً وهي تسترجع مغامرتها هذه، ثم تضيف: «أفكّر في استثمار جوانب من سير هؤلاء في عمل درامي، نظراً إلى ثراء تجاربهم الحياتية».

5 تواريخ

1975
الولادة في الكويت لعائلة فلسطينية مهاجرة

1997
أنهت دراسة علم النفس في جامعة دمشق

2003
تخرّجت من المعهد العالي للفنون المسرحية في دمشق (قسم النقد).

2009
أنجزت مسلسلها التلفزيوني الأول «سحابة صيف»

2012
مشروع أفلام وثائقية بعنوان «رفع بصمات»